الأربعاء 24 آب 2022
العدد 4708 السنة السابعة عشرة
Mercredi 24 AOÛT 2022 nº 4708 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الفوضى العراقية تتمدّد

14

رئيس «القضاء الأعلى» يتآمر على زملائه لتنفيس الاعتكاف؟ [4]

الترسيم أمام أسابيع فاصلة: إسرائيل تخشى رفض لبنان عرضًا بالمقايضة

بقاء عون في القصر وارد [2]

واشنطن ـ بكين
ديبلوماسية الزوارق الحربية

[10 ـ 12]

(أ ف ب)

تحقيق

«أسياد الحدود» يحكمون السيطرة على الشريط الشمالي

5

قضية

درس الصغار للكبار
شربل ونادياً: لن نبارز إسرائيلياً

6

فلسطين

حماس والجهاد **نحارب معاً... نهادن معاً**

13

قضية اليوم

بقاء عون في القصر وارد

وفيق قانصوه

يزور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قصر بعبدا اليوم من دون أن يكون واضحاً ما إذا كان يحمل جديداً يسمح بتحقيق تقدم في ملف تأليف الحكومة. وفيما قالت أوساط قريبة من بعبدا إنها تنتظر ما سيحمله ميقاتي، أكّدت مصادر سياسية أن الزيارة تأتي في إطار استطلاع موقف الرئيس ميشال عون بشأن الاقتراح الذي حمله ميقاتي سابقاً إليه.

وأملت الأوساط في أن يتوقف رئيس الحكومة عن محاولات «الحصول على كتلة وزارية على ظهر من لا يريدون المشاركة في الحكومة، كمطالبته بتغيير وزير المهجرين عصام شرف الدين رغم أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي أكد أنه لا يريد المشاركة في الحكومة والحصول على الحصة الدرزية كاملة».

> بات ميقاتي يدرك بأنه لن يُسمح له بأن يحكم بحكومة تصريف أعمال

غير أن تكرار الزيارات، بحسب المصادر نفسها، يشير إلى أن رئيس الحكومة «استحقها على ما يبدو»، بعدما أدرك أنه قد يكون سبب فوضى دستورية لا يستبعد أن تصل إلى الشارع، في ظل انهيار اقتصادي، ما لن يسمح له بأن يحكم بحكومة تصريف أعمال في ظل الفراغ الرئاسي.

وفي هذا السياق، أكّدت مصادر رفيعة في التيار الوطني الحر «أننا لن نقبل بأي شكل ببقاء حكومة تصريف الأعمال في حال وصلنا إلى الشغور الرئاسي»، و«لن نقبل بمشروع» الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي استناداً إلى «فتاوى دستورية ملتبسة»، وشدّدت المصادر على أن «الخيارات مفتوحة أمامنا، وفي مقدمها الخيار الذي لا نريده ولا يريده الرئيس عون، وهو بقاؤه في القصر الجمهوري» في حال لم يتمكّن ميقاتي من تأليف حكومته قبل ذلك. أما «الالتباس الدستوري الذي قد يأخذه الآخرون على مثل هذا الخيار وعلى خيارات أخرى، فلا يقل التباساً عن ذاك الذي يشوب وراثة حكومة تصريف الأعمال لصلاحيات رئيس الجمهورية».

وأكّدت الأوساط أن مثل هذا التوجّه «يجد أصداء مؤيدة في كثير من الأوساط المسيحية الرافضة لقضم صلاحيات الموقع المسيحي الأول، ومن ضمنها بكركي بالتأكيد».

وأكّدت مصادر قريبة من التيار ما نشرته «الأخبار» أمس بأنه في حال قرّر الفريق الآخر مخالفة الدستور من خلال منح حكومة تصريف الأعمال صلاحيات القيام بمقام رئيس الجمهورية، فإن الرئيس عون قادر على أمرين، الأول هو إسقاط التكليف الذي حصل عليه ميقاتي ودعوة المجلس النيابي إلى استشارات جديدة يتم بموجبها اختيار رئيس آخر للحكومة يمكنه تأليفها سريعاً، رغم أن هذا الخيار يحتاج إلى شريك سني وقد يثير أزمة مع الطائفة السنية. كما أن هناك خيار أن يحذو الرئيس حذو الرئيس أمين الجميل الذي شكّل في الدقائق الأخيرة من عهده في 22 أيلول عام 1988 حكومة عسكرية سلّمها صلاحيات الرئاسة في ظل وجود حكومة مستقيلة كان يرأسها الرئيس سليم الحص بالوكالة، من دون أن يعني ذلك أن عون ملزم بأن تكون حكومة كهذه عسكرية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

باسيل في الرئاسيات: كتلة التيار بيضة القبان

لا تهدأ حركة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في مقاربة انتخابات رئاسة الجمهورية. وهو يستند في خلفية حواراته مع حلفائه وخصومه إلى أن كتلته هي بيضة القبان. فلا رئيس للجمهورية من دون العبور به

هيام القصيفي

ترصد حركة لرئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في الأيام الأخيرة، مع اقتراب بدء المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، يعمل باسيل على أكثر من خط استعداداً لخوض معركة الرئاسيات من الباب العريض. وهو بدأ يوجه رسائله ويكثر من طروحاته المتعلقة بالحكومة وبمقاربة الفراغ الرئاسي والدفع لانتخاب رئيس جديد.

وقياساً بأزمة التيار الداخلية، والتجارب التي مر بها خلال ست سنوات من عمر العهد والهجومات عليه والإخفاقات، والتحديات داخل التيار وخارجه في علاقته مع خصومه وحلفائه، كان التوقع أن يعمد باسيل إلى وضع قليل من الماء في نبيذه، فيخفف من إيقاع حركته المضادة عشية مغادرة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قصر بعبدا.

ما حصل العكس. إذ ضاعف باسيل من حركته الهجومية وزاد من حدتها على أكثر من خط، طارحاً مبادرات وموجهاً انتقادات وعاملاً على خطي الحكومة ورئاسة الجمهورية. لكن إذا كان ملف الرئاسة ما يتقدم لديه، فلديه ما يكفي من أسباب تجعله يطمئن إلى أن لديه ورقة رابحة، أي كتلته النيابية، وهو يعرف تماماً كما يعرف حلفاؤه وخصومه، كيف يستخدمها في التحضير لمعركة الرئاسة.

حتى الآن لم يتبنّ حزب الله أي مرشح رئاسي، لا علناً ولا سراً. كل ما قيل وجرى تسريبه من تسميات ووعود وأولويات من ضمن المحور الواحد، سحبها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من التداول. فالوعد الذي أعطي لعون، لم يعط بعد لغيره. وهذا الأمر يريح باسيل في مكان ما. ومقاربة حزب الله بعيداً من تسمية مرشح معين لرئاسة الجمهورية تختلف جذرياً عن مرحلة انتخاب عون. ثمة موازين قوى في المجلس الجديد، مختلفة بالنسبة إلى الحزب عن مجلس عام 2018، هذا المجلس لا يوجد فيه الحزب السوري القومي الاجتماعي ولا الأمير طلال إرسلان وحلفاء آخرون. صحيح أن قوى 8 آذار وحلفاءها تملك 61 صوتاً، إلا أن لباسيل من دون الطاشناق والنائب محمد يحيى، كتلة نيابية من 17 نائباً. وهذا العدد يشكل بالنسبة إليه ورقة رابحة، فتتحول كتلته بيضة قبان في فريق 8 آذار وفي معركة الرئاسة ككل.

يضع باسيل هذا العدد أمام محاوريه. فمن دون المرور به تستطيع قوى 8 آذار في الحد الأقصى تعطيل نصاب جلسة انتخاب رئيس للجمهورية. لكن من دون الاتفاق معه لا يمكن لهذه القوى تسمية مرشح رئاسي سواء كان موالياً لهذه القوى أو مرشح تسوية بالاتفاق مع القوى المعارضة. وهذا الأمر يشكل له حصانة في وجه مفاوضيه. وهو بذلك يضع الحزب قبل خصومه أمام خط أساسي لا يمكن القفز فوقه. وباسيل الذي يعرف أن هناك الكثير ممن ينتظرون 31 تشرين الأول لتصفية الحسابات معه، داخل التيار وخارجه، لا يزال يمسك بقرار التيار، لكنه في الوقت نفسه يريد استعادة العصب الذي فقده نتيجة ما تعرض له منذ سنتين تحديداً وما تفاقم خلال ست سنوات من اهتراء وتدهور اجتماعي واقتصادي، حمل الكثير من تبعاته وصوب عليه مباشرة لمسؤوليته عن كثير من القرارات والاقتراحات التي شهدها العهد.

> من دون كتلة باسيل لا تستطيع قوى 8 آذار تسمية مرشح رئاسي

(هيثم الموسوي)

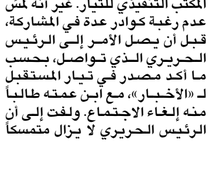

وهو في محاولته استعادة خطابه التقليدي، يضع الحزب كما فعل في الديمان أمام مشكلة التعايش معه في ملف الحكومة والرئاسة. فباسيل حين صوب على الحزب، تحت مسمى الثنائي الشيعي، أخرج إلى العلن مرة أخرى عدم تفاهمهما في تسمية الرئيس المكلف وفي مقاربة تشكيل الحكومة وعدم الضغط على الرئيس المكلف لتشكيلها. ورغم فتح نصرالله ملف الحكومة من باب التشجيع عليها، إلا أن الأمور توقفت عند حد عدم الضغط على ميقاتي. إلا أن الأمر قد لا يطول حتى يتحول الخلاف بينهما الذي ما زال يكاتم للصوت إلى خلاف علني وبصوت عال، بعدما تفاقمت خشية التيار من أن يكون الوقت بدأ ينفد أمام محاولة إيجاد حل جذري لموضوع الحكومة، قبل الوصول إلى الأهم: مقاربة انتخابات الرئاسة من زاوية عدم تخطيه لا انتخاباً ولا تعطيلاً ولا تسمية. وهو تحضيراً لذلك، يحاول استعادة خطابه الأساسي «المسيحي» من زوايا عدة، ويمد جسوراً مع الجميع رغم كل العثرات. من هنا كانت محاولته إدخال بكركي في خط الرئاسيات، قبل الوصول إلى مواعيد محتمة تضع الجميع أمام استحقاقات وخيارات نهائية. الأكيد أن أمام باسيل الكثير من التحديات في الشهرين الأخيرين، خصوصاً أن عامل اللائقة بينه وبين خصومه بات السقف الذي يتعامل معه هؤلاء به، ولن يكون لاستحقاق الرئاسة مهما علا شأنه، دافع إضافي لهؤلاء كي يعيدوا اللحمة معه. لكن تحديه الأساسي في وضع حلفائه أمام خيارات باتت أصعب من مراحل سابقة، مدركاً أنهم في حاجة إليه لا عدداً فحسب، إنما لاعتبارات كونه الفريق المسيحي الأكبر من بين حلفاء حلفائه. لكنه الآن يلعب لعبة الوقت والعدد. وسيلعبها إلى النهاية.

تقرير

الترسيم أمام أسابيع فاصلة: إسرائيل تخشى رفض لبنان عرضًا بالمقايضة

واصلت «إسرائيل»، أمس، بثّ رسائل تهديد تجاه الساحة اللبنانية، وتوعّدت حزب الله برد غير تناسبي على أي عملية يبادر إليها ضدّ المنشآت الغازية الإسرائيلية. علماً أن هذه التهديدات تتزامن مع تأكيدات ترد من تل أبيب بأن «الاتفاق مع لبنان بات أقرب من ذي قبل»، ومع التشديد على معادلة باتت هي التي تحكم عملية التفاوض الجارية عبر الوسيط الأميركي: «حقل قانا كاملاً للبنان، مقابل حقل كاريش كاملاً لإسرائيل».

لكن الواضح من الرسائل غير المتداولة إعلامياً أن العدو يسعى إلى تقديم عرض يقول فيه إنه تنازل عن كامل حقل قانا وقبل بالخط 23، لكن مع معالجة نقاط على الساحل اللبناني، بما يقود إلى فكرة مقايضة جديدة قد يكون هدفها الإعلامي تسويق العدو في الداخل الإسرائيلي بأنه عقد تسوية ولم يتنازل، وهدفها الفعلي التأثير لاحقاً على الترسيم النهائي للحدود البرية. علماً أن فكرة دفع لبنان إلى تنازل عند النقاط الساحلية من شأنه أيضاً التأثير على الخط البحري الفاصل بين المناطق الاقتصادية الخالصة لكل من الطرفين.

وفي هذا السياق، ليس واضحاً لـ«إسرائيل» مدى جاهزية لبنان لقبول مثل هذا العرض، خصوصاً أن العدو، كما الأميركيين والأوروبيين، يعتقدون بأن دخول حزب الله بقوة على خط الملف، رسم دائرة حمراء منع بموجبها أي جهة لبنانية من التنازل. وأنه في هذه الحالة سيتم تأخير الاتفاق وعندها يعود الجميع إلى مربع المواجهة العسكرية المحتملة.

ومع أن تل أبيب منشغلة أيضاً بالحديث عن احتمال توقيع الاتفاق النووي بين إيران وأميركا ودول الغرب، ويزور مسؤولون إسرائيليون كبار من بينهم وزير الحرب بيني غانتس واشنطن لهذا الغرض، إلا أنهم سيتطرقون حكماً إلى ملف ترسيم الحدود مع لبنان.

ورغم أن لبنان لم يصدر أي مواقف جديدة بشأن الملف، كان لافتاً الكلام المُسرّب في وسائل الإعلام العبرية عن أن كيان العدو ماضٍ في أعمال التنقيب، وآخره ما نقلته القناة 13 بأن «مسؤولين أمنيين كباراً في إسرائيل أبلغوا الوسيط الأميركي أن من المقرر تشغيل منصة كاريش في نهاية أيلول مهما كانت النتائج». علماً أن هذا الكلام لا يعني شيئاً في حال كان صحيحاً ما يقوله قادة العدو عن احتمال التوصل قريباً إلى اتفاق مع لبنان. لكنهم يأخذون في الاعتبار احتمال أن يرفض لبنان العرض الجديد الذي يفترض أن يحمله هوكشتين قريباً، خصوصاً في حال أصر العدو على مقايضة ما.

> التوجه الإسرائيلي العملي هو الرضوخ بشكل يكاد يكون كاملاً للمطالب اللبنانية

أمام هذه التسريبات، تبدو البلاد مكشوفة على خطر انفلات أزمة الترسيم إلى مواجهة قد تخرج عن السيطرة مع استمرار قرع طبولها من المقلب الإسرائيلي، إذ قالت صحيفة «إسرائيل هيوم» إن «إسرائيل وحزب الله يدخلان في واحدة من أكثر الفترات توتراً بينهما منذ حرب لبنان الثانية عام 2006». مع ذلك، استمرت التسريبات التي تتحدث عن قرب إنجاز الاتفاق، وفق ما أشارت صحيفة «معاريف» عن أنه «إذا استمرت وتيرة المباحثات بشأن ترسيم الحدود البحرية مع لبنان على شكلها الحالي، فسيتم التوقيع على اتفاق بهذا الصدد الشهر المقبل، والتسوية المتبلورة تنص على تبادل مناطق في المياه الاقتصادية موضع الخلاف».

التوجه الإسرائيلي العملي هو الرضوخ بشكل يكاد يكون كاملاً للمطالب اللبنانية، كما حملها هوكشتين إلى «إسرائيل». وإن كانت تل أبيب تبحث في المقابل عما من شأنه تلطيف صورة الرضوخ عبر إيجاد رواية ثانية، تقول من خلالها إنها تخلت عن أصولها وحدّها البري، نتيجة «حسن الخيرة والسخاء»، كما يرد في تعبيرات عبرية، وليس نتيجة تهديدات حزب الله. رغم أنها في سياق مساعيها هذه، تجازف عملياً بأن تتسبب لنفسها ما تتجنبه: المواجهة العسكرية، التي دفعتها في المقام الأول «للتنازل والسخاء».

والواضح أن تل أبيب، بمعية الوسيط الأميركي، تعمل على استهلاك الوقت المُعطى لها إلى حدّه الأقصى، مع محاولة خلق ظروف وعوامل جديدة، تُمكّنها من تمديد مهلة الاستحقاق الزمني إلى منتصف أيلول، وربما أيضاً ما يزيد على ذلك، إذ كلما طالت المدة أكثر كان الرهان أكبر على إمكان تحقيق مكتسبات من الجانب اللبناني، في سياق التفاوض الذي باتت سمته الظاهرة التأخير والمماطلة وتقطيع الوقت من ناحية إسرائيل.

حتى الآن، حقّق لبنان، بفعل دخول المقاومة على معادلة الغاز، رضوخاً إسرائيلياً عبر «تنازل» العدو عن كامل المنطقة التي كانت تسمى «متنازع عليها» (ما بين الخط 1 و 23)، إضافة إلى حقل قانا كاملاً، الذي يتجاوز حده الجنوبي الخط 23. فضلاً عن معادلة حادة جداً يستعصي على «إسرائيل» أن تتجنّبها، وهي ربط حزب الله موعد تفعيل تهديداته، بعملية استخراج الغاز من «كاريش». الأمر الذي يفسر تسريبات وردت على لسان وزراء إسرائيليين، بإمكان تأجيل الاستخراج إلى «أجل غير مسمى لأسباب وعراقيل فنية خاصة بشركة إنرجيان».

أما على المقلب اللبناني، فبعد ما أعلنه المكتب الإعلامي لنائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب عن «اتصال مطول مع الوسيط الأميركي أطلع فيه بو صعب على ما توصلت إليه آخر الاتصالات التي أجراها مع المسؤولين الإسرائيليين»، أشارت مصادر مطلعة إلى أن «هوكشتين سيعود إلى المنطقة الأسبوع المقبل»، وأن «هناك اتفاقاً على التوقف عن الكلام والتصريح حتى عودته ليتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود».

(الأخبار)

تقرير

تصفية حسابات في المستقبل

عبدالله قمح

لأن «القلة تولّد النقار» أُعيد تفعيل «صراع الأحجمة» داخل تيار المستقبل، خصوصاً بين «الأحمدين» (الأمين العام للتيار أحمد الحريري ورئيس جمعية بيروت للتنمية أحمد هاشمية). في هذا السياق جاءت الحملة التي شُنّت، قبل فترة قصيرة، في «قلعة» المستقبل، الطريق الجديدة، على رئيس نادي «الأنصار» النائب نبيل بدر. والأخير «مُتّهم» من فريق «مستقبلي» محسوب على الأمين العام بأنه وصل إلى مجلس النواب بأصوات مستقبلية وبدعم مباشر من هاشمية.

الحملة جاءت عبر رسالة على بعض مجموعات «واتساب» - سرعان ما تحولت إلى «ترند» - جاء فيها: «نائب مفقود من وقت الانتخابات. آخر مرّة شافوا أهل بيروت كان بانتخابات نادي الرياضي. بحال حدا شافوا بخبروا إنو بيروت لا كهربا ولا ماء، أو يتواصل معنا لنروح نجيبو. بالنا مشغول عليه كتير». وأضافت: «يوم بعد يوم منتأكد إنو كان خيارنا صح إنو قاطعنا الانتخابات وما ساهمنا بتوصيل... عالمجلس. ويا حرام على يلي انتخب وأكل الضرب».

وما عزّز وقوف «جماعة الأمين العام» خلف الحملة، خطأ تقني وقع فيه أحد أقرب مساعدي أحمد الحريري، سامر الترك، عندما مرّر الرسالة من رقم هاتف خليوي يستخدمه في بعض مجموعات الـ«واتساب».

> الحريري لا يرغب في أن يزاول أي من آل الحريري العمل السياسي

برفض أي دور سياسي علني لتياره في ظل استمرار سريان قراره تعليق العمل السياسي، مشيراً إلى أن هذا الرفض بلغ مستوى منع منسقي المناطق من أداء أي دور محلي تحت أي عنوان. كما أنه لا يرغب في أن يزاول أي شخص من آل الحريري العمل السياسي، باستثناء عمته النائبة بهية الحريري التي أوكل إليها إدارة شؤون العائلة في غيابه. وربما كان هذا أحد الأسباب التي تدفع بالأمين العام إلى الشعور بأنه «مطوّق».

غير أن «الأمين العام» ربما قدّر أن ابتعاده عن شؤون التيار يفسح في المجال أمام خصومه للتقدم، فأرتد إلى الداخل مستفيداً من وفاة نائب رئيس مجلس النواب الأسبق فريد مكاري، ليشارك على رأس وفد مستقبلي رفيع في واجب تقديم العزاء. وبينما وضع خصومه الخطوة في إطار «تسكير الفراغ الذي احدثه بسبب غيابه المستمر»، أكّد مقربون منه أن الوفد شُكّل بتكليف رسمي من الرئيس سعد الحريري.

تقرير

رئيس «القضاء الأعلى» يتآمر على زملائه لتنفيس الاعتكاف؟

يعتقد بعض القضاة أن دعوة مجلس القضاء الأعلى أمس لجمعية عموميّة لهم كان «مفخخاً»، خصوصاً بعدما تمنّى رئيس المجلس القاضي سهيل عبود عليهم تسيير الملفات الملحّة وأعلن رفضه آلية قبض رواتب القضاة على سعر صرف 8 آلاف ليرة «لأنها أغضبت الكثيرين». موقف عبود أثار حفيظة القضاة الذين رأوا أن «الرئيس» يريد تنفيس اعتكافهم على طريقته

لينا فخر الدين

هي المرّة الأولى منذ 3 سنوات التي يدعو فيها مجلس القضاء الأعلى إلى جمعية عمومية للقضاة. في السابق، كان رئيس المجلس القاضي سهيل عبّود يدير الأذن الطرشاء لزملائه الذين كانوا «يحجّون» إلى مكتبه للمطالبة بعقد اجتماع طارئ يناقش أوضاعهم في ظل الأزمة الاقتصادية وتآكل رواتبهم. 3 سنوات، كان فيها عبّود يماطل ويدعو القضاة إلى الصبر. ويوم قرّر هؤلاء إعلان

> دعا عبود القضاة إلى فك الإضراب بعد تقديم الدولة مساعدات اجتماعية إلى صندوق التعاضد الخاص بهم

الإضراب المفتوح بقي «الريّس» يتفرّج، حتى أكره على الدعوة إلى جمعية عمومية، وفق ما يقول بعض القضاة الذين يشيرون إلى أن الـ400 قاض الذين التزموا الاعتكاف حشروا المجلس في «بيت البك» وأرغموه على الدعوة إلى اجتماع بعد أن كانوا يتمنّون بأن يبادر المجلس بنفسه إلى إعلان الإضراب. بالنسبة لهم، الدعوة لم تكن بريئة، بل الغرض منها «نصب الأفخاخ» بحسب بعض القضاة. هؤلاء يعتقدون أن مجلس القضاء الأعلى يريد تنفيذ أجندة السلطة السياسية وتنفيس اعتكافهم رويداً رويداً.

وحده مشهد الجمعية العمومية كان كفيلاً بإثارة غضب القضاة أكثر: 400 قاضٍ يتوجّهون إلى القاعة الكبرى لمحكمة التمييز على الدرج، ويجتمعون فيها على «ضو الشمس» ويمسحون عرقهم من جراء انقطاع التيار الكهربائي عن قصر عدل بيروت. مع ذلك، بذل المجتمعون أقصى جهدهم للإنصات إلى كلمة عبّود، حتى لا يفوتهم أي موقف، إلا أنهم فوجئوا بأنه لم يقدّم حلاً، بل «كان بشكي معنا». هم الذين تكبّدوا عناء المشوار إلى «العدلية»، لا يريدون أن يتلو الرجل عليهم وقائع مظلوميتهم وأن يؤكد بأن المجلس «يتفهّم معاناتهم». كبتوا استياءهم قبل أن يفهموا منه أنه يريد تنفيس الاعتكاف.

لم يقلها بالفم الملآن، لكن هذا ما فهموه حينما أكّد أنّ عليهم فكّ الإضراب بعد أن تحوّل وزارة المالية مبالغ مالية إلى صندوق التعاضد الخاص بهم لتغطية المساعدات الاستشفائية والمدرسية (علماً بأنّ هذه الأموال لن تغطي نفقات المدارس والمستشفيات كاملةً)، وعندما تمنّى عليهم تسيير الملفات الملحّة، وهو ما اعتبره القضاة «حيلة لضرب الإضراب».

لكن أكثر ما أثار حفيظتهم هو إعلان عبّود رفضه تدبير قبض رواتبهم على سعر صرف 8 آلاف ليرة «لأنه أغضب الكثيرين» على حد قوله.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

وهذا ما أزعج كثيرين من القضاة الذين انتقدوا علناً أداء مجلس القضاء الأعلى وتقاعسه عن الوقوف خلف قضاياهم، ووصل البعض إلى اتهامه بأنه يريد تلبية مطالب القوى السياسيّة. وإلّا، «كيف لمجلس القضاء أن يصدر بياناً يؤكد فيه دعمه للتدبير بقوله إنه كان الحل المؤقت للرواتب الذي لا يتناسب بتاتاً مع ما هو مستحق لكل قاضٍ بانتظار الحلول العامة والنهائية التي تطاول كل السلطات والجهات والمرافق»، متسائلين: «ألم يأخذ المعنيون موافقة المجلس على آلية القبض هذه؟ أم أن الموضوع هو كباش سياسي؟».

في المقابل، يعتقد بعض القضاة بأن موقف عبود هو الرسالة التي أراد توجيهها في دعوته الجمعية العمومية حتى لا يقوم زملاؤه برفع سقف مطالبهم، والتمهيد بأن الدولة لن تعود إلى هذا التدبير، ما يعني الموافقة على ما هو أقل من 8 آلاف لفكّ الإضراب. وبذلك، ثارت ثائرة القضاة في الاجتماع فذكّروا بأن الدولة حسّنت رواتب موظفي القطاع العام وصارت تصل إلى 8 آلاف، فيما معدّل رواتبهم هي 4 ملايين ليرة (تتراوح رواتب الموظفين بحسب رتبتهم بين 3 و8 ملايين ليرة) ومن دون حصولهم على منافع عينية كقسائم محروقات، وعدم قدرة الصندوق الخاص بهم على تغطية نفقات الخدمات الاستشفائية والطبيّة والتعليميّة. علماً أن السلطة القضائية هي من بين أكبر 3 موردات إلى صندوق الخزينة برغم عددهم القليل. وهذا ما أشار إليه أحد القضاة في كلمته، مشدداً على أنّ ميزانية القضاء لا تتعدى 0,03 % من ميزانية الدولة رغم الواردات التي يتم تحقيقها، فيما تتعمّد الدولة إجحافهم، وهو ما يبدو واضحاً من خلال تأخر صرف رواتبهم والمساعدات الاجتماعية التي لم تُصرف لهم بعد هذا الشهر، بالإضافة إلى عدم تلقيهم بدلات عن مشاركتهم في الانتخابات النيابية الماضية».

كما عرض القضاة لتقاعس مجلس القضاء الأعلى عن المطالبة بقانون استقلالية القضاء، ليرد عبود بأنه سيعمل على هذه القضية التي ستكون من ضمن أولوياته في الأيام المقبلة. وأكد أكثر من قاضٍ أن مطلبهم ليس تحسين الرواتب فقط، وإنما إقرار قانون استقلالية القضاء وتحسين أوضاع قصور العدل التي يزداد وضعها سوءاً بسبب انقطاع المياه والكهرباء وخلوها من بعض المواد الأساسية، ووقف الحمامات ضدهم من الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. وللمفارقة أن عبود الذي يتحدث عن قانون استقلالية القضاء كان أول من اعترض عليه وأكد وجود ملاحظات كثيرة ولا تزال المماطلة في تعديله مستمرة.

وفي سياق متصل، علمت «الأخبار» أن وزير العدل سيجول الخميس على الرؤساء الثلاثة لاستكمال المشاورات بشأن مطالب القضاة.

تقرير

المعركة الرئاسية تطلّ من «العدلية»؟

هل ينقلب السحر على الساحر؟ هكذا يبدو وضع رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود الذي عمّد إلى وضع «صلاحياته» في خدمة تعطيل ملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت تسييساً وتطييفاً وحماية للمحقق العدلي القاضي طارق البيطار. ظنّ عبود أن في مقدوره استثمار الملف لصالحه شعبياً وسياسياً، لكن المشهد يذهب في اتجاه معاكس. هذا ما يتضّح من تتبّع أخبار «العدلية» وما هو مرتبط بها من ملفات «دسمة» ليست محصورة بانفجار المرفأ، وحسب. إذ إن الأيام المقبلة ستشهد تطورات جديدة، حيث يحضّر أهالي الضحايا، كما أهالي الموقوفين، لتحركات جديدة للضغط من أجل منع استمرار لعبة التعطيل التي شارك فيها عبود إلى جانب القوى السياسية، ما أفقد الملف قيمته

ميسم رزق

واهميته وحساسيته. لكن المُفارقة اليوم، أن العين على عبّود صارت «مفتّحة» أكثر، إذ تأكد مدى تدخله وتأثيره على القضاة لمنع أي حلّ يتعلق بملف التحقيقات ما دام يُمكن أن يؤدي إلى تغيير البيطار واستبداله. فهو من يمنع البتّ بمرسوم تعيين رؤساء أصيلين لمحاكم التمييز لإعادة النصاب إلى الهيئة العامة للمحكمة، ما يمنع عملياً البتّ في دعوى المخاصمة المقدّمة ضد القاضي ناجي عيد، واستطراداً البتّ في دعاوى ارتياب ضد المحقّق العدلي. كما يمنع البت في طلبات نقل الدعوى من البيطار من قبل عدد من الموقوفين، من بينهم رئيس اللجنة المؤقّتة لإدارة واستثمار مرفأ بيروت حسن قريطم، المدير العام السابق للجمارك بدري ضاهر ورئيس الميناء في المرفأ محمد المولى. هذا ما يفسّر تلكؤ القاضية جمال خوري في البت في الملف قبل أن تذهب إلى العطلة القضائية.

لطالما أثار تعامل عبّود مع ملف التحقيقات شبهات كثيرة، إلى أن بدأ الهمس داخل «العدلية» وبين القضاة عن «انطلاق المعركة الرئاسية». يتهم البعض عبّود بأنه «مرشح رئاسي» لبعض القوى الداخلية والخارجية» وأنه اسم تؤيده «القوات» اللبنانية سراً، في مقابل معلومات تقول إنه «كان من بين الأسماء التي عرضتها السفيرة الفرنسية في بيروت على البطريرك الماروني بشارة الراعي كمرشح رئاسي»، علماً أن «الراعي واستطراداً البتّ في دعاوى ارتياب ضد المحقّق العدلي» كما يمنع البت في طلبات نقل الدعوى من البيطار من قبل عدد من الموقوفين، من بينهم رئيس اللجنة المؤقّتة لإدارة واستثمار مرفأ بيروت حسن قريطم، المدير العام السابق للجمارك بدري ضاهر ورئيس الميناء في المرفأ محمد المولى. هذا ما يفسّر تلكؤ القاضية جمال خوري في البت في الملف قبل أن تذهب إلى العطلة القضائية.

لطالما أثار تعامل عبّود مع ملف التحقيقات شبهات كثيرة، إلى أن بدأ الهمس داخل «العدلية» وبين القضاة عن «انطلاق المعركة الرئاسية». يتهم البعض عبّود بأنه «مرشح رئاسي» لبعض القوى الداخلية والخارجية» وأنه اسم تؤيده «القوات» اللبنانية سراً، في مقابل معلومات تقول إنه «كان من بين الأسماء التي عرضتها السفيرة الفرنسية في بيروت على البطريرك الماروني بشارة الراعي كمرشح رئاسي»، علماً أن «الراعي لا يُبدي دعمه له، على الرغم من أن عبود يزوره دائماً بعيداً من الإعلام». كان عبّود دائمَ التأكيد على «عدم تدخله في عمل القضاء والقضاة» تحديداً في ملف المرفأ، في كل اجتماع يعقده مع أهالي الضحايا أو أهالي الموقوفين، الذين كانوا جميعهم يشعرون بمدى تأثيره على القضاة المعنيين بالملف، لكنهم كانوا يُحاذرون الاصطدام معه طمعاً بـ «مساعدته». إلا أن تدخله في ملف المطران موسى الحاج واستدعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي إلى مجلس القضاء الأعلى، وفق ما قالت مصادر متابعة للملف، أكد أن عبود يكرر فعلته بالتدخل في القضاء لكن بمنطق معكوس، ووفق ما تقتضيه مصلحته ومشروعه السياسي، إذ كان هذا الملف من «القضايا» التي نُوقشت مع الراعي.

اليوم، يدخل عبود إلى ملف جديد تجاهله طيلة الأشهر الماضية، وهو الوضع العام للقضاة. فبعد قرار أكثر من 370 قاضياً الاعتكاف الشامل والتوقف النهائي عن العمل بعدما رفعوا الصوت عالياً في مراحل عدة، محذّرين من أنّ «ظروف العمل قد لامست خطّ التعذّر من دون أن يلقوا أذاناً صاغية من السلطة التي تعمّدت التجاهل في التعاطي مع مطالبهم المحقة»، وفق بيان صدر عنهم، دعا عبود إلى جمعية عمومية أمس لمناقشة «الحال التي وصلوا إليها والظلم الذي يتعرّضون له». وهو ما دفع بعض القضاة إلى التساؤل حول السبب الذي يدفع عبّود للدخول على الخط، بعدَ أن كان مستقيلاً من دوره كل الفترة الماضية، فـ «وضع العدلية والقضاة يتدهور منذ فترة». وهو كان يعلم أنه «بسبب الوضع الاقتصادي والمعيشي لم يعُد القضاة قادرين على الحضور إلى مكاتبهم ويواجهون صعوبة في تأمين لقمة عيشهم، فضلاً عن الحملات التي يتعرضون لها والتي باتت تضرب هيبة القضاء... ومع ذلك لم يكن يحرك ساكناً». وتقول أوساط «العدلية» إن بعض القضاة بدأوا باتهام عبود بأنه يريد استخدام هذا الملف والاستثمار به سياسياً كما فعلَ في ملف المرفأ، مما أدى إلى انقسام جديد في الجسم القضائي حول السماح له بذلك أو «الانتفاض» ضده في حال تأكد أنه يريد استغلال قضيتهم في البازار السياسي مجدداً.

تحقيق

اشتباكات مسلّحة وتهريب أشخاص وسلع وخوّات وعمليات اغتصاب

«أسياد الحدود» يُحكمون السيطرة على «الشريط الشمالي»

(الأخبار)

لم يعرف أبناء القرى على طول الحدود الشمالية من وادي خالد إلى معبر العريضة أياماً أسوأ من التي يعيشونها منذ مدة. فوضى عارمة وفلتان أمني وانتشار المخدرات وتجارة سلاح وفرض خوّات وعصابات مسلحة تعمل في تهريب الأشخاص والسلع ولا تتوانى عن القتل. حوّلت أبناء تلك القرى الى رهائن لدى من أطلقوا على أنفسهم لقب «أسياد الحدود». في غياب تامّ للأجهزة الأمنية، وتواطؤ بعضها

نجلة حمود

على طول الشريط الحدودي من بلدات وادي خالد والمشاتي وشدرا، وصولاً الى الدريب الأوسط في منجز والعوينات والدبابية، والنورا... الحكم هنا لـ«الزعران» والعصابات المسلحة التي تتحكم بالأرض. منذ بداية الأزمة السورية، في آذار 2011، حلّت «اللعنة» على البلدات الحدودية التي عانت، بداية، جراء القصف السوري المتكرر الذي طاول قرى وبلدات استخدمت لتسلل المجموعات المسلحة والتكفيرية الى الداخل السوري، وسقوط عشرات القتلى والجرحى أثناء محاولات الجيش السوري ضبط الحدود وتزنيرها بالألغام لمنع عمليات التسلل. لاحقاً، مع عودة الأمن الى البلدات السورية المحاذية للقرى الشمالية، خرجت الأمور عن السيطرة كلياً على المقلب اللبناني. بعدما كان تهريب السلع، قبل الأزمة، مصدر عيش سكان معظم هذه المناطق، امتهن كثيرون تجارة البشر والممنوعات، في عمليات تجري في وضح النهار بتنسيق بين المهربين على جانبَي الحدود! ويسلك المهربون معابر: شهيرة . خط البترول، وادي الوواويات، قرحة، النبي بري في أكروم، العويشات، تل الفرح... علماً بأن أخطر المتسللين، وفق مصادر مطلعة، هم من الريف الشمالي في إدلب ومن دير الزور والقامشلي. ومعظم هؤلاء مطلوبون يتسللون عبر الحدود ويجولون في مختلف المناطق من دون أي رقابة، ولا يُستبعد أن يكون بعضهم مكلّفاً القيام بعمليات رصد أو ربما حتى عمليات أمنية.

وزادت الأزمة الاقتصادية منذ عام 2019 الطين بلّة في منطقة تتجاوز نسبة البطالة فيها 40%، ليس فقط لأن كثيرين من شبانها مكتوم القيد ولم يحصل بعضهم على الجنسية اللبنانية حتى عام 1994، وإنما أيضاً بسبب مزاحمة النازحين السوريين لأهالي المنطقة من أصحاب المهن الحرة والمؤسسات. إذ يقارب عدد النازحين السوريين عدد أبناء وادي خالد البالغ 40 ألف نسمة.

«أسياد الحدود»، كما يسمّون أنفسهم، هم من يتسيّدون فعلاً في كل القرى الحدودية، وبات «فائض القوة» الذي يتمتعون به سبباً لاشتباكات يومية في ما بينهم تؤدي الى سقوط قتلى وجرحى. ويكاد لا يمرّ يوم من دون عمليات قتل، وسلب وتشبيح، واختطاف، والهجوم على القرى والمنازل بشكل عشوائي. قبل أسابيع، اندلعت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في وادي خالد، بين آل الصطام واليوسف، استمرت أياماً، سجنت الأهالي في منازلهم وسط مناشدات للجيش بالتدخل. سقط قتيل وعدد من الجرحى قبل أن تتدخل فاعليات عشائرية وسياسية للملمة الأمور وإجراء مصالحة على مبدأ «تبويس اللحى». تلى ذلك اشتباك مسلح بين المهربين، ثم إطلاق نار على دورية للجيش، ما أدى الى استشهاد عسكري وجرح آخر، فاشتباك مسلّح بين المهربين في المنطقة الفاصلة بين وادي خالد وجبل أكروم أدى إلى مقتل امرأة بعد عبورها الحدود. ويتناقل الأهالي روايات عن عمليات اغتصاب لنساء مقابل تهريبهن وعن نقل مخدرات بواسطة نساء يعبرن الحدود بطريقة غير شرعية. ويشير أحد مشايخ الوادي الى «ظواهر جديدة لم نعرفها سابقاً وتنافي أخلاقنا وعاداتنا كعرب».

«الفلتان في المنطقة الحدودية غير مسبوق، والأمور تخرج عن السيطرة، وكل حديث عن ضبط المعابر كذب وتضليل»، يقول أحد أبناء الوادي، مؤكداً أنه «يستحيل ضبط المعابر لأن هناك معبراً كل متر، نقل الأشخاص وتسلل المسلحين وتجارة الممنوعات وتهريب الدخان والتشبيح وفرض الخوات أمور اعتيادية على طول الشريط الحدودي الممتد على مسافة 35 كلم. لكن الخطير هو تضارب المصالح بين المجموعات، ما ينعكس أعمال قتل واعتداء وإطلاق نار على المنازل. وأدّت لعبة السياسة والقدرة والتراخي الأمني والقضائي الى استفحال المشكلة، وتحويل منطقة وادي خالد الى صفيح ساخن قد ينفجر في أي لحظة نتيجة السطوة التي باتت للمهربين وعدد من العائلات والعشائر»، مؤكداً أن أحد نواب المنطقة «متورّط في تغطية مجموعات من الخارجين عن القانون ممن يمتلكون تسهيل مرور باسمه. وعند توقيف أحدهم، يمارس ضغوطاً على القضاء والأمن لإطلاقه، ويقوم بدفع الديّة ورعاية المصالحات لدى وقوع إشكال مسلح وسقوط قتلى».

صراع المهرّبين و«الثوار»

وإلى الاشتباكات بين المهربين بسبب الخلاف على «الخوّات» و«السيادة» على المعابر، تُسجّل أيضاً اشتباكات بينهم وبين مجموعات من «الثوار» ممن يدّعون الاعتراض على أعمال التهريب، فيما تؤكد مصادر مطلعة أن «الخلاف هو على الحصص»، وهو ما يؤدي إلى اشتباكات، وقع آخرها قبل أسبوع في بلدة الدوسة عندما أحرق مهربون «موتوسيكلات» لـ«ثوار» من بلدة عمار البيكات، ما أدى الى اشتباكات تجددت قبل يومين وأدّت الى سقوط عدد من الجرحى.

> مطلوبون من إدلب ودير الزور والقامشلي يتسلّلون عبر الحدود ويجولون في مختلف المناطق من دون أي رقابة

يتحدث رئيس بلدية العماير أحمد الشيخ عن «التجارة البينية» التي كانت ناشطة عبر الحدود الشمالية قبل عام 2011، مؤكداً أنه «لطالما كانت سوريا بالنسبة إلى أبناء الوادي الأمّ الحنون يوم أدارت الدولة اللبنانية ظهرها لنا». يشير الشيخ إلى أنه بعد الأزمة السورية، «سُجّلت 200 حالة بتر أرجل عقب تزنير الجيش السوري الحدود بالألغام. وبعد جائحة كورونا وإغلاق الحدود الرسمية بطرق غير شرعية إلى النشاط، إذ إن كثيرين من السوريين يدخلون إلى لبنان نهاية كل شهر لتسجيل بصمة العين لدى المنظمات الدولية من أجل تلقّي مساعدات منها. حركة الأفراد غير الشرعية نشّطت عمل المجموعات المسلحة التي تتناحر في ما بينها على السلطة».

وحمّل الشيخ مسؤولية الفلتان أولاً للأجهزة الأمنية الغائبة كلياً عن المنطقة، وثانياً، للسياسيين الذين يتدخلون لمصلحة المهربين وأصحاب السوابق ويؤمّنون لهم سيارات ورخصاً، لافتاً إلى أن منزله تعرض لإطلاق نار قبل أشهر، و«بعدما تقدمت بشكوى، فوجئت بخروجهم بعد أيام من السجن بسبب تدخل نافذين من أبناء المنطقة». ويسأل الشيخ: «لماذا لا تفعّل كاميرات المراقبة التي وضعها الألمان على الحدود، ولماذا لا ينتشر الجيش في المنطقة لضبط الحدود؟»، مؤكداً «ضرورة التنسيق مع الجانب السوري لفتح الحدود بين البلدين ما يخفف من حركة العبور غير الشرعية».

والوضع نفسه ينسحب على بلدات شدرا والعوينات ومنجز الدبابية والنورا، حيث يستبيح المهربون المنازل والممتلكات الخاصة لإمرار زبائنهم وتسهيل أعمالهم التجارية. قبل يومين، مثلاً، سجل اشتباك مسلح بين المهربين عند المعابر الحدودية لمجرى النهر الكبير مقابل بلدة الدبابية، ما أدى الى سقوط جريح من بلدة عمار البيكات وجرح آخرين. وفيما أعلن أن الجيش السوري أطلق النار على متسلّلين وأوقع عدداً من الجرحى، إلا أن الحقيقة مغايرة تماماً لذلك.

مصادر أمنية أكدت لـ«الأخبار» أن ما يجري على الحدود الشمالية بات يشكل قلقاً كبيراً وتحدّياً لهيبة الدولة. وتؤكد المصادر الأمنية «أننا نُعد إلى توقيف المهربين، لكننا نفاجأ بخروجهم بعد أيام، بضغوط سياسية وعودتهم إلى ممارسة أعمالهم بسبب الغطاء السياسي الممنوح لهم، ما يؤدي الى حالة من الفرف والسخط لدى العناصر الأمنية».

«ليس الفقر والإهمال وغياب الخدمات ولا انتشار السلاح أموراً طارئة على البلدات الحدودية، لكن عوامل عدة ساهمت في السنوات الأخيرة في تفاقمها جميعاً وتسببها في انفلات أمني ليس من الصعب ضبطه متى اتخذ القرار لدى الأجهزة الأمنية»، وفق ما تؤكد فعاليات في المنطقة الواقعة في محاذاة النهر الكبير الجنوبي الفاصل بين لبنان وسوريا.

قضية

درس الصغار للكبار
شربل ونادیا: «لن نبارز إسرائيلياً»

زينب حمود

كان بإمكان لاعب الفنون القتالية شربل أبو ضاهر ولاعبة الشطرنج نادیا فواز أن يبارزا «إسرائيلياً» ويعودا إلى لبنان و«لا مين شاف ولا مين دري». لكنّ «الطفلان» (15 عاماً و12 عاماً) قرّرا: «لن نلعب مع إسرائيلي». ما حصل أكبر من تسجيل موقف معادٍ للتطبيع، وأعمق من خسارة نقطة في جولة أو اجتثاث الحلم بالبطولة. هو درس يلقّنه الصغار للكبار الذين لا يخجلون من «إحراج» الشباب العرب

رفض الحكم إعادة القرعة امتثالاً لقانون الاتحاد الدولي للشطرنج

واستضافتهم إلى «موائد» يجالسهم فيها «الإسرائيلي»، غير عابئين «بالسمّ» الذي بدسّه، فيدعون إلى «السلام معه» أو «الحياد عنه»

شربل أبو ضاهر

بحماسة، توجّه ابن الخمسة عشر عاماً شربل أبو ضاهر إلى الإمارات العربية ليشارك للمرة الأولى ببطولة العالم للفنون القتالية المختلطة للناشئين التي أقيمت في أبو ظبي. أما والده، جوزيف، فكان متوتراً وخائفاً من اللحظة التي سيضطرّ فيها إلى الوقوف بين احتمالين: إما الاستمرار في اللعب طمعاً بالبطولة، أو الانسحاب طمعاً بمبدأ «عدم الاعتراف بلاعب إسرائيلي».

وكان جوزيف مصيباً في خوفه، لأنه استيقظ صبيحة يوم المباراة على «كارثة» تغيير الجداول ووضع شربل في مواجهة لاعب «إسرائيلي»، وآخر إماراتي، وآخر أميركي. اعترض جوزيف وطلب من الاتحاد الدولي للفنون القتالية المختلطة MMA تعديل الجدول، فرفضوا. ثم تدخل عضو المكتب التنفيذي للاتحاد وأمين سر الاتحاد اللبناني وسام أبي نادر، فرفض طلبه هو الآخر. حاول المدرب «الإسرائيلي» أن يفاوض جوزيف فامتنع عن محادثته، واتصل بالمديرية العامة لأمن الدولة التي أعطت توجيهاتها: «لا تلعبوا».

يقول جوزيف: «دخلت إلى غرفة شربل لأخبره بأننا سنتسحب من اللعبة التي تمرّن سبعة أشهر ليشارك بها. فغضب كثيراً ولم يتقبّل بداية فكرة عودته إلى لبنان، تاركاً حلمه في أبو ظبي». لكن، عندما هدأ واستمع إلى الحجة التي «تستحق تضحية كهذه»، تقبّلها، وشبئاً فشيئاً آمن بها، «وخاصة عندما ذكّرني السيد حسن نصر الله بالاسم وأشاد بموقفي في كلمة له، بينما كنت لا أزال في الإمارات»، وغذّى شعوره بالرضى الذاتي استقباله بحفاوة في مطار بيروت أثناء عودته، ودعوة أكثر من شخصية بارزة في حزب الله شربل ووالده بشكل خاص لحضور مهرجان «أبجدية النصر» الذي أقيم احتفالاً بمرور 40 عاماً على تأسيس المقاومة، عندها شعر بأنه فعلاً «بطل».

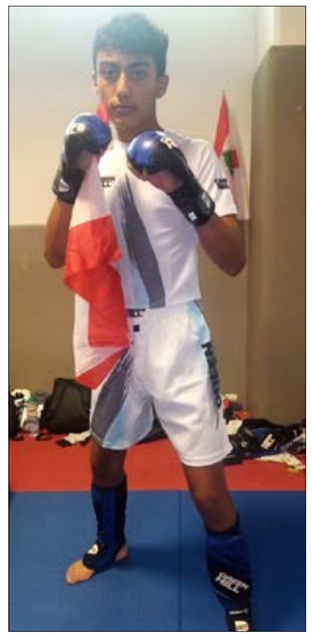

اقتنع شربل بقراره عندما أشاد به السيد حسن نصر الله

سبقت نادیا والدها إلى رفض مواجهة «إسرائيلي»

نسأل ابن الخمسة عشر عاماً عمّا يعرفه عن «الإسرائيلي»، فيجيب: «الإسرائيلي لاعباً أو غير لاعب هو إنسان مؤذٍ ومجرم»، لذلك لم يلعب معه «حتى لا يعترف بوجوده وليسجّل موقف احترام للوطن والشهداء والمظلومين في لبنان وفلسطين».

لم تكن هذه المسابقة الأولى التي يشارك فيها شربل. فهو لست سنوات بطل لبنان في الفنون القتالية «الكونغ فو» ولسنتين بطل لبنان في الفنون القتالية المختلطة MMA. منذ أربع سنوات، حاز المرتبة الأولى في مسابقة بطولة البحر المتوسط في «الكونغ فو». وها هو يستعدّ لبطولة العالم «بالكونغ فو» في أندونيسيا.

يتمرن شربل على الفنون القتالية منذ أن كان في الخامسة من عمره، على يد والده الذي يدرّب على الفنون القتالية والدفاع عن النفس طوال 35 عاماً، ويعطي الدروس لجهاز أمن الدولة منذ سبع سنوات. ومع أن شربل يخطط لدراسة الهندسة الميكانيكية وتعديلها في هندسة الطيران، «سنبقى الفنون القتالية هواية أمارسها وأدرب الآخرين عليها في المستقبل مثل والدي».

نادیا فواز

لا يمكن لأحد أن يتوقع أن يكون حظّ نادیا فواز (12 عاماً) سيئاً إلى حدّ أن يأتي اسمها لمبارزة اللاعب «الإسرائيلي»، الوحيد بين 400 لاعب في مهرجان أبو ظبي الدولي الرابع المفتوح للشطرنج. أو ربما كان حظاً جميلاً رسم لها صورة انطبعت في عقول اللبنانيين ووجدانهم عن الطفلة «البطلة» التي خسرت الجولة الرابعة لأنها رفضت مبارزة إسرائيلي، وتستعدّ لخوض الجولات الأربع ضمن المسابقة.

ذهبت نادیا إلى أبو ظبي برفقة شقيقها محمد (13 عاماً)، أثناء السحب، فوجئت بأن التصنيفات وضعتها بمواجهة اللاعب الإسرائيلي إيليا غروزمان. اتصلت بوالدها وأخبرته بتصنيفات اللعبة. لم تنتظر ردّه الذي سيكون حتماً «لا تلعبي»، بل سبقته برفض قاطع لمبارزة «إسرائيلي». أثناها عليه. «فنادیا ابنة بلدة شحيم وابنة ضابط في الجيش اللبناني تغذّت على كره المحتل الإسرائيلي»، كما يقول أحد أفراد عائلتها لـ«الأخبار»، لذلك رغم صغر سنّها تستطيع التمييز بين الصديق والعدو وتحدّد مواقفها على هذا الأساس.

عندما تلقّف الخبر، اتصل والدها برئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج خالد بديع الذي تواصل بدوره مع الحكم وطلب إعادة القرعة فرفض امتثالاً لقانون الاتحاد الدولي للشطرنج الذي تجده عائلة نادیا «مجحفاً» لأنه يمنع رفض اللعب مع أي لاعب أو اشتراط ذلك حتى قبل البدء بالمباراة.

منذ سنة ونصف سنة، تتمرّن نادیا في النادي الأهلي صيدا للشطرنج مرة في الأسبوع بسبب أزمة المحروقات التي تعرقل وصولها ووصول مدربها اللاعب أحمد نجار. إلى ذلك، تتدرّب لساعات طويلة في المنزل الذي يسكنه صوت أحجار الشطرنج. فوالدها لاعب شطرنج في فريق الجيش اللبناني، شارك ببطولات عدّة «وأورثها عشق اللعبة التي يربطها المجتمع اللبناني بكبار السنّ ممن يلعبونها في المقاهي، علماً بأنه في الهند مثلاً تجد ابن الست سنوات بطلاً عالمياً».

بدأت نادیا تلعب الشطرنج عن عمر يناهز الثمانية أعوام، متأثرة بوالدها وشقيقها اللذين يربحان جولات ويحصدان الميداليات. وحازت لقب بطلة لبنان لفئة 12 عاماً إناث عام 2021، وبطلة العرب لفئة عشر سنوات 2020، والمرتبة الثالثة عربياً في بطولة العراق في آذار عام 2020 حيث حصدت الميدالية البرونزية، عدا عن ألقاب خاصة بلعبة الشطرنج.

«موقف نادیا المشرّف» الذي غطّته وسائل إعلامية وصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مدّ العائلة بالفخر وجرعة أمل في بلد يكسوه اليأس والإحباط. تتمنى «ألّا يكون هذا الدعم الوطني الذي يثلج القلوب تجاذبات سياسية». هي تعرف أن في لبنان طاقات، لكنها تأسف على الظروف التي تكبّل أيدي الشباب، ضاربة مثلاً عن «لاعب تأهل إلى أولمبيات الشطرنج العالمية في الهند لأنه من الثلاثة الأوائل في لبنان، إلا أن فقدانه لتأشيرة المغادرة جراء الأزمة الاقتصادية في لبنان منعه من المشاركة».

متابعة

حماية أهراءات المرفأ الجنوبية رهن دراسة التدعيم

راجانا حمية

أول من أمس، سقطت آخر الصوامع في الجهة الشمالية لمبنى أهراءات مرفأ بيروت، ثلاث انهيارات متتالية، استحالت بعدها تلك الجهة ركاماً، ولم يبقَ سوى الصوامع الست في الجهة الجنوبية للمبنى. خلّف السقوط الأخير كميات هائلة من الغبار وانفجارات صغيرة أحدثتها الجيوب الغازية التي تكوّنت فيها على مدى فترات طويلة من التخمّر. لكن، لحسن الحظ في تلك اللحظة أن حركة الرياح «كانت جنوبية غربية فسيّرت الغبار نحو البحر ما حمى من موجة من الفطريات والسموم»، بحسب مستشار وزير البيئة ورئيس اللجنة العملية لمعالجة الحبوب في أهراءات مرفأ بيروت، محمد أبيض.

عملياً، انتهى اليوم جزء من «الحمل» الثقيل، لكن معالجة ما تبقى «ليست بالأمر السهل»، يقول أبيض. ثمة أمران يحتاجان للمعالجة وكانا محور الاجتماع الطارئ الذي عقد أمس بين وزراء البيئة ناصر ياسين، والأشغال العامة والنقل علي حمية، والاقتصاد أمين سلام: أوّلهما الركام الذي خلّفته صوامع الجزء الشمالي الثمانية، وثانيهما تقييم وضع الجهة الجنوبية. وفي هذا السياق، يشير أبيض إلى أنه من المفترض أن ينتقل ممثلون عن برنامج «UN habitat» (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية) الذين تواجدوا في الاجتماع مع عدد من الجهات المانحة إلى المكان لإجراء دراسة تقييم أثر بيئي للركام الموجود «لمعرفة ما إذا كانت صالحة وبالإمكان الاستعانة بها لردم الحفرة التي خلفها انفجار المرفأ».

أما في ما يخصّ مصير الجهة الجنوبية، والتي كانت محور اجتماع أمس، فقد انحصر النقاش في نقطة واحدة وهي إمكانية التدعيم. لم يكن ثمة مجال «لتوسيع البيكار»، بحسب أبيض، خصوصاً بعد كتاب رئاسة الحكومة الذي أرسل قبل الاجتماع، وحمل دعوة واضحة من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، للإبقاء «على الصوامع القائمة في الجهة الجنوبية لمبنى أهراءات القمح في المرفأ والمحافظة عليها كمعلم تاريخي تخليداً لذكرى الشهداء». إلا أن الطريق المعبّدة أمام الترميم لم تجعل النقاش سهلاً، خصوصاً أن مصير هذا الخيار محكوم اليوم بأمرين أساسيين لا يملك المجتمعون عنهما جواباً، وهما: إمكانية الترميم، أي ما إذا كانت الأرض هناك تسمح بدخول العمال والآليات للعمل، ومدى ثبات الصوامع والكلفة وهي تلك التي لا تملك الدولة منها فلساً واحداً. ولهذا السبب، وقبل «البصم» على كتاب ميقاتي، قرر المجتمعون تكليف وزارة الأشغال العامة والنقل شركة «خطيب وعلمي» إعادة مراجعة الدراسة التي كانت قد قامت بها حول الأضرار لتأكيد الإجابة حول إمكانية التدعيم من عدمه، إضافة إلى تقديم معطيات حول الكلفة.

تقرر تكليف شركة خطيب وعلمي إعادة مراجعة دراستها حول الأضرار

من جهة أخرى، تعمل وزارة البيئة على تبريد الموقع والحبوب المتبقية في الصوامع، وإعداد دراسة «تقييم بيئي للموقع والردميات وتأمين معالجة الحبوب الموجودة»، يقول أبيض. وكان الأخير قد قدّم خلال الاجتماع طرحاً يقضي بهدم بعض الصوامع في الجهة الجنوبية التي يخزّن فيها القمح (بحدود 3500 طن من القمح)، إلا أن الطرح لم يحظ بالنقاش، بانتظار دراسة شركة خطيب وعلمي «كي يبنى على الشيء مقتضاه».

تقرير

«نحيي الأرض»: بقعة «صديقة» في صيدا

فراس الشوفي

يفرغ موجز الأنباء الرديئة من الراديو على مشارف بورة السيارات الترابية في حديقة «نحيي الأرض» البيئية، على بعد ثوانٍ معدودة من الطريق العام في حي القنّاية شرق صيدا، حياة أخرى في واحة منسيّة تكسر رتابة الباطون والهواء الملبّد بالتلوّث وأصوات الصخب في المدينة.

تحت أشجار الجاكارندا العتيقة والخرّوب المعمّر، يغوي خزّانا الليموناضة والبرتقال الزجاجيان الباردان، عطش الهاربين من رطوبة بحر الجنوب ولهيب آب ذاك الأحد. وهناك في جنبات الباحة الفسيحة، تتوزّع المقاعد الخشبية الملتصقة بطاولات المائدة، يعتليها الزوّار ويملأونها بالأطعمة المحليّة الشهيّة. أمّا في الزاوية الغربية، فـ«سوق القناية» يعرض فيها الباعة الخضر البيئية والمنتجات الغذائية الصحيّة والأشغال اليدوية، ويلتقي حولها أهل الحيّ وزوّار من صيدا وخارجها.

خلف الفسحة، تتوزّع الطريق على ممرّات ضيقة تحكمها رائحة القصعين والزعتر. أمّا شمالاً، فتنمو في المشتل نباتات عطرية وخضر محليّة، خلفها، تشكّل أشجار التوت والزنزلخت والجاكارندا وشجر الجنّة والحمضيّات والأكي دنيا، غابة، تحتضن أعمالاً فنيّة ومسرحيّة للأطفال وعروضاً للدمى وورشات تعليم حرفيّة.

عودة إلى الجذور

قبل عامين اثنين، كانت البورة أرضاً مهملة تعلوها أكوام الركام والحجارة ونفايات الحيّ المكدّسة. اليوم، حديقة «نحيي الأرض»، ليست مجرّد نزهة طبيعية في حاضرة غارقة بين جبال النفايات والمياه الآسنة ومشاريع الفرز والضمّ وأحزمة البؤس. في مساكب الزرع هنا، ولدت حكاية عودةٍ إلى الجذور والبذور والأصول الطبيعية. الزراعة البيئية هي المحرّك في المكان، الذي نما عدد عُماله ليصيروا أكثر من خمسين فرداً، إناثاً وذكوراً من أهواء وأعمار ومهن مختلفة، عاملون وغير عاملين، لبنانيون وفلسطينيون، يتعاونون بانتظام في زراعة عشرات المساكب والعناية بها، والاستفادة من محصولها.

يقول أحد أبرز المشاركين في المشروع، إن سكان لبنان عامة ومدينة صيدا على سبيل المثال، «يعانون منذ أربعة عقود من الانسلاخ عن الأرض، ومن غياب الفهم لأهمية الحيّز العام في حياة المجتمع. من هنا انطلقت الفكرة»، يضيف الشاب، «منذ مدة يفكر مجموعة من الناشطين البيئيين والمهندسين والمخططين المدنيين لإحياء فكرة الحيّز العام، فكان المشروع عملاً حقيقياً لإحياء الأرض».

لم تجد «نحيي الأرض» مكاناً لها على أرض عائمة. اضطر أصحاب الفكرة إلى استئجار البورة. فالخطاب السائد، بين القناعة «الرسمية» بأن «الناس يخرّبون الأماكن العامة أو المشاعات»، وبين هيمنة لوبيات المقاولين على الإدارات الرسمية والمحليّة، لا تمنح الأمكنة العامة لأفراد لا يملكون مالاً أو سلطةً، ولا مساحة للمبادرات الاجتماعية غير الربحية.

كيف بدأ النشاط التطبيقي؟ يوضح المشارك أن «الانطلاق بدأ بنشر إعلان للمهتمين بالعمل في زراعة تشاركية. حوالي 150 متراً مربعاً للشخص الواحد. تقدّم أكثر من 70 شخصاً، لكن تم اختيار ثمانية أشخاص جديّين. بدأنا هواة. ومن ثم تطوّر المشروع إلى 15 ثم إلى 35، والآن يعمل هنا حوالي 50 شخصاً عملاً تطوعيّاً». يحرص المشارك على التمييز بين نمط العمل والتفكير في المشروع وبين عمل الجمعيات الدارجة هذه الأيام. «لا وظائف مدفوعة هنا ولا تمويل كبير، الجهد الأكبر هو للناس والعمل تطوّعي. في البداية حصلنا على تمويل بسيط نسبياً، ثم بدأنا نبيع بعض المنتوجات لتغطية كلفة إيجار قطعة الأرض».

غذاؤنا كفاف يومنا

بجهد ومثابرة ومعرفة، تحوّلت أكثر من خمسة دونمات من الأرض إلى مصدر للإنتاج والتنوّع الإيكولوجي، تصمد وتنتج مع كلّ ظروف التلوّث والكارثة المناخية. تعلّم الأفراد، عبر الدورات التدريبية من خبراء ومختصين، طرق الزراعة البيئية وإنتاج الكومبوست، بعيداً من أنماط الزراعة «التجارية»، المستندة إلى استخدام المبيدات الحشرية والفطرية الصناعية والأسمدة الكيماوية والبذور التي تغزر الشركات الكبرى الأسواق بها.

يحوّل المزارعون المدرّبون هذا الأرض إلى مساكب تتراكم فيها المواد العضوية وتنبت منها صنوف متنوّعة متشابكة متوائمة من الخضر والأزهار والعطور والفطريات، ويتمّ تحويل كلّ بقايا النبات والأعشاب في الأرض إلى كومبوست يضاف إلى المساكب، وكذلك الأسمدة المستخرجة من مستخلصات نباتية كالقرّيص، ويجمعون بذورهم بأنفسهم.

إحدى السّيدات، وهي موظّفة في مصرف، تشرح وهي تقطف الخيار وأوراق الحبق، كيف تغيّرت حياتها واكتشفت حب الزراعة في داخلها، «صرت أشعر بأنّ الأكل له طعم»، تقول، أمّا على مقربة منها، تجمع طالبة جامعيّة ظروف اللوبيا، الطرية، وفي غلّتها اليوم ثمرتا كوسى وبعض حبات البندورة الناضجة وقصفات من البروكولي. بالنسبة إليها، فإن «المساحة التعاونية والعلاقة بين الأفراد والمجموعة والمكان، تمنح الدعم المعنوي واكتشاف قوة التعلّق بالأرض». وطبعاً «أنظم غذائي على ما تنتجه المسكبة، وهناك دائماً محصول متنوّع يسمح لي ولأفراد عائلتي بتغطية جزء مهم من غذائنا، غذاء خالٍ من السموم».

تقرير

ساحة عاشوراء: دموع مختلفة في احتفال «الأربعون عاماً»

فؤاد بزي

لم يكن الذي دعا إليه «حزب الله»، مساء أوّل من أمس، مجلساً حسينياً، ولم يكن هناك قارئ عزاء يتلو مصرع الإمام الحسين بن علي، لكنّ الدموع غزت عيون الآف الذين توافدوا إلى ساحة عاشوراء في الضاحية الجنوبية، كما المتسمّرين أمام شاشة التلفزيون.

يصعب تحديد المشهد الأكثر إثارة للمشاعر، كما يصعب اختصار 40 عاماً في 50 دقيقة. هل هي مجسّمات القادة وأصواتهم تستعاد من جديد، أو صور المجازر المتلاحقة، أو فيديوات العمليات العسكرية وروايات المقاومة ترتفع في نهايتها على مواقع الاحتلال؟ أم تحرير العام 2000؟ أم انتصار حرب تموز 2006؟ وصولاً إلى كابوس تنظيم «داعش» الذي طغى بسواده على المنطقة. لكلّ مشاهد لحظته التي غصّ فيها حزناً، ولكلّ منهم أيضاً قصته التي لم تُحكَ مع مقاومة كبرت في الضاحية.

جمال البدايات

اختصر المشهد أول من أمس في الضاحية جمال البدايات، اصطحب الأب المقاوم الذي غزا الشيب رأسه ولحيته أولاده نحو باحة عاشوراء لتعريفهم بما قام به هو وإخوانه من دون أن يشعرهم بالملل. جيل اليوم لا تعنيه القصص الطويلة، لا يهتمّ بالخبر الآتي على شاكلة «في هذه الزاوية اقمنا كميناً للعدو»، أو «تلك طريق خروجنا من الشريط». ولهذه العبارة الأخيرة رنّة مميزة لدى من عاش تفاصيلها فعلاً. أما اليوم، فلو سألت أيّ شاب أو شابة: ما تعني لك عبارة شريط؟ لن تسمع الإجابة المنتظرة إلا لماماً. جيل الألفية اعتاد المشاهد المصوّرة، القصيرة، المكثفة بالمعلومات. لو مرّ آلاف المرات على طريق خلدة، لن يدفعه فضوله لمعرفة «قصة خلدة» وما جرى في هذه المنطقة، كلّية العلوم بالنسبة إليهم جزء من الجامعة اللبنانية فقط لا محور مواجهة مع العدو على تخوم حي السلّم والليلكي في الضاحية الجنوبية. وعليه، كانت مناسبة «الأربعين» لإعادة تسليط الضوء على الشهداء المضحّين الأوائل، الجرحى، وحتى استخدام صورة الكاميرا لأول مرّة كسلاح في اقتحام المواقع.

احتفالية مختلفة

سحبت ساحة عاشوراء أول من أمس الناس من شوارع الضاحية فسكنت. الكلّ إما هنا، أو أمام شاشة ما. في الساحة، لا يمكن إخفاء تأثر الجمهور بالعمل. الغصّات، الدموع، الجمر الأحمر في عيون أحد قدامى الجرحى بعدما مرّت مشاهد «الاقتحام الأول لموقع سجد» مترافقة مع نداءات الشهيد سمير مطوط. بالإضافة إلى هذه الأحاسيس الصادقة، يمكن تسجيل مزاج بين الحاضرين جعل أحد الوزراء الجالسين في الصفوف الأمامية يقول «للشباب خلفنا جو ألطف من العمل». وذلك على أثر طلب أحدهم من رفاقه «الانسحاب تحت ساتر القنابل الدخانية» بعد إطلاق الدخان على المسرح.

أول من أمس، حاول حزب الله تغيير فكرة الإحياء وإخراجها من «كليشيه» الفرقة الموسيقية أو الإنشادية التي تؤدي مقاطعها قبل خروج الأمين العام... وانتهى. كنّا أمام مشهد جديد على كلّ المستويات، شاشات ثلاثية الأبعاد، فرق مسرحية، مقاطع موسيقية مسجلة خصيصاً للمناسبة، أرشيف يُعرض للمرة الأولى، وتقنية «الهولوغرام» المستخدمة للمرة الأولى في احتفالات كهذه. المؤثرات وحدها ليست الإنجاز، بل دمجها بعضها مع بعض في عمل واحد يحكي قصة ولادة المقاومة الإسلامية من رحم الاحتلال والفقر والمعاناة وسقوط الخيارات استعداداً لأخذ البلاد نحو أماكن أخرى، ومن لطيف الصدف أن يتزامن الاحتفال أول من أمس مع ذكرى حصار دبابات العدو للعاصمة في مثل هذه الأيام من عام 1982.

احتجاز العام 1982 في مشهدية «أبجدية النصر» (هيثم الموسوي)

الإنجاز والتحديات

يشرح الشيخ علي ضاهر مسؤول وحدة الأنشطة الإعلامية في حزب الله، «أمّ الصبي في هذا العمل»، السّباق مع الزمن للوصول إلى الإنجاز الذي «يحتاج إلى ما بين ستة وثمانية أشهر من التحضير، فأخذناه على عاتقنا وأنجزناه خلال شهرين». يضيف ضاهر «كانت خطتنا الوصول إلى عمل يستحق العرض في مناسبة كالأربعينية». أما الخلل التقني الذي حصل وأدى إلى تأخير انطلاق العرض ساعة، فيرجعه ضاهر إلى «التجارب الأخيرة قبل العرض» التي أظهرت ضرورة «شدشدة بعض التفاصيل»، وكي لا تترك دون تعديل قبل 24 ساعة وهي «مدة كافية للعمل، خاطر الشباب، وسهروا حتى الصباح وأنجزوا المطلوب». ولكن الخلل وقع في مرحلة الاستدعاء (rendering) التي تجري على الحواسيب، وبالتالي «أصبحت خارجة عن إرادتنا».

تأخّر العمل ساعتين وليس ساعة واحدة بهدف تحسين بعض التفاصيل

ويختم بأنّ «العمل تأخر لساعتين لا ساعة واحدة لأنه كان من المفترض أن يجهز عند الساعة 7:30، لكنه انتهى تمام الـ 9:30».

في المقابل، يرى مشاركون في الحفل أنّ العمل أسقط العديد من المحطات ولم يذكرها، أهمها الانطلاقة الأولى مع كلام الإمام الخميني حول «مساعدة المستضعفين أينما كانوا في العالم»، وقوله في تسجيل: «من سمع منادياً يقول يا للمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم». وهذا الكلام قبل خلال فترة وصول الطلائع الأولى من الحرس الثوري إلى البقاع وانطلاق الدورات التدريبية الأولى. كما أن ضربات المقاومة للعدو في بيروت وحولها ودفعه إلى الانسحاب منها لم تنل حقها من العرض. يضاف إلى ذلك الإكثار من استخدام «الغرافيك»، رغم وجود تسجيلات حقيقية عن عمليات المقاومة المختلفة، وهي أفضل لتنشيط الذاكرة واستعادة أمجاد الأيام الماضية.

التدرّج التاريخي لهزائم اليسار اللبناني
الحزب الشيوعي... «القاطرة» نمـوذجاً

نهاد حشيشو *

كنت قد عزمت على أن لا أضيف مادة بحثية على جملة مقالاتي التي كنت قد كتبتها حول هزائم الحزب الشيوعي اللبناني واليسار عموماً، خلال سنتَي 2019 و2020 في «الأخبار». غير أنّ نتائج الانتخابات البرلمانية الماضية 2022، وما تخلّلها من ترشيحات وفوز لقوى سُمّيت بالتغييريين الذين حسبوا على اليسار إثر انتفاضة 17 تشرين الأول 2019، وهذا خطأ فادح، وهزّلة ترشيحات الحزب الشيوعي وبقايا يسار مرحلة السبعينيات والأصوات المتواضعة التي نالوها، حفّزتني مجدداً كي أعود لأخطّ هذه المقالة حول المسبّبات التي أدت إلى ما آل إليه واقع الحزب الراهن واليسار عموماً، من تراجع وفقدان الزخم الجماهيري الذي تكوّن في مرحلة الصعود؛ إبّان حقبة السبعينيات وتأسيس الحركة الوطنية.

لكن بداية، لا بدّ من توضيح اللبس الحاصل حول فوز هؤلاء التغييريين وهل يمكن إطلاق صفة اليسار عليهم؟ حكماً لا. قد يكون بعضهم من أهل اليسار ولا يجمعهم مع خصائص هؤلاء جامع. والرأي العام يستطيع أن يميّز بين اليساري الذي يريد اقتلاع هذا النظام الاحتكاري الطائفي الفاسد من جذوره والإصلاحي النيوليبرالي الساعي إلى تحسينه وتجميله، أو، على الأقل، تسنّم بعض من مواقعه ومفاصله. أيضاً ما يتعلق برؤية هذا النيوليبرالي وارتباطه بأفق الصراع العالمي حول توجهات القوى الدولية الرأسمالية المنطلقة من عقالها، لتقاسم موارد المنتوج الإنساني المشترك وحرمان أهل الأرض من رزقهم الطبيعي المحقّ لهم. أمّا عن آفاق تحالف هذا التغييري مع اليساري خلال معركة، تحسين أو إسقاط هذا النظام، فذلك موضوع آخر لا مجال لبحثه راهناً في عجالة هذه المقالة.

صعود، فبداية تراجع، وتذبذب حراكي

ناقشني أحد الأصدقاء هامساً: أليس منطقياً القول بأنّ فوز هؤلاء التغييرين كان يجب أن يُحسب لليسار؟ أجبته أن يُحسب نعم، أمّا أن يكون فلا! إن يسار حقبة السبعينيات مختلف عن واقعنا الراهن. كان يساراً محدد المعالم من جهة هويته الانتمائية وواقعه الطبقي والإيديولوجي السياسي. وعندما أخذت التناقضات تعصف بهذا اليسار الذي كان محوره الحزب الشيوعي، وذلك في مطلع ومنتصف التسعينيات من القرن الماضي، استمر هذا اليسار يتفاعل سياسياً وانتخابياً في إطار حركة اليسار التي بدأت بالتلاشي والخفوت.

إنّ تجربة انتخابات 1996 في الجنوب وما رافقها من تأسيس للحركة الشعبية الديموقراطية وتشويش الحزب الشيوعي أجواءها إلى حد الاعتراض على تركيبتها، رغم وجود مرشح له فيها، يدعم رأيي هذا حول بداية تفسخ التيار اليساري الواسع الانتشار الذي بدأ يتكوّن مطلع السبعينيات. وكانت هذه الحركة التي أطلقها في مؤتمر صحافي (راجع «السفير» 1996/12/16) عقده في نقابة الصحافة النائب الماركسي اليساري السابق حبيب صادق، وقدّم خلاله مشروع وثيقتها العامة الصادرة عن مؤتمرها الأوّل والأخير، كما مرشحيها للانتخابات البرلمانية، وهم: حبيب صادق، خضر سليم، ماجد فياض، طارق شهاب، سعد الله مزرعاني، محمود فواز، إلياس أبو رزق، وقد حصلوا على نسبة عالية من الأصوات (تفاوتت النسب بين المرشحين) أبرز مؤشر على شدة الأزمة التي كانت قد بدأت بالإحاطة بواقع اليسار اللبناني.

عودة إلى موضوعنا الأساسي: تدرّج هزائم هذا اليسار بقاطرته الحزب الشيوعي منذ التأسيس حتى زمننا الراهن. مرّ الحزب الشيوعي اللبناني-السوري، بقيادته التنسيقية الموجودة السورية-اللبنانية الخاضعة لخالد بكداش حتى عام 1964، حين انفرد اللبنانيون بقيادة حزبهم وتموضع جورج حاوي بعدما سيطرت مجموعته على قيادته، إثر التخلص من المجموعة القيادية السابقة التي ادارها ثنائي: صوايا صوايا وحسن قريطم حتى عام 1968، بمراحل ست أساسية، هي على التوالي مرحلة النشوء والتركيب وقد امتدت من عام 1922 حتى عام 1926، ومرحلة الانتشار العلني الأول، وتمتد من عام 1926 حتى عام 1928، ثم مرحلة الانتشار العلني الثاني، وتمتد من عام 1942 حتى عام 1948، وأخيراً مرحلة الانتشار العلني الثالث، التي امتدت في سوريا من عام 1954 حتى عام 1958، والانتشار نصف العلني في نفس الفترة في لبنان إلى أن منح كمال جنبلاط، وزير الداخلية آنذاك، الحزب ترخيصاً في مطلع السبعينيات، فأصبح علنياً وله مكاتب في كل الأنحاء اللبنانية مع غيره من الأحزاب: الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث العربي الاشتراكي الذين شكّلوا لاحقاً مع غيرهم من القوى الناصرية والديموقراطية والحزب التقدمي الاشتراكي ما سمّي يومها بالحركة الوطنية ودخلوا جميعهم في مرحلة الحرب التي امتدت من عام 1975 حتى مطلع التسعينيات مع توقيع اتفاقية الطائف. وفقاً للمناخ السائليني في الاتحاد السوفياتي الخاضع للتوجهات الأوامرية غير الديموقراطية ترعرع الحزب الشيوعي اللبناني-السوري الذي قاده أمينه العام لعشرات السنين: التزام تام بتوجيهاتها ومسارات الحزب الشيوعي السوفياتي برعاية «الكوفترن»، ولاحقاً «الكومنفورم» الذي حُلّ في أواخر الأربعينيات حيث كانت مهمتها تنظيم ومراقبة عمل الحركة الشيوعية وتوجيهها.

في تلك الحقبة، قبيل الحرب العالمية الثانية، ورغم واقع الحزب الملريء بالكوابح التنظيمية لانطلاقه جماهيرياً، تمكّن من إثبات وجوده وتأدية دور في عملية تعبئة الناس ضد الفاشية، والظهور انتخابياً عبر مرشحيه الذين نالوا أصواتاً اعتبارية؛ أبرزهم فرج الله الحلو، سعد الدين مومنة ومصطفى العريس في بيروت. فرج الله ترشح في جبل لبنان وقد أسقط إميل إدة وبشارة الخوري وأجبرهما على انتظار الدورة الثانية وهو الماروني حسب القيد الطائفي. كان عدد أعضاء الحزب صبيحة القضاء على حكم الفيشيين الفرنسيين حوالي 1500 عضو، أصبح عددهم حوالي ضعفي هذا الرقم أثناء انعقاد المؤتمر الأول في أواخر عام 1943 وأوائل عام 1944. وقفز هذا العدد زمن العلنية في دولة الاستقلال، بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار التحالف المعادي للهتلرية الفاشية، وعلى رأسه الاتحاد السوفياتي، إلى عشرين ألفاً في أواسط عام 1947، منتشرين في سائر الأنحاء. وتمكّن الحزب في هذا العام من ترشيح عدد من المرشحين للانتخابات البرلمانية، أبرزهم: مصطفى العريس الذي نال أصواتاً في بيروت مكّنته من الفوز لولا التزوير الحاصل الذي قام به عهد الرئيس بشارة الخوري لمجمل هذه الانتخابات.

> في تلك الحقبة، قبيل الحرب العالمية الثانية، ورغم واقع الحزب الملريء بالكوابح التنظيمية لانطلاقه جماهيرياً، تمكّن من إثبات وجوده وتأدية دور في عملية تعبئة الناس ضد الفاشية
>
> هذه الحرب الطائفية الممهّدة بشعارات شعبوية وتحررية، كما العسكرة، وفشل الحركة الوطنية التي سادها الفساد والانتهازية، كبّدت الحزب الشيوعي واليسار خسائر فادحة

نكبة فلسطين: الكابح الشعبي-التاريخي الأوّل

أدّت هزيمة الهتلرية الألمانية والفاشية الإيطالية في الحرب الكونية الثانية، وبروز المعسكر الرأسمالي بقيادة بريطانيا والولايات المتحدة، كما المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفياتي، إلى انتعاش نشاط وعمل الشيوعيين اللبنانيين والسوريين. ذلك أن نتائج هذه الحرب دفعت بهم إلى بدء القيام بدور مهم وملحوظ في عملية نيل الاستقلال والتحرّر والتخلص من الانتداب الفرنسي ونشوء الدولة اللبنانية. وقد أدّى هذا الانتعاش إلى رفد الحزبيين بعناصر قوة مادية، لكن تتمير هذه القوة، ونظراً إلى خيار قائدهما الإصلاحي خالد بكداش، لم يأت متناسباً مع تأثير وحجم تلك القوة ذاتياً وموضوعياً. هنا وفي هذا المفصل، برز الإخفاق المؤثر في تجسيد تلك المكاسب وبث نواة عمل طليعي ثوري كان منشوداً، وذلك عبر إطلاق برنامج عمل وتكتيك وتحالف إصلاحي بطبيعة مرنة وتصالحية غير صراعية.

مع ذلك، أدى الحزبان دوراً محدوداً، لكن ملحوظاً، على صعيد علاقتهما وتوسيع قاعدتهما الشعبية، كان من الممكن أن تكون حصيلته أكثر مردوداً، لولا فداحة الضربة التي وجهت إليه عبر تلقّفه سلبياً ما استجدّ على صعيد المسألة الفلسطينية، وذلك عبر خياره الموجع والضارّ بتأييد قرار تقسيم فلسطين عام 1947 الصادر عن مجلس الأمن الدولي. هذا التأييد الذي أعاده خطوات ارتدادية كبيرة إلى الوراء وخسرانه لعديد مديد من الشعبية الجماهيرية والأعضاء والأنصار، يومها، هوجمت مكاتب الحزب في دمشق وغيرها من المدن من الناس الغاضبين إزاء هذا الموقف. وقد شجعت القوى الحاكمة بالقرار نظراً إلى تسلطه وهيمنته انتقل بسرعة من حالة رفض التقسيم إلى تأييده وذلك بعد تبني السوفيات له وتأييدهم إياه. تلى ذلك معاقبة فرج الله الحلو المسؤول اللبناني في الحزب الذي قال، آنذاك: «هل من الضروري يا رفاق، هل ترونه مناسباً، لأن الاتحاد السوفياتي غيّر موقفه، أن نغيّر نحن أيضاً موقفنا دفعة واحدة، مع العلم بأن الحزب منذ تأسيسه أخذ هذا الموقف المؤيد لفلسطين الموحدة، وخصوصاً أننا أصررنا أكثر من بيان ضد التقسيم». بعد هذا التاريخ، بدأت حقبة جديدة في حياة الحزب هي حقبة العمل السري. استمرت هذه الحقبة حتى بروز العهد الديموقراطي في سوريا في عام 1954. خلال تلك الفترة، صمد الحزب، بمعنى حافظ على وجوده ضد الديكتاتوريات العسكرية لحين بروز حركة الضباط الأحرار في مصر عام 1952 بقيادة جمال عبد الناصر وما تلاها من نهوض لحركة التحرر العربية. رغم القمع والسرية المؤهّمة بالشرعية عمل الحزب على ترشيح بعض أعضائه ومناصريه في لبنان إلى الانتخابات البرلمانية؛ منهم عبده مرتضى الحسيني في بعلبك، عادل صباح في النبطية بالجنوب وغيرهم... أيضاً إحباط مخطط إخضاع مصر إثر تأميم قناة السويس ونشوب حرب عام 1956 من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وصعود نجم عبد الناصر وتزعمه لحركة عدم الانحياز، ما رفعه إلى مصافي زعماء عالميين مثل نهرو، سيكوتوري ونكروما، يومها، أصبحت سوريا محط أنظار العرب والعالم كونها أصبحت نقطة نزاع وصراعات بسبب استهدافها من قبل حلف السنتو الأميركي التركي. وقد تمكنت قوى حزبية سورية مؤلفة من بعثيين وشيوعيين وشرائح يسارية من الحزب الوطني وكتلة خالد العظم الديموقراطية من تأسيس تجمع برلماني واسع إثر فوز هذه الكتلة بكمية مرموقة من النواب: شكّل البعثيون فيها 19 نائباً وخالد بكداش منفرداً عن الشيوعيين. غير أن وزن الحزب الفعلي، قبل وبعد اغتيال العقيد عدنان المالكي وإحباط محاولات انقلابية موّلها الغرب (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة) ضد سوريا، ودعم السوفيات لعبد الناصر في حرب السويس بإنذار مشهور وجّهه بولغانين للحلف البريطاني-الفرنسي-الإسرائيلي بالانسحاب فوراً من مصر، كان أصبح أكبر من تمثيله البرلماني حيث رشح الحزب عشرات المرشحين ونالوا أصواتاً واسعة وبنسب عالية. أمّا في لبنان، فقد تمكّن الحزب الشيوعي من الاستفادة من هذا المناخ الإيجابي والقيام بدور في الجبهة الوطنية المعارضة لعهد كميل شمعون وهي جبهة الاتحاد الوطني وفرض مرشحاً له في بيروت هو أنطون ثابت الذي نال أكثر من 12000 صوت، والذي تمّ إسقاطه مع سائر المرشحين المعارضين، عدا نسيم مجدلاني في بيروت ورشيد كرامي في طرابلس، ومعروف سعد في صيدا الذين فازوا وشكلوا معارضة برلمانية للعهد الشمعوني الذي انتهى بثورة 1958.

1958 عام الوحدة السورية-المصرية: الكابح التاريخي الثاني للانطلاقة الجماهيرية

أصبحت الوحدة مطلباً شعبياً سورياً. نادى به البعثيون ومعهم كتل نيابية من الحزب الوطني بقيادة صبري العسلي وخالد العظم (الكتلة الديموقراطية، وحتى حزب الشعب اليميني)، أي مجمل البرلمان، كانت هذه القوى مدعومة بقوة من الجيش. وكان للشيوعيين فيه كتلة صغيرة نسبياً تمحورت حول قائده الفريق عفيف البزري ومعه شقيقه صلاح اللذان تحمّسا للوحدة وكانا من المؤيدين للحزب. في مسألة الوحدة، برز موقف الحزب الشيوعي مؤيداً لها. لكنه سرعان ما ارتبك لدى إعلانها. فبكداش أراد لها أن تكون اتحاداً فضفاضاً لا وحدة، فقدم برنامجاً اعتبر كوثيقة انفصالية بنظر دعاة الوحدة. وفي يوم انعقاد البرلمان للتصويت على هذا القرار، غاب بكداش عنه وتبيّن أنه أصبح خارج سوريا في تشيكوسلوفاكيا ولاحقاً في الاتحاد السوفياتي. هذا الموقف أحدث ضرراً بالغاً وفوّت فرصة تاريخية لاستثمار نضالات ومواقف مرحلة مهمة من مراحل النهوض التحرري في سوريا والمنطقة العربية، لاحقاً، تم ضرب الحزب ضربة موجعة جداً وانفضّت عنه جماهير واعدة، كانت قد منحته التأييد، إمّا بسبب المواقف أو بسبب القمع الشديد. أصبح الشيوعيون في سوريا ومصر في المعتقلات وخسروا إمكانية القيام بدور تاريخي كان من الممكن أن يؤهّلهم للريادة بدلاً من هزيمتهم وعزلهم. لقد دفعوا ثمناً باهظاً. أمّا في لبنان، فقد أضرّ هذا الموقف تجاه الوحدة كثيراً. لقد انعزل الحزب عن الجماهير المؤيدة للوحدة بشكل ساحق. رغماً من ذلك، وفي هذه الأجواء المعبقة جداً لعمل الحزب، أصرّت قيادته، آنذاك، على المساهمة في العملية الانتخابية برلمانياً وبلدياً ورشحت عدداً من الشيوعيين والأصدقاء بين عامي 1960-1964؛ منهم عادل صبّاح، د. إبراهيم المعلم، المحامي جورج أبو نادر، جورج حاوي، ومصطفى العريس (1964) في بيروت والذي أحضرته القيادة من منفاه بعد غياب طويل دام أكثر من عشر سنين في أوروبا الشرقية بناءً على قرار خالد بكداش الذي أراد تغييبه. وقد نال عدداً ضئيلاً من الأصوات (2000)، بعدما حلّق في سنوات ما بعد الاستقلال، كقائد عمالي أوّل للطبقة العاملة. في حين نال الآخرون، في المتن أبو نادر 2200 صوت، حاوي 1900 صوت، المعلم في النبطية 2700 صوت والصبّاح 1700 صوت.

في العراق، حيث كان الحزب الشيوعي هناك قد أصبح جماهيرياً ومؤثراً جداً بعد ثورة 14 تموز (يوليو) 1958، وكانت تظاهراته لحماية الجمهورية وتأييد حكم عبد الكريم قاسم الديكتاتوري الذي عاد فاعتقلهم، يصل عدد المشاركين فيها إلى مليون متظاهر وأكثر، جرت تصفيته في أعقاب انقلاب عسكري دموي قام به حزب البعث مع العقيد عبد السلام عارف.

هزيمة 67: نهوض اليسار وقوى حركة التحرر وبروز المقاومة الفلسطينية

في أجواء ساخنة جراء الانقسامات التي عاشتها الأنظمة العربية، وبسبب جملة تباينات وصراعات حول عدد من القضايا الماثلة، يومذاك، أبرزها تحويل مجرى نهر الأردن، الحلف الإسلامي السعودي ومعاداة مصر عبد الناصر وسوريا (البعث) له، وصعود العمل الفدائي الفلسطيني داخل إسرائيل وبدء ظهور المنظمات على الساحات الأردنية-السورية واللبنانية وما نجم عن ذلك من حشود إسرائيلية على الحدود السورية، وسحب القوات الدولية من مضائق تيران والعقبة، نفّذت إسرائيل حربها الخاطفة يوم 5 حزيران (يونيو) عام 1967 التي انتصرت فيها على سوريا ومصر والأردن خلال سبعة أيام، ما أدى إلى ضم الضفة الغربية والجولان السوري وسيناء إليها. لقد حدثت الهزيمة ووقعت الكارثة. كان لهزيمة الخامس من حزيران (يونيو) 1967 أثر كبير في تبلور حركية اليسار عالمياً، عربياً ولبنانياً. كما تنامت حركات التحرر العربية والعالمية. وما كانت الأزمة التنظيمية والنتائج السريعة التي تمخضت عنها بوصول مجموعة الشهيد جورج حاوي إلى سدة أمانة الحزب الشيوعي لتحدث على هذا النحو، لولا أجواء الهزيمة التي سيطرت على المنطقة كلها، والتي لم توفر واحداً من الأحزاب والتنظيمات السياسية، وكذلك لولا أجواء النهوض العام الذي شهده لبنان بدءاً من منتصف الستينيات. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن مجمل التطورات والانشقاقات التي حدثت داخل الحزب الشيوعي السوري وغيره من الأحزاب الشيوعية العربية بهدف أن تجدد نفسها، ما كان لها أن تظهر إلى السطح لولا زلزال هزيمة حرب 1967 التي سمّيت تجاوزاً نكسة.

ومنذ عام 1967، بدأت مرحلة يمكن تسميتها بمرحلة المقاومة الفلسطينية التي شهدت تصاعد العمل الفدائي في الأراضي المحتلة عام 1948 و1967 أو في العالم أو في الفضاء (خطف الطائرات) وبدأ ذلك كله يشكل إحراجاً للأنظمة والأحزاب على السواء، وخاصة أن الجماهير بدأت تشد إليه. فما كان من الأحزاب إلا أن اتبعت الطريق نفسه وبدأت السير وراء المقاومة محاولة الكسب من رصيدها المتنامي.

بالنسبة إلى الشيوعيين اللبنانيين، الذين بدأوا مرحلة التحول للتغيير، كي لا تطيح بهم موجة اليسار الجامحة، فإن انتقالهم إلى هذه المرحلة الجديدة لم يأت بسرعة ودونما تعثر واضطراب في العلاقات مع القوى السياسية المستجدة والقديمة كافة التي حاولت هي أيضاً اللحاق بركاب النهوض العام، والتجذّر السياسي في المواجهة. ومما زاد في بطء هذا الانتقال الخلافات التي نشبت بين فصائل المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها «فتح» أقواهم، والاتحاد السوفياتي حول تفسير قرار مجلس الأمن الخاص الرقم 242 وكذلك الموقف من الأنظمة العربية ومشروع روجرز.

في تلك المرحلة وقبيل الدخول في حقبة الحرب الأهلية، حصل المؤتمر الثالث للحزب الذي تبنى موقفاً إصلاحياً للنظام تشكّلت على إثره نواة الحركة الوطنية، وخاض معارك انتخابية برلمانية في عام 1972 ورشح عدداً من الأصدقاء والحزبيين؛ بينهم حبيب صادق الذي أسقطته الدولة قسراً، د. أحمد مراد في الجنوب، نقولا الشاوي في طرابلس (نال أكثر من 7000 صوت).

الشيوعيون في الحرب اللبنانية: عسكرة الحزب والكابح التاريخي المدمر الثالث

دخل الشيوعيون اللبنانيون هذه الحرب وأفكار الثورية والتحررية في أوج انتعاشها وازدهارها، ومعهم برنامج إصلاحي تبنته الحركة الوطنية التي تشكلت بزعامة الاشتراكي كمال جنبلاط، لخلاص لبنان من أزماته. غير أنهم سرعان ما انتقلوا إلى التجريب والانثقافية والمغامرة الضارة بالعمل الثوري وحتى الإصلاحي.

جرى هذا الانتقال بحجة الدفاع عن المقاومة الفلسطينية التي قادها ياسر عرفات بدعم من الأنظمة العربية، فكانت النتائج مأسوية، إذ انغمس الحزب الشيوعي الذي سيطرت على نشاطه، وعلى نحو كبير، حركة «فتح»، كما العسكرة، فتقلّبت الولاءات والتحالفات مع الأنظمة العربية السائدة التي أضاعت بوصلة التحرر وأصبح همها الدفاع عن المقاومة والتغيير، لكن مسارها ونتائجها كان طائفياً تدميرياً لبنية اللبنانيين كما الحزب.

هذه الحرب الطائفية الممهوة بشعارات شعبوية وتحررية، كما العسكرة، وفشل الحركة الوطنية التي سادها الفساد والانتهازية، كبّدت الحزب الشيوعي واليسار خسائر فادحة، وأصابتهما بالصميم وهدرت إمكاناتهم. وما زاد الأمر سوءاً أن بنى الحزب أخذت تتفكك وتضيع ما لديه من رصيد معنوي ومادي. ألوف الشهداء والعائلات المشردة وبعثرة للقوى والممتلكات سقطت وسُبّبت في ظل أزمات داخلية أخذت تنمو وتؤثر سلباً على واقعه وتطوره. وبدلاً من أن يسحب الحزب الشيوعي نفسه من أتون هذه المحرقة الطائفية ويعلن حالة طوارئ داخلية وينزل تحت الأرض بعمل سري، اختار قيادته الاستمرار بالمغامرة والتجريب والنزف ومراكمة الخسائر. خلال تلك المرحلة التي استمرت طويلاً، فقد الحزب الآلاف من أعضائه ومناصريه. كما دخل في صراعات دموية كان يجب أن لا يدخلها مع قوى طائفية ومذهبية وجماعات موالية لأنظمة تحركها.

وعندما وصلت التطورات إلى مفصل مؤتمر الطائف وما تلاه، كان الاتحاد السوفياتي ومعسكره قد انهارا، وبدأت التحولات العالمية تفعل فعلها. دخلت العولمة ونشأ جيل جديد إلى عالم متغيّر ومتحوّل. وفي لبنان تمكنت الطائفة من فرض منطقها وممارساتها وولاءاتها. لم يعد الحزب، نظراً إلى اتساع قاعدة متفرغيه جرّاء العسكرة وتوقف مصادر التمويل، قادراً على الاستمرار في عمليات المقاومة، واضطر إلى إقفال مؤسساته الإعلامية أو بيعها (تلفزيون، صحف عالمية ويومية، دار نشر... إلخ).

ورغم مساهمة الحزب في مرحلة الحرب في مرحلة احتلال إسرائيل لبيروت ولبنان بمقاومة المحتل، وتلك ظاهرة كانت مضيئة في تاريخه ودفع أثماناً غالية بشهداء سقطوا له، غير أنه لم يتمكن من استثمار هذا النضال على المدى البعيد. فبنيته المتهالكة ضعفاً وتخبطاً وتقلبات خطه السياسي جعلاه شبه مغيّب عن مجتمع يتحول بمقاييس ومضامين جديدة وقوى مستجدة في إطار تنام ملحوظ للتيارات الإسلامية وأنضباط الأنظمة العربية في حركيتها. ولم يكن القرار الإقليمي والدولي، الذي فرض على الشيوعيين بعد عام 1985 بمراقبة عمليات المقاومة ضد إسرائيل التي كان الحزب قد بدأها وطلب الإذن قبل الشروع بها، سبباً مقنعاً لإيقافها وإنهائها. فالواقع أن الاستمرار بها كان يتطلب بنية ملائمة ووضعاً مناسباً لها. وهذا الأمر كان معدوماً. فالاتحاد السوفياتي سقط لاحقاً وانتهى، والحزب أصبح في حالة لا تمكّنه أبداً من متابعة هذا المنحى إلا رمزياً.

حالة اليسار والحزب في اعقاب حقبة ما بعد «الطائف»

لقد كان لافتاً بصورة مخيفة، ذلك المشهد المتكرر في الثامن والرابع عشر من آذار عام 2005 الذي نزل خلاله أكثر من مليون ونصف مليون مواطن ومواطنة إلى الشارع بدفع من قوى المذاهب والطوائف بوجه خاص، في حين اقتصرت المسيرات التي دعا إليها الحزب الشيوعي في تلك الفترة نفسها تقريباً، وما تلاها من تظاهرات مستمرة، لحد الآن، على بضعة آلاف من الشيوعيين وأنصارهم، وفقاً لبرنامج اجتماعي اقتصادي وسياسي متواضع وموقف ينطوي على الحد الأدنى على الأقل من الاستقلال الطبقي والابتعاد الحازم في الوقت نفسه عن الاصطفاف المذهبي والطائفي. بيد أن هذا الموقف الذي بقي ظرفياً بحتاً ولم يتحوّل إلى ممارسة يومية وعمل تحريضي وتنظيمي دؤوب لأجل وضع شعاراته ومطالبه موضع التنفيذ، جاء ليعبّر عن أزمة النظام الطائفي المريض والمسموم في وقت يعاني فيه اليسار اللبناني أزمة عميقة على مستويات شتى، إذ بالإضافة إلى التشرذم والضعف البرنامجي، مع بروز حراكات مدنية مختلفة التكوين والأهداف، تحاول أخذ دوره، وقلّة الانغراس الجماهيري وانعدام الفعالية لدى المجموعات اليسارية المختلفة الموجودة خارج الحزب الشيوعي اللبناني، تدبّ في صفوف الكتلة الأهم ضمن هذا اليسار، والمتمثلة بالحزب المذكور، خلافات عميقة، أساسها تاريخي، ذاتي وموضوعي، سبق أن أدّت إلى ابتعاد القسم الأكبر من مناضليه عن الحياة التنظيمية، في هيئاته، وإلى انشقاق قسم آخر، ولو ضئيل العدد نسبياً، يجد موقعه الفعلي إلى يمين الحزب الذي انشق عنه، وهو بالضبط ما سعّى حركة اليسار وخلافه، وفي كل تلك الحالات، كان لغياب الحياة الديموقراطية الحزبية والنهج القيادي البيروقراطي الروتيني دور أساسي ومستمر في سيرورة التأزم هذه.

إلا أن غياب الديموقراطية وأسلوب القيادة في العمل وظهور التكتلات بديلاً من التيارات لم يكن هو السبب الوحيد في تعمّق أزمة اليسار والحزب الأهمّ ضمنه. يضاف إلى ذلك أيضاً غياب الاستقلال الطبقي والوضوح الكافي في البرنامج والممارسة، والقصور عن صياغة برنامج مرحلي يجيز رسم سياسة تحالفات آنية وأخرى استراتيجية، ينفي عنه ما يلازمه من نزاعات انتهازية ولا سيما خلال المواسم الانتخابية، تحول دون بروزه كقوة مستقلة حقاً قادرة على طرح برنامج ثوري شامل يمثل مصالح الجماهير الفعلي.

* كاتب، صحافي وسياسي لبناني

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

على وقْع تزايُد المناورات المتضادّة في منطقة المحيطَين الهندي والهادئ، يستمرّ التوتّر بين واشنطن وبكين، على خلفية ما تقول الأخيرة إنها استفزازات أميركية متواصلة للقيادة الصينية، وخروقات متصاعدة لمبدأ «صين واحدة». استفزازاتٌ لن تكون آخرها، على ما يبدو، زيارة حاكم ولاية إنديانا، إريك هولكوم، إلى تايوان، حيث التقى رئيسة الجزيرة وأكد لها «(أننا) سنُواصل السعي لبناء شراكة استراتيجية معكم»، فيما دعت تساي إينغ وين «الحلفاء الديموقراطيين إلى أن يقفوا معاً ويعزّزوا التعاون في جميع المجالات»، في مواجهة «التهديدات العسكرية الصينية في مضيق تايوان». وبينما تُواصل الولايات المتحدة

ديبلوماسية الزوارق الحربية
واشنطن تستعجل الصدام مع بكين

تعمل واشنطن على تعزيز الانتشار العسكري البحري، والبرّي إن أمكن، في جوار الصين (أ ف ب)

وليد شرارة

تعليقاً على استئناف المناورات العسكرية المشتركة الأميركية - الكورية الجنوبية، والتي سبق أن جُمّدت خلال السنوات الـ 4 الماضية، رأت وزارة الخارجية الصينية أن واشنطن تُدير «دبلوماسية الزوارق الحربية» على أعتاب بلادها، في استعادة لتعبير كان يُستخدم لوصف السياسات العدوانية للقوى الاستعمارية ضدّ بلدان ما كان يُسمّى بـ«العالم الثالث»، وشعوبه. يأتي ذلك فيما يستمرّ التوتّر في التصاعد بين واشنطن وبكين، وأبرز مؤشّراته الجديدة تزايُد المناورات العسكرية التي يقوم بها الطرفان، ولكن في جوار الصين! فبالإضافة إلى تلك التي جرت بين بحريّتَي واشنطن وسيول، انطلقت منذ الأوّل من هذا الشهر تدريبات عسكرية مشتركة بالذخيرة الحيّة في أندونيسيا، ضمّت آلاف الجنود الأميركيين والأندونيسيين ومن دول حليفة، أُطلق عليها اسم «سوبر غارودا شيلد»، وغايتها، وفقاً لقائد القوات الأميركية لمنطقة المحيطَين الهندي والهادئ جون أكويلينو، تجنُّب «الأعمال المزعزعة للاستقرار من قِبَل جمهورية الصين الشعبية ضدّ تايوان». الصين، من جهتها، أجرت أضخم مناورات جوّية وبحرية تقوم بها حتى الآن في محيط تايوان، ردّاً على زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، للجزيرة، والتي تندرج من وُجهة نظر بكين في إطار توجُّه أميركي لتشجيع النزعة الانفصالية في تايبيه.

وعلى الرغم من أن اعتماد الولايات المتحدة «دبلوماسية الزوارق الحربية» مع الصين، بالتوازي مع احتدام مواجهتها مع روسيا على الساحة الأوكرانية، يثير استغراب العديد من المراقبين حيال وَجاهة مِثل هذا الخيار، فإن مراجعة الأولويات الاستراتيجية التي حدّدتها جميع الإدارات الأميركية المتتالية منذ عهد باراك أوباما الثاني، يزيل أسباب هذا الاستغراب. لقد عدّت هذه الإدارات، الصين، التهديد الاستراتيجي الشامل لريادة الولايات المتحدة، واعتبرت التصدّي لصعودها واحتواءها هدفاً رئيساً يتقدّم أيّ أهداف أخرى لدى صُنّاع القرار في العاصمة الإمبراطورية. وأعاد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، التذكير بمركزية ذلك الهدف، عندما أعلن، في خطاب مهمّ ألقاه في الـ 26 من أيار الماضي في جامعة جورج تاون، أنه «حتى مع استمرار حرب الرئيس فلاديمير بوتين، سنُواصل التركيز على أخطر تحدٍّ طويل الأمد يواجه النظام الدولي، وهو التحدّي الذي تُمثّله جمهورية الصين الشعبية». «مُواصلة التركيز» تعني عملياً، وفي المقام الأوّل، تعزيز الانتشار العسكري الأميركي البحري، والبرّي إن أمكن، في جوار الصين، وإنشاء الأحلاف المُوجَّهة ضدّها، كـ«أوكوس» و«كواد»، في مسعى لفرض نوع من الحصار عليها. بالنسبة إلى واشنطن، تكتسب تايوان أهمية خاصة في إطار استراتيجية الحصار المُشار إليها، إضافة إلى تلك المتّصلة بموقع الجزيرة الجيو-اقتصادي لكونها منتِجاً رئيساً لأشباه الموصلات. أمّا بالنسبة إلى بكين، فإن إفشال سياسة

> مطالبة الصين باستعادة سيادتها على تايوان سابقة على ولادة صناعة أشباه الموصلات بعقود

الاحتواء مَنوط بقدرتها على منع توظيف «الجارة المتمرّدة» ضدّها، ناهيك عن هدف الصين الثابت والطويل الأمد المتمثّل في استعادة سيادتها عليها. مضيق تايوان سيشهد احتداماً لصراع الإرادات بين إمبراطورية تجْهد لتأبيد هيمنتها، وأمّة كبرى قديمة تتطلّع إلى استعادة وحدتها وهزْم مخطّطات إضعافها وإخضاعها مجدداً.

كثيراً ما يقدَّم إصرار الصين على استعادة سيادتها على تايوان على أنه دليل على نياتها التوسُّعية والعدوانية، الرامية أساساً إلى وضع يدها على صناعة أشباه الموصلات الحيوية بالنسبة إلى تطوّرها التكنولوجي والاقتصادي. صحيح أن الجزيرة تحتلّ الموقع الأوّل كمنتِج للرقائق الإلكترونية، إذ تقوم أبرز شركاتها العاملة في هذا المجال، «TSMC»، بصناعة ما يوازي نسبة 52% من مجمل تلك المنتَجة عالمياً، غير أن مطالبة الصين باستعادة سيادتها على تايوان سابقة على ولادة الصناعة المذكورة بعقود، فهي لم تتوقّف منذ وصول الشيوعيين إلى السلطة في 1949، وكان احترام مبدأ «صين واحدة» من قِبَل الولايات المتحدة، مع ما يعنيه من امتناعها عن تشجيع أيّ نزعة انفصالية في الجزيرة، من بين مرتكزات التقارب بين واشنطن وبكين. تايوان، بوضعها الحالي، ما زالت تَرمز، من منظور الصين، إلى «قرن المَهانة» الذي امتدّ من أواسط القرن التاسع عشر إلى 1949، بسبب الحروب التي شنّها الغربيون واليابانيون عليها، وإخضاعها لهيمنتهم. استعادة الصين لوحدتها الترابية تعني طيّ صفحة هذه المرحلة المُظلمة التي عانى الشعب الصيني من مراراتها. غير أن اعتبارات استراتيجية، إضافة إلى تلك الرمزية، تُفسّر حزم بكين بشأن تايوان.

يقول تيد غالين كاربنتر، الباحث الرئيسي في شؤون الدفاع والسياسة الخارجية في معهد «كاتو» الأميركي، والذي كان سبّاقاً منذ 2005 في التحذير من «حرب أميركا القادمة مع الصين بسبب تايوان»، وهو عنوان كتابه الصادر آنذاك، إن أحد الشروط الرئيسة للحؤول دون مِثل هذا الاحتمال، هو تخلّي الولايات المتحدة عن اعتبارها تايوان «حاملة طائرات أميركية غير قابلة للغرق». ففي مقال بعنوان «تايوان يجب أن تصبح نمساً شرق آسيا» على موقع «ذي ناشيونال إنترست»، يرى غالين كاربنتر أن الحلّ الوحيد لمنْع الصدام بين القوّتَين العظميَين، والحفاظ على دور تايوان الحيوي بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي، هو موافقتهما على تحييد الجزيرة وفقاً لـ«النموذج النمسوي». فبعد الحرب العالمية الثانية، ووقوع أراضي النمسا تحت سيطرة المنتصرين فيها، من غربيّين وسوفيات، تَوافق هؤلاء على أن يُعاد توحيدها، ولكن على قاعدة حيادها الكامل في النزاع بين المعسكرَين الرأسمالي والاشتراكي، وهو حياد كرّسته معاهدة 1955. يستبعد الباحث، لدواعٍ قومية بديهية، أن تُوافق الصين على مثل هذا الاقتراح، لكن اللافت هو ما يعتقده بخصوص دوافع الولايات المتحدة إلى رفضه. فتايوان «هي مكوّن أساسي في استراتيجية الحفاظ على الهيمنة الأميركية في شرق آسيا. فبفضْل موقعها الجغرافي وحده، تستطيع أيّ قوّة أجنبية تسيطر عليها احتواء القوّة العسكرية الصينية، وخاصة البحرية، وراء الخطّ الأول من الجُزر»، أي بكلام آخر، محاصرة الصين ومنعها من التمدّد نحو المحيطَين الهادئ والهندي. يقرّ غالين كاربنتر بأن الولايات المتحدة، إذا ارتضت تغيير سياستها ووافقت على تحييد تايوان، فستكون قد وافقت على تحوّل الصين إلى قوّة رائدة في هذه المنطقة. كان زبيغنيو بريجنسكي قد نصح في آخر كتاب له، «رؤية استراتيجية»، النُخبة السياسية الأميركية بإدراك استحالة احتفاظ بلادهم بهيمنتها الأحادية، والقبول بنوع من تنظيم تراجُعها بالتوافق مع القوى الأخرى الصاعدة، والاعتراف بمناطق نفوذ خاصة بها في جوارها الإقليمي، مع الاحتفاظ بالموقع الريادي لواشنطن، ولكن على قاعدة أن تكون «أُولى بين متساوين». كتب هذا الكلام في 2010، ولم يلقَ آذاناً صاغية لا من باراك أوباما، الذي كان رئيساً حينها، ولا مِمّن تلاه. الإصرار على الهيمنة الأحادية، وعلى احتواء القوى الصاعدة وحصارها، قاد إلى صدام في أوكرانيا، من المحتمل أن يتوسّع، ويقود إن آجلاً أو عاجلاً، إلى صدام آخر في مضيق تايوان.

التمسّك بـ«ديبلوماسية الزوارق الحربية» الهادفة إلى مُحاصرة الصين واحتوائها، تَجهد الأخيرة في منع توظيف «الجزيرة المتمرّدة» ضدّها، في ما ينبئ بأن مضيق تايوان سيشهد احتداماً لصراع الإرادات. وإذ يبدو، إلى الآن، أن لدى الصين خيارات عسكرية عديدة، ما دون الهجوم الشامل، لتحقيق هدفها الثابت والطويل الأمد، في استعادة سيادتها على تايوان، فإن أمر تفعيل القوّة لم يَعُد في خانة المستحيلات، وفق ما أنبأت به مؤشّرات عديدة، تَمثّل أحدثها في ما ورد في «الكتاب الأبيض» الصيني من «(أننا) لن نتخلّى عن احتمال استخدام القوّة لحماية أنفسنا من التدخّل الخارجي وجميع الأنشطة الانفصالية»

حرب المنطقة الرمادية
الصين تطوّق «الجزيرة المتمرّدة»

صهيب العتر

كثّفت الصين نشاطها العسكري حول تايوان، عقب زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، للجزيرة التي تَبعُد عن البرّ الرئيسي، في أضيق نقطة من المضيق البحري الذي يفصل بينهما، 130 كلم. وعلى رغم أن الردّ الصيني على الزيارة الأميركية، لم يكن بمستوى التحذيرات التي أطلقها المسؤولون الصينيون، إلّا أن بدء الجيش الصيني مناورات عسكرية أحاط بها تايوان بشكلٍ غير مسبوق في تاريخه، وإطلاقه لأوّل مرّةٍ صواريخ باليستية عبرت فوق الجزيرة، وحلّق أحدها فوق عاصمتها تايبيه، كل ذلك مثّلَ ارتقاءً في حرب «المنطقة الرمادية» التي تخوضها الصين ضدّ تايوان، لإرغام الأخيرة على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وصولاً إلى إنزالها تحت السيادة الصينية، من دون الاضطرار إلى إخضاعها بالقوة العسكرية، عبر الهجوم الشامل. وتُعدّ تكتيكات «المنطقة الرمادية» التي تعتمدها بكين «فعّالة للغاية»، وفق القائد السابق للجيش التايواني، الأدميرال لي هسي - مينغ. وهي تقوم على تنفيذ المقاتلات الصينية عمليات توغُّلٍ في «منطقة التحديد للدفاع الجويّ» (ADIZ) التايوانية، التي تمتدُّ إلى ما بعد المجال الجوّي للجزيرة، إضافةً إلى اختراق السفن الحربية الصينية «خطّ الوسط» الذي يشطرُ المضيق نصفَين، في ما يُشبه حدوداً بحرية غير رسمية، بين تايوان والبرّ الرئيسي.

وفي كلّ مرّةٍ يتوغّل فيها الجيش الصيني في الـ«ADIZ» التايوانية، أو يتجاوز فيها «خطّ الوسط»، يستنفر الجيش التايواني مُقاتليه لاعتراض المقاتلات والقطع البحرية الصينية، وفي بعض الأحيان، يضع منظومات دفاعه الجوّي في حالة التأهّب، ما يُكلّف الخزينة التايوانية مئات ملايين الدولارات سنوياً، ويُبقي المُدافع التايواني «على أعصابه» طوال الوقت. يصفُ قائد الجيش التايواني السابق المشهد كالآتي: «أنت تقول إنها حديقتك، لكن يتّضح أن جارَكَ هو الذي يقضي وقتهُ في الحديقة طوال الوقت. من خلال هذا الإجراء، هم يُدلون ببيان أنها حديقتهم، وهذه الحديقة هي على بُعد خطوةٍ واحدةٍ من منزلك». بالنسبة إلى الأدميرال المتقاعد، «الوقت بالتأكيد ليس في صالح تايوان. إنها مسألة وقت بالنسبة إلى الصين لجمع ما يكفي من القوة».

«عقيدة النيْص»

تعمل تايوان بشكل مستمرّ على تعزيز قدراتها العسكرية، في مقابل التطوّر المتسارع في قدرات الجيش الصيني وقوّته النارية. وتعكس القفزة العالية في موازنة الدفاع التايوانية من 10,7 مليارات دولار في عام 2018، إلى 16,9 مليار دولار في العام الجاري، قناعةً لدى أصحاب القرار في تايبيه بأن المواجهة باتت أقرب من أيّ وقت مضى. أنفق حكّام الجزيرة، بالفعل، مليارات الدولارات على شراء المقاتلات الجوّية

> على طاولة القرار في بكين، خيارات عسكرية عديدة لمضاعفة الضغط على تايبيه

والمروحيات الهجومية والفرقاطات والمدمّرات والغوّاصات والزوارق السريعة والألغام البحرية والمَدافع والدبّابات، وهم يواصلون تعزيز وتطوير منظومات الدفاع الجوّي (باتريوت)، ويستثمرون في برنامج الصواريخ الباليستية القادرة على إصابة البرّ الرئيسي. لكن، وعلى رغم الاستمرار في الإنفاق على الأسلحة التقليدية الثقيلة والباهظة الثمن، يدرك الجيش التايواني أنه لن يكون نِدّاً للجيش الصيني في الحجم والقدرات (مليونا عسكري صيني في الخدمة الفعلية مقابلَ 170 ألف عسكري تايواني)، ولذلك اعتنق الأوّل، عندما كان تحت قيادة الأدميرال لي هسي - مينغ، «عقيدة النيْص»؛ والنيْص هو من القوارض الكبيرة، التي تحمي نفسها بالأشواك الحادّة المزروعة على جسدها.

تقوم هذه العقيدة القتالية على مبدأ الحرب غير المتكافئة، وقد سمّاها مينغ «مفهوم الدفاع الشامل». بشكل مُبسّط، على تايوان تحويل نفسها إلى نيْص أمام أيّ هجوم صيني، أي أنها، كما هذا القارض، ليست بحاجة إلى أن تكون أكبر حجماً وأقوى من «مُفترسها»، بل يكفي أن تُشعره بألم يفوق قدرته على الاحتمال، حتى تدفعه بعيداً منها. وعليه، بدلاً من شراء الأسلحة الثقيلة التي يَصعب إخفاؤها وستكون في مرمى الضربة الصينية الأولى، سيكون على الجيش التايواني، وفقاً لـ«عقيدة النيْص»، التركيز على الأسلحة التي تمنح العسكري مرونةً في الحركة والقتال، وتكون قابلةً للإخفاء في الجزيرة - التي تتوافق تضاريسها مع ما تتطلّبه عقيدة الحرب غير المتكافئة - كمضادّات الدروع (جافلين)، وأسلحة الدفاع الجوّي المحمولة على الكتف (ستينغر). ومن هنا، فإن استمرار تايبيه في التركيز على اقتناء الأسلحة الثقيلة، يطرح علامات استفهام حول مدى التزام الجيش التايواني بتلك العقيدة، التي تهدف إلى استنزاف الجيش الصيني، ومنعه من الإطباق على الجزيرة، وإحكام سيطرته عليها.

وتمتدّ تايوان على 36،197 كلم مربعاً (يعيش فيها 23,5 مليون نسمة)، وترتفع فوق ثُلثَيها سلاسل جبلية - من بينها الأعلى في شرق آسيا -، تتركّز في شرق الجزيرة ووسطها، وتنحدر إلى تلال ومن ثمّ سهول في غربها، فيما تغطّي الغابات ما يَزيد عن نصف مساحتها. تُمثّل العوائق الطبيعية التي تُغطّي تايوان، تحدّياً جدّياً للقوات الصينية، تحديداً مع استغلال الأولى تلك التضاريس الصعبة في بناء المنشآت العسكرية وتحصينها، وحمايتها من مرمى النيران، خصوصاً أن تايبيه تدرك جيداً أن جميع قواعدها العسكرية ومنشآتها الحيوية والاستراتيجية ستكون عرضةً للضربة الصينية الأولى. وتُعدُّ المقاتلات الجوّية في أعلى قائمة الأسلحة النوعية التي تملكها الجزيرة، ولذا، حُفرت لها أنفاق محصّنة في الجبال، وجرى تدريب الطيّارين على الإقلاع بها من على الطرق السريعة، لضمان عدم تحييد سلاح الجوّ عن المعركة، بمجرّد ضرب القواعد الجوّية واستهداف مُدرّجاتها.

جميع الخيارات على الطاولة

على طاولة القرار في بكين، خيارات عسكرية عديدة لمضاعفة الضغط على تايبيه، قد تُغنيها عن الهجوم الشامل، وتُجبِر الأخيرة على القبول بالجلوس إلى طاولة المفاوضات، علماً أن مجرّد البدء بتفعيل تلك الخيارات قد يدفع تلقائياً إلى مواجهة واسعة بين الجانبَين، لا شيء يضمن بقاءها محصورةً في المضيق التايواني. قد يبدأ الضغط العسكري الصيني بالسيطرة على ماتسو، وهي سلسلة جُزر صغيرة في الشمال الغربي لتايوان، يسكنها 13،500 نسمة، وتَبعد عن البرّ الرئيسي 9 كلم فقط؛ وكذلك، كينمن، وهي مجموعة جُزر في غرب تايوان، يسكنها 140،000 نسمة، وتبعد عن الصين 6 كلم فقط. وقد يكون الخيار العسكري ما قبل الهجوم الشامل، إطباق الحصار على الجزيرة، عبر تطويقها بالسفن الحربية، وفرض حظر جوّي فوقها، وصولاً إلى قيام الغوّاصات بقطع كابلات الاتصالات، وعزلها كُلّياً عن العالم. أمّا آخر الخيارات وأصعبها، فهو الهجوم الشامل بالقاذفات والمقاتلات والصواريخ، وإنزال مئات آلاف الجنود من البحر وعبر الجوّ، تحت الغطاء الناري، ومواجهة القوات التايوانية داخل الجزيرة، حتى استسلامها.

في المقابل، تُعوّل تايبيه لردع بكين، على القوات الأميركية التي تَملأ قواعدها العسكرية المحيط الهادئ، من اليابان وكوريا الجنوبية، إلى جزيرة غوام والفيليبين، وحتى سنغافورة وأستراليا. وتتواجد أقرب القواعد الأميركية إلى تايوان في جُزر أوكيناوا اليابانية (تقع في الشمال الشرقي للجزيرة)، حيث ستأتي منها الاستجابة الأميركية الأولى في حال قرّرت واشنطن التدخّل عسكرياً. ويعني الاصطدام المباشر بين القوّتَين النوويتَين، الأميركية والصينية، اشتعال المنطقة برُمّتها، إذ لن يبقى حلفاء الولايات المتحدة في الهادئ، بعيدين عن تبادل النيران، والاشتباك في أعالي البحار.

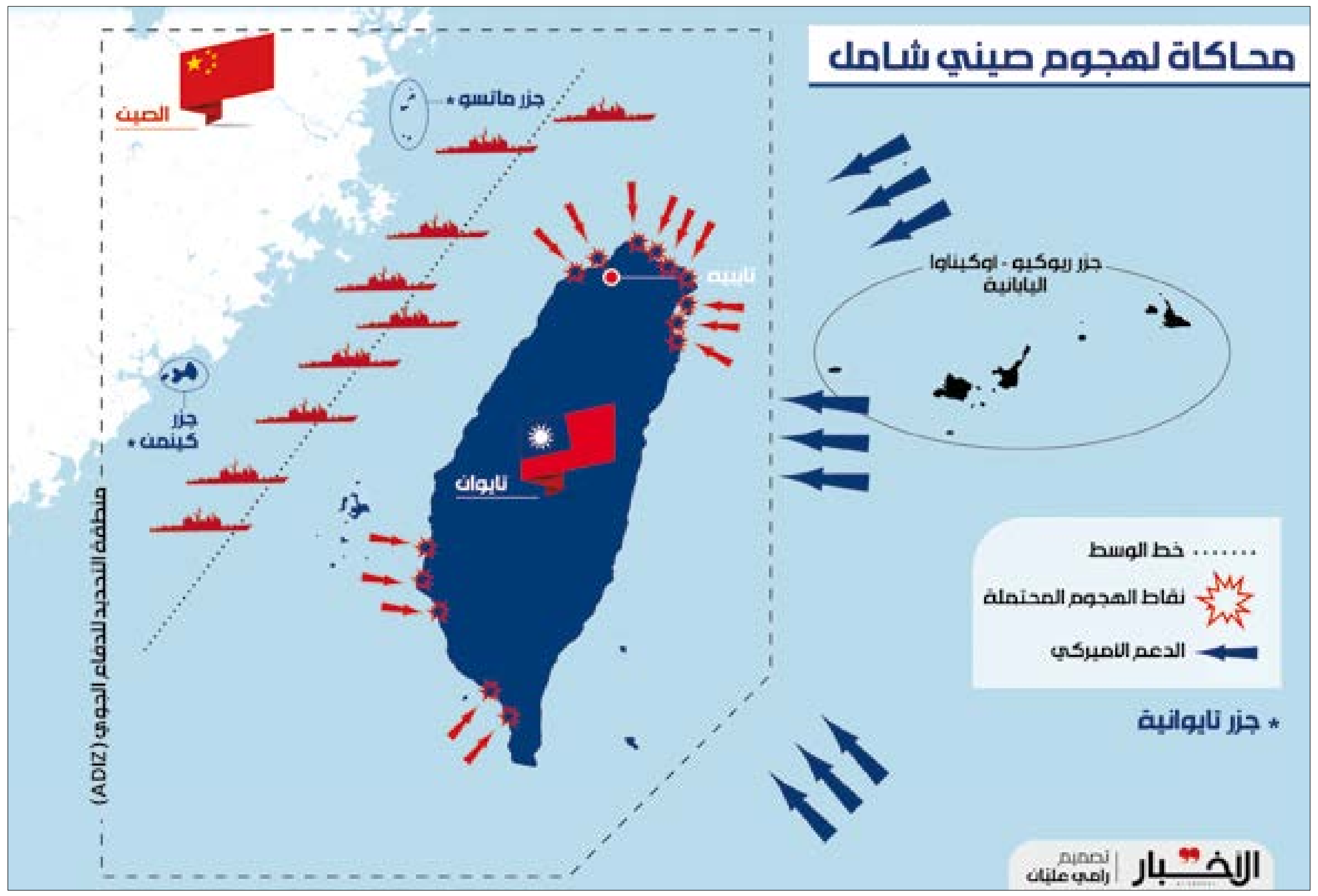

على الغلاف

«الكتاب الأبيض محقٌّ وله وزنه. هو يميّز الخطأ من الصواب ويوضح الكثير من المغالطات، ويعطي أكثر الإجابات موثوقية عن الأسئلة الرئيسة». بمثل تلك العبارات، وصفت وسائل الإعلام الصينية «الكتاب الأبيض»، الذي أصدره كلٌّ من «مكتب شؤون تايوان التابع لمجلس الدولة» و«مكتب الإعلام لمجلس الدولة الصيني» أوائل هذا الشهر، والذي يهدف إلى رسم سياسة البرّ الرئيسي تجاه تايوان خلال هذه «الحقبة الجديدة»

يبدو أن بكين على ثقة بأن تايبيه ليست متهورة بما فيه الكفاية لتُعلن استقلالها عن البرّ الرئيسي (أ ف ب)

بكين تقرأ من «الكتاب الأبيض» تايوان عائدة... ولو بالقوّة

ريم هاني

قد لا يكون هذا الكتاب، الذي صدر تحت عنوان «مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين في الحقبة الجديدة»، الأوّل من نوعه تاريخياً؛ إذ أصدرت بكين الكتاب الأوّل حول تايوان عام 1993، والثاني عام 2000، لكنّ عوامل عدّة محيطة به تُعطيه طابعاً مميّزاً، من ضمنها أنه يأتي في أعقاب زيارتَيْن أميركيتَيْن لتايوان استفزّتا بكين إلى الحدّ الذي جعلها تُجري أوسع تدريبات عسكرية لها تاريخياً في محيط الجزيرة، ووضعتا العالم لوهلة أمام سيناريو حرب شاملة. بيد أنه، وعلى الرغم من تلك التوتّرات، جاء الكتاب ليؤكد التمسّك الصيني الراسخ بالحلّ السلمي لمسألة تايوان، إنّما، هذه المرّة، من دون استبعاد فرضية اللجوء إلى القوّة تماماً، لا بل مع تحديد الظروف التي قد تدفع بكين إلى هكذا خيار. وفي السياق، يؤكّد الكتاب («أنذا») سنعمل بأكبر قدْر ممكن من الإخلاص، وبذل قصارى جهدنا لتحقيق إعادة التوحيد السلمي. ولكنّنا لن نتخلّى عن احتمال استخدام القوّة، ونحن نحتفظ بخيار اتّخاذ جميع التدابير اللازمة، وذلك لحماية أنفسنا من التدخّل الخارجي وجميع الأنشطة الانفصالية»، ويتابع: «نحن لا نستهدف بأيّ شكل من الأشكال زملاءنا الصينيّين في تايوان. إن استخدام القوّة سيكون الملاذ الأخير الذي قد نلجأ إليه في ظلّ ظروف قاهرة. لا يمكننا إلّا اتّخاذ تدابير صارمة للردّ على استفزازات العناصر الانفصاليين أو القوى الخارجية، في حال تجاوزوا خطوطنا الحمراء». ومقارنةً بالنسختَين السابقتَين، لا يخفي الكتاب أن الصين باتت اقتصادياً وعسكرياً أقوى من أيّ وقت مضى، ما يجعل إعادة التوحيد بمثابة «حتميّة تاريخية»، وهنا، يذكّر بأن «تنمية الصين وتقدّمها هما العاملان الرئيسان اللذان يحدّدان مسار العلاقات عبر المضائق، وتحقيق إعادة التوحيد الوطني الكامل»، مضيفاً أن «للإنجازات العظيمة التي تحقّقت على مدى أربعة عقود، على مستوى الإصلاح والانفتاح والتحديث، أثراً عميقاً على العملية التاريخية لحلّ مسألة تايوان وتحقيق إعادة التوحيد (...)»، بغضّ النظر عن الحزب السياسي أو الجماعة السياسية التي تتولّى أو ستتولّى السلطة في تايوان.

مصلحة تايوان معنا

ما يلفت في الكتاب الأخير أيضاً، أنه يركّز على حقبة ما بعد إعادة التوحيد المنشودة، مُفنّداً، بالأرقام، كيف ستخدم هذه العملية تايوان بشكل خاص و«المجتمع الدولي» بشكل عام؛ إذ يقول: «كان حجم

> **يركّز الكتاب على حقبة ما بعد إعادة التوحيد المنشودة، مُفنّداً كيف ستخدم هذه العملية تايوان**

التجارة عبر المضيق، يبلغ عام 1978، 46 مليون دولار فقط، فيما ارتفع إلى 328,34 مليار دولار، عام 2021، أي 7 آلاف أضعاف»، مشيراً كذلك إلى أن البرّ الرئيسي شكّل أكبر سوق تصدير لتايوان على مدار الـ21 عاماً الماضية، ما أدّى إلى تحقيق فائض سنوي كبير للجزيرة. كما أنه مثّل الوُجهة الأولى للاستثمارات الخارجية لتايوان؛ فبحلول نهاية عام 2021، استثمرت الشركات التايوانية في 124 ألف مشروع في الصين، بقيمة إجمالية قدرها 71,34 مليار دولار أميركي. ويتابع أن تنمية الصين وتقدّمها، ولا سيما الصعود المطّرد لقوّتها الاقتصادية والتكنولوجية وقدراتها الدفاعية الوطنية، يوفّران مساحة واسعة وفرصاً كبيرة للتبادل والتعاون عبر المضيق، ويخدمان مصلحة سكّان تايوان، ولا سيما الشباب منهم، من خلال السماح لهم بمتابعة دراستهم، أو القيام بأعمال تجارية، أو البحث عن وظائف، أو الذهاب للعيش في البرّ الرئيسي. أضف إلى ذلك، إمكانية تكثيف التبادلات والتفاعل والتكامل عبر المضائق في جميع القطاعات، وتعميق الروابط الاقتصادية والشخصية بين السكّان من كلا الجانبين وغيرها من المنافع. ويستشهد الكتاب بشكل خاص بمثال ماكاو وهونغ كونغ، حيث تمّ تطبيق مبدأ «بلد واحد ونظامان»، والذي حقّق «نجاحاً باهراً في الحدّ من الاضطرابات التي خلقتها القوى المُعادية للصين من داخل المنطقة وخارجها في هونغ كونغ، وتحقيق التنمية المشتركة»، و«هو وحده القادر على تحقيق إعادة ضمّ تايوان بشكل سلمي». ومن هنا، يدعو الكتاب، السلطات في الجزيرة، إلى الحدّ من الانتقادات «التي لا أساس لها» ومن «الشيطنة» الجارية لهذا المبدأ، الذي سيتيح «استمرار النظام الاجتماعي السائد في تايوان لفترة طويلة قادمة، ويضمن لها درجة عالية من الاستقلال الذاتي، مع مراعاة مصالح سكّان الجزيرة ومشاعرهم».

التاريخ يشهد

قبل الحديث عن أساليب إعادة التوحيد في الحقبة الجديدة وما سيلي هذه الخطوة، تُحاول بكين، من خلال الكتاب الأبيض، الردّ على الدعاية الغربية بإيراد جملة من الوقائع التاريخية والقانونية، إذ يُذكّر الكتاب بأن تايوان هي جزء لا يتجزّأ من الصين، مشيراً إلى حُكم سُلالتَي يوان وسونغ اللتَين أرسلتا هيئات إدارية لتمارس الولاية القضائية على أرخبيل بسكادورز وتايوان؛ ثمّ إعلان تايوان بوضعها المقاطعة العشرين في الصين في عام 1885، قبل سيطرة اليابان على الجزيرة والأرخبيل عام 1894؛ ثمّ إصدار كلّ من الصين والولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة «إعلان القاهرة» عام 1943، أي عقب «حرب المقاومة الشعبية الصينية» ضدّ العدوان الياباني (1931-1945)، والذي شدّد على ضرورة تخلّي اليابان عن «الأراضي التي سرقتها من الصين، بما فيها شمال شرق الصين وتايوان وجزر بسكادورز، وإعادتها إلى الصين». وفي ما بعد، جاء «إعلان بوتسدام» الذي وقّعته الدول الثلاث نفسها عام 1945، واعترف به الاتحاد السوفياتي، ليؤكّد المطلب نفسه. وفي أعقاب تأسيس «جمهورية الصين الشعبية» عام 1949، والإطاحة بحزب «الكومنتانغ» اليميني، ثمّ اندلاع الحرب الأهلية بينه وبين «الحزب الشيوعي الصيني» في أواخر الأربعينيات، والتي انتهت إلى انسحاب «الكومنتانغ» في اتّجاه تايوان إثر خسارته، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها السادسة والعشرين عام 1971، «القرار 2758» الذي تعهّدت من خلاله بإعادة جميع الحقوق إلى جمهورية الصين الشعبية، والاعتراف بممثّلي حكومتها بصفتهم الممثّلين الشرعيين الوحيدين للصين لدى الأمم المتحدة، وطرد جميع الممثّلين غير الشرعيين من الجمعية، ليحسم هذا القرار بشكل نهائي القضايا السياسية والقانونية والإجرائية المتعلّقة بتمثيل الصين في المنظّمة الدولية، ويؤكّد أن لدى بكين مقعداً واحداً، وينفي بالتالي أيّ وجود لما يُسمّى «دولتان صينيّتان» أو «صين واحدة وتايوان واحدة». ولاحقاً، تتالت القرارات التي لا يفتأ «المجتمع الدولي»، بطريقة أو أخرى، ينتهكها، بحسب بكين.

من خلال كتابها، والتحذيرات الصارمة التي تُوجّهها إلى السلطة في تايوان والقوى الخارجية الداعمة للأخيرة من مغبّة استخدام هذه الورقة لاحتواء الصين، يُظهر بوضوح أن بكين على ثقة بأن تايبيه ليست متهوّرة بما فيه الكفاية لتُعلن استقلالها عن البرّ الرئيسي. وبحسب صحيفة «آسيا تايمز»، التي تتّخذ من هونغ كونغ مقرّاً لها، ففي حال اظهرت الولايات المتحدة أيّ دعم لهذا الاستقلال، فمن المرجّح أن تضرب الصين، كخطوة أولى، السفن البحرية الأميركية وتُخرجها عن العمل. في المقابل، تعتبر الصحيفة نفسها أنه من دون الوجود العسكري الأميركي، يمكن للمفاوضات بين تايوان والبرّ الرئيسي، من أجل إعادة التوحيد السلمي، أن تبدأ في أيّ وقت.

فلسطين

«حماس» - «الجهاد»: نحارب معاً... ونُهادِن معاً

غزة ـ رجب المدهون

بعدما عوّلت دولة الاحتلال على افتراق حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بفعل تداعيات معركة «وحدة الساحات»، وإنهاء غرفة العمليات المشتركة التابعة لفصائل المقاومة في قطاع غزة، اجتمعت الحركتان، وأعلنتا نيّتهما تقوية علاقاتهما، والتزامهما بالغرفة المشتركة، في رسالة بالغة الدلالات إلى العدو وأدواته. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر في الحركتَين، فقد تمحور اللقاء الذي انعقد أوّل من أمس حول الأهداف الاستراتيجية لكلتيهما، كما ناقش نتائج الجولة الأخيرة، وكيفية تعزيز العمل المشترك، ومواجهة سياسة العدو الهادفة إلى زرع الفتنة بين الفصائل. وأجمعت المصادر على أن الاجتماع كان في قمّة الإيجابية، على رغم ما شابه من تلاوُم في ما يتعلّق بإدارة المعركة المُنتهية للتوّ، سرعان ما تمّت إذابته من خلال توضيح وجهات النظر المتبادلة، ومكامن الاختلاف الذي ساد في الفترة الماضية، مع تجديد الاتفاق على اعتبار المقاومة خياراً استراتيجياً. وكشفت المصادر أنه تمّ إقرار آليات تنسيق في ما يتعلّق بالعمل العسكري خلال المرحلة المقبلة، بحيث لا تذهب أيّ من الحركتَين إلى جولة قتالية أو مواجهة مع العدو من دون مشاركة الأخرى والتشاور معها.

كذلك، جرى، خلال الاجتماع، استعراض محاولات الاحتلال وأعوانه إيجاد شرخ بين قواعد «حماس» و«الجهاد» داخل قطاع غزة وخارجها، بالاستثمار في إحجام الأولى عن الانخراط في جولة «وحدة الساحات»، فضلاً عن الحرب النفسية التي خيضت من قِبَل تل ابيب لإحداث الفرقة ما بين الفصائل. وفي هذا السياق، قرّر المجتمعون تشكيل لجان مشتركة لتجاوُز الإشكاليات التي وسمت الجولة الأحدث من القتال، وتصويب بعض الأخطاء التي كان يستغلّها العدو لتحقيق أهدافه، فضلاً عن مواجهة مخطّطاته لاستثمار أحداث بعينها أو عمليات إطلاق صواريخ منفردة من خارج الإجماع، لضرب مقدّرات المقاومة. وإذ أقرّ المشاركون العمل على تطوير إمكانات المقاومة في القطاع وتعزيز أدواتها الاستراتيجية، ومنع الاحتلال من التفرّد بأيّ من الفصائل، أو العودة إلى سياسة الاغتيالات، فقد اتّفقوا

أقرّ المجتمعون العمل على تطوير إمكانات المقاومة في القطاع وتعزيز أدواتها الاستراتيجية (من الويب)

أيضاً على مواجهة سياسة «جزّ العشب» التي يتّبعها الاحتلال في الضفة الغربية المحتلّة، والاعتداءات على المقدّسات، واستمرار توسّع الاستيطان، بالإضافة إلى التصدّي لـ«التنسيق الأمني» والاعتقالات السياسية التي تقوم بها السلطة الفلسطينية في الضفة.

وكان البيان الصادر عن الاجتماع الذي شارك فيه قادة سياسيون وعسكريون وأمنيون من الحركتَين، أشار إلى أن اللقاء «تخلّله نقاش مركّز ومعمّق حول سُبل تطوير مشروع المقاومة الذي تتبنّاه وتتصدّره الحركتان، إضافة إلى كلّ فصائلنا الوطنية، وآليات تعزيز حاضنته الشعبية والوطنية بما يمهّد الطريق نحو ثورة شعبية شاملة تخوض المواجهة مع الاحتلال في كلّ شبر من أرض فلسطين». ودعا البيان السلطة الفلسطينية إلى «الكفّ عن ملاحقة المقاومين الأبطال، والإفراج عن المعتقلين السياسيين وخاصة في سجن أريحا السيّئ الصيت، وإلى وقف التعاون الأمني مع الاحتلال والتحرّر من مسار أوسلو الكارثي، وإلى إطلاق المقاومة الشاملة حقيقةً لا كلاماً».

الغرفة المشتركة باقية: تأهّب لمواجهة الغدر

غزة ـ يوسف فارس

لم تسمح حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بتعميق الشرخ الذي خلّفه انكفاء الأولى عن المشاركة العسكرية في معركة «وحدة الساحات». إذ عقدت الحركتان اجتماعاً موسّعاً في قطاع غزة عصر أوّل من أمس، بمشاركة القيادة السياسية والعسكرية والميدانية، وأصدرتا في أعقابه بياناً مشتركاً أكّدتا فيه رفع مستوى التنسيق العسكري والسياسي، ودعتا عناصرهما وأنصارهما إلى مزيد من التلاحم والتقارب، واعدتَين بأن الردّ على أيّ غدر إسرائيلي مرتقَب سيكون «حازماً وحاسماً وموحداً». وبينما تزايدت الإشاعات عن مصير غرفة العمليات المشتركة عقب الجولة الأخيرة، جزم البيان بأن «الغرفة منجَز وطني يضمّ فصائل المقاومة كافة في إطار موحّد لإدارة المواجهة مع الاحتلال، وفي المقدّمة منها كتائب القسام وسرايا القدس، وسنعمل جميعاً على تعزيز دورها وإمكاناتها حتى التحرير والعودة». ورأى مسؤول المكتب الإعلامي لـ«الجهاد»، داود شهاب، أن «أهمية الاجتماع تكمن في التأكيد على نيّة الاحتلال توجيه ضربة غدر جديدة للمقاومة، إذ لا تُفارق الطائرات المسيّرة سماء غزة، كما عزّز الاحتلال وحدات القبّة الحديدية في عسقلان (...) في هذا التوقيت الحسّاس، قرّرت قيادتا الحركتَين إعادة الأوضاع إلى سياقها السليم، إذ إن أيّ عملية أو جولة تصعيد يفرضها الاحتلال على القطاع، ستُشارك قوى المقاومة كافّة وعلى رأسها السرايا والقسّام في التصدّي لها، بما يعزّز حالة التلاحم ويقطع الطريق على الاستفراد وزرع الفُتنة ودقّ الأسافين».

من جهته، ذكّر الباحث والمحلّل السياسي، إسماعيل محمد، بأن العلاقة بين قاعدتَي الحركتَين عقب معركة «وحدة الساحات» لم تكن في أحسن أحوالها، لافتاً إلى أنه «كان هناك احتقان شديد، وتلاسن وجدل في مواقع التواصل الاجتماعي، وكان لا بدّ من وضع حدّ له كي لا يأخذ منحى أكثر خطورة». وكشف محمد أن «الاجتماع ترافق مع تعميمات داخلية أصدرتها القيادتان، بضرورة تجنُّب كلّ ما يثير الخلاف ويصبّ

> **الاجتماع جاء في إطار إجهاض المخطّط الإسرائيلي للإيقاع بين الحركتَين**

الزيت على الفتنة، لأن من يعمل في الاتّجاه المخالف يضع نفسه في دائرة خدمة العدو الإسرائيلي من حيث لا يدري». أمّا عن الرسائل العسكرية، فأعرب عن اعتقاده بأن «الجولة الأخيرة فتحت شهيّة إسرائيل لاستخدام ورقة الحاجات الإنسانية، للاستفراد بأيّ مكوّن دون سواه، ولذا، فإن السرايا والقسّام أرادتا القول إن ثمّة قواعد اشتباك جديدة، لن يُسمح فيها بأخذ أيّ من مكوّنات المقاومة غدراً وغيلة، مهما كانت الضغوط والظروف الإنسانية والميدانية».

وفي الاتّجاه نفسه، أكد الكاتب الصحافي عزت جمال أن «الاجتماع لم يأتِ في سياق العلاقات العامّة فحسب، بل أفقت القيادة العسكرية والسياسية على تشكيل لجان خاصة تضمن وحدة القرار والموقف سياسياً وإعلامياً وميدانياً»، فيما أفاد الكاتب والمحلّل السياسي المقرّب من «حماس» مصطفى الصواف بأن الجلسة «تخلّلتها مراجعة لِما حدث سابقاً، إذ وضع المجتمعون كلّ معطيات الجولة الماضية على طاولة البحث والدراسة، بهدف استخلاص العبر وتمتين وحدة الصفّ».

جدير بالذكر أن الاجتماع القيادي تُرافَق مع حركة نشطة لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية، إذ حلّقت أكثر من 15 طائرة في أجواء المربّع الذي عُقد فيه الاجتماع.

إعلام «السرايا» يقول كلمته: بعض من أسرار «وحدة الساحات»

على رغم الأداء الميداني اللافت، والكثافة النارية الكبيرة التي أظهرتها الوحدة الصاروخية لـ«سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، خلال معركة «وحدة الساحات»، إلّا أن التغطية الإعلامية لم تتناسب مع حجم الفعل العسكري. وبحسب إحصائيات، فقد أطلقت المقاومة، خلال 50 ساعة من القتال، ما مجموعه 1175 صاروخاً وقذيفة «هاون»، استطاعت منظومة «القبّة الحديدية» اعتراض 20% منها فقط، فيما أوقع ما نجح منها في الوصول إلى أهدافه 114 إصابة مباشرة في المباني والمنشآت المدنية والعسكرية، كما أصاب 97 سيارة. وغطّت تلك الصواريخ، التي تمثّل رُبع ما أُطلق خلال معركة «سيف القدس» عام 2021 (نحو 4000 صاروخ في عشرة أيام)، مدناً ومستوطنات حتى عمق 90 كيلومتراً، بمعدّل تشغيل لصافرات الإنذار مرّة في كلّ 5 دقائق، لتتجاوز نفقات العدوان هامش الـ 300 مليون شيكل.

وبينما لم يتداول الإعلام العبري سوى عدّة صُوَر لأضرار محدودة في بعض المباني، إضافة إلى مقاطع مُصوَّرة التقطها بعض جنود الاحتلال لسقوط قذائف «الهاون» بالقرب من ثكناتهم، رصدت كاميرات المراقبة والإعلام الحربي التابعة لـ«سرايا القدس» جملة من المشاهد التي تُظهر حجم الضرر والإرباك من جرّاء القصف المركّز على المواقع المحاذية لمستوطنات غلاف غزة. وبحسب مصدر في المقاومة، فقد نفّذت السرايا، عصر يوم الأحد 8/7، ضربة صاروخية مركّزة طاولت وحدة القيادة والسيطرة في موقع ناحل عوز العسكري المحاذي للشريط الحدودي، حيث انطلق الهجوم الذي أُعدّ له مسبقاً من عدّة محاور تجاه هدف واحد. ويقول المصدر، لـ«الأخبار»، إن «الفيديوات التي سُتنشر عبر وسائل الإعلام المحلّية والدولية في الأيام المقبلة ستكشف عن دقّة الإصابة، وكيف فرّت الآليات العسكرية وحاولت التمركز في مواقع أكثر أمناً، فيما لاحقتها القذائف والصواريخ وسقطت في وسطها».

لم تكن العلاقة بين «حماس» و«الجهاد» عقب معركة «وحدة الساحات» في أحسن أحوالها (أ ف ب)

كما يكشف أن «ثمّة ضربات أخرى حقّقت نتائج عملانية، طاولت بعضها منظومة القبّة الحديدية، وأصابتها بشكل مباشر»، مضيفاً إنه «سيَجري نشر المقاطع المصوَّرة التي تسمح الظروف والمعطيات الأمنية بنشرها». ويؤكّد أن «الاحتلال تكتُّم على خسائره البشرية من جرّاء الجولة، إذ أعلن خلال اليومَين اللذين تبعا وقف إطلاق النار مقتل أكثر من 25 مستوطناً وجندياً في ظروف غير طبيعية، مثل حوادث الطرق والانتحار وإطلاق النار خطأً والسكتة القلبية والسقوط أثناء الهروب إلى الملاجئ». كذلك، يؤكد المصدر أن «الاحتلال لم ينجح، بعد ضربة الغدر الأولى، في استهداف أيّ من مقاومي الوحدة الصاروخية لسرايا القدس، والذين استطاعوا العمل تحت ظروف الرقابة الأمنية المشدّدة من الطائرات المسيّرة المقاتلة، ومناطيد المراقبة، فيما استطاع المقاومون إعادة تذخير مرابض الصواريخ بمنتهى الديناميكية والبسر، علماً بأن الجهد المخابراتي الإسرائيلي بالكامل كان منصبّاً على مكوّن عسكري محدود الطاقات والكادر البشري».

يوسف..

الحدث

القضاء في مهداف الصدر: الفوضى العراقية تتمدّد

باحتلال أنصاره مبنى مجلس القضاء الأعلى في العراق أمس، وما تلى ذلك من إعلان السلطة القضائية تعليق عملها بكون مقتدى الصدر قد عطّل آخر مؤسّسة يمكن الاحتكام إليها لفضّ المنازعات. ويأتي هذا على رغم أن التهمة التي ساقها المعتصمون ضدّ القضاء، وهي الانحياز إلى الطرف الآخر يدحضها تثبيت المؤسّسة المستهدَفة نفسها مكاسب «التيّار الصدري» في الانتخابات التي أجريت في تشرين الأوّل الماضي، والتي لولاها لما استطاع القول إن تمثيله الشعبي يتفوّق على تمثيل خصومه في «الإطار التنسيقي». على أن ردّ الفعل الساخط الذي قوبل به تحرّك «الصدريين»، حتى من قِبَل حلفائهم السابقين في البرلمان، دفع التيّار مساءً إلى توجيه مُحازبيه بالانسحاب من مقرّ «القضاء الأعلى» حفاظاً على «سمعة الثوار»، وتجنّباً لـ«تضرّر الشعب». فيما أعلن المجلس استئناف العمل في المحاكم كافة اعتباراً من اليوم

الصدريّون يعطّلون اليوم آخر المؤسّسات الدستورية واهمها (أ ف ب)

بغداد - **سَرى جيّاد**

بعد انسحابه من العملية السياسية، واستقالة نوّاب كتلته من البرلمان، ثم شلل عمل مجلس النواب عبر اقتحامه والاعتصام في داخله، جاء اعتصام أنصار زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، في محيط مقرّ مجلس القضاء الأعلى الذي رُفض قبل أيام دعوى رفعها الأخير للمطالبة بحلّ البرلمان، ليُعطّل آخر المؤسّسات الدستورية وأهمّها، ويُفتح الباب على

> **راى «التنسيقي» أنّ ما حدث انقلاب على العملية السياسية**

انفلات الأمور من عقالها في الشارع. وبذلك، وضع الصدر نفسه في كفّة، وكلّ القوى الأخرى التي تريد التوصّل إلى تسوية للنزاع في كفّة أخرى، ما دفع برئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي إلى قطع زيارته لمصر والعودة إلى بغداد، حيث حذّر من أن تعطيل عمل المؤسّسة القضائية يُعرّض البلد لمخاطر حقيقية، داعياً إلى اجتماع فوري لقيادات القوى السياسية من أجل تفعيل إجراءات الحوار الوطني ونزع فتيل الأزمة. أيضاً، أبدى رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، الذي كان شريكاً للصدر في التحالف الثلاثي، امتعاضه من الاعتصام، قائلاً: «للأسف، ما وصلنا إليه اليوم هو تراجُع أكثر ممّا كُنّا عليه سابقاً، من خلال تعطيل المؤسّسات الدستورية. فمجلس النواب معطّل، ومجلس القضاء معطّل، ولدينا حكومة تسيير أعمال». وكان الصدر قد جرّب استخدام الشارع بصور متعدّدة خلال الأسابيع القليلة الماضية، إلا أنه لم يحقّق من خلاله أيّ مكسب يمكن أن يترجَم في السياسة، وبخاصة بعد نزول جماهير «الإطار التنسيقي» بدورها إلى ساحات التظاهر. وعلى رغم أن الشارعَين تحلّيا بالهدوء حتى الآن بسبب حرص قيادَتيهما على تجنّب الانزلاق إلى اقتتال شيعي - شيعي، إلا أنه لا شيء يضمن بقاء الأمور تحت السيطرة، وبخاصة بعد تعطيل كلّ المؤسسات، وفي ظلّ امتلاك كلا الطرفَين فصائل مسلّحة، فضلاً عن أن التصعيد الأخير من قِبَل أنصار الصدر، ربّما يستدعي خطوة مقابلة من «التنسيقي»، مثلما حصل بعد اقتحام «الصدريين» البرلمان.

وعن تبريرات الاعتصام حول مقرّ مجلس القضاء الأعلى، يقول الباحث في الشأن السياسي هاشم الشماع، المُقرّب من «التيار الصدري»، لـ«الأخبار»، إن «القضاء هو إحدى السلطات المستقلّة في أيّ بلد، لا يتأثر بالضغوط الخارجية أو الداخلية، لكنّ الصدريين يرون أن القضاء بحاجة ماسّة إلى إصلاح، كونه منحازاً إلى جهات سياسية، ويتأثر بالضغوط عليه من قِبَل شخصيات سياسية نافذة، وهذا يُفقده الاستقلالية والحياد، كما أنه لم يحسم عدداً من ملفّات الفساد التي رُفعت إليه ضدّ فاسدين في السلطة»، مضيفاً إنه «يوم (أول من) أمس، كان لرئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان لقاء مع صحافيين وإعلاميين قال خلاله إن القضاء يقف على مسافة واحدة من الجميع، وهذا ما يشكّك فيه الصدريون وعدد كبير من العراقيين»، متابعاً أن «الاعتصام جاء استجابة لتغريدة أطلقها وزير القائد صالح محمد العراقي، الذي يستقي الصدريون توجيهات قائدهم منه، وجاء فيها أن هناك من يدّعي أنه على مسافة واحدة من الجميع، والجواب: القوم في السرّ غير القوم في العلن». ويرى الشماع أن «الاعتصام ليست له علاقة بالخطة التالية التي تحدّث عنها السيد مقتدى الصدر، إثر تجاهُل الإطار التنسيقي موضوع المناظرة العلنية، كما لا علاقة له بالدعوى المُقامة من قِبَل التيار الصدري أمام المحكمة الاتحادية لحلّ مجلس النواب»، مُتوقّعاً «اتّساع هذا التحرّك، ومبادرة الإطار إلى خطوة مماثلة مضادّة، الأمر الذي يوجب على الأجهزة الأمنية التابعة للدولة أن تكون حاضرة وبقوّة تحسُّباً لأيّ تصادم محتمل، لأن أيّ تصادم سيجرّ البلد إلى نقطة اللاعودة».

ويرى الباحث أن «جميع المبادرات السياسية لحلّ الأزمة القائمة في البلد نفدت بسبب عناد الإطار التنسيقي، كونه حالياً في موقع المسؤولية بعد انسحاب التيّار الصدري من مجلس النواب»، لافتاً إلى أن «الصدريين يرون أن هذا البرلمان لم يَعُد ممثّلاً للشعب العراقي، وبات عاجزاً عن القيام بمهامّه الدستورية، ولا يستطيع أن ينتج حكومة»، مضيفاً إن «الصدريين اليوم يمثّلون نبض الغالبية الصامتة في مطالبها العامة، والاعتصامات ستتّسع بشكل كبير في عموم العراق ومؤسّسات الدولة، والإطار ما زال يتحدّث عن عقد جلسة وتشكيل حكومة وحماية المؤسّسات والدستور، في الوقت الذي انتُهك فيه الدستور عشرات المرّات ولم ينبرِ أحد للدفاع عنه في السنوات السابقة». ويعتقد أن «الحديث عن المناظرة حُسم أمره بعدما امتنع قادة الإطار التنسيقي عن التجاوب معها، فلا مناظرة علنية في المستقبل»، متابعاً أن «الصدر سَجّل هدفاً مهمّاً في مرمى الإطار بعدما طالب بالمناظرة العلنية لكي يطّلع الشعب على الأمور المخفيّة، ويكون شاهداً على ما يجري، وهو ما عزّز موقف الصدر في الشارع العراقي».

في المقابل، يصف القيادي في «الإطار التنسيقي»، جبار المعموري، تحرّك «سرايا السلام» التابعة للصدر «لتطويق القضاء العراقي والاعتصام أمامه وعزل آخر مؤسّسة دستورية تستطيع أن تعمل وأن تُحقّق»، بأنه «انقلاب على العملية السياسية ومؤسّساتها الدستورية»، داعياً إلى مواجهة من سمّاهم «الانقلابيين» بتهمة «الخيانة العظمى، ومنهم المنتهي الصلاحية، الكاظمي، لعدم تصدّيه لهم، والسماح لهم بالدخول إلى القضاء العراقي». ويلفت إلى أن «القضاء هو المؤسّسة الثانية التي تحاضر بعد السلطة التشريعية التي حطّموها من الداخل»، مطالباً بالتصدّي لذلك بـ«الردع من الحكومة أو مَن ينوب عنها، وتحرير المؤسّسات التشريعية من سيطرة الانقلابيين». وكان «التنسيقي» قد دان، في بيان، «التجاوزات الخطيرة على المؤسّسة القضائية»، رافضاً «تلقّي أيّ رسالة من التيار الصدري أو دعوة إلى الحوار، قبل تراجعه عن احتلال المؤسّسات»، مُحمّلاً الحكومة «المسؤولية عن الحفاظ على ممتلكات الدولة وسلامة الموظفين والمسؤولين».

اليمن

معارك الجنوب ترسم حدود النفوذ: السعودية «تحرس» النفط

أحمد الحسني

انتقل الصراع المتواصل منذ أسبوعين، بين القوات الموالية للإمارات من جهة، وتلك التابعة لحزب «الإصلاح» من جهة أخرى، في محافظة شبوة، إلى مرحلة جديدة يبدو أنها لن تخلو من تباين المصالح وتضارُب الأجندات

> **اعلن «المجلس الانتقالي» عن عملية «سهم الشرق» للسيطرة على محافظة ابين**

بين الرياض وأبو ظبي في اليمن. وتمظهر ما تقدّم في وصول طلائع القوات المدعومة إماراتياً إلى مشارف محافظة حضرموت، في اتّجاه الهضبة النفطية، وهو ما يمثّل، بالنسبة إلى الرياض، تجاوُزاً للخطوط المرسومة لتقاسم النفوذ في المحافظات الجنوبية. وعلى رغم إصرار التشكيلات التابعة لأبو ظبي على التوغّل في وادي حضرموت، والسيطرة على كامل المحافظة، بعد سيطرتها على شبوة وعلى جميع الحقول النفطية فيها، إلّا أن «الفيتو» السعودي ألزمها بوقْف المعركة، والانسحاب إلى شبوة، وتسليم بعض المناطق النفطية فيها، إضافةً إلى خطّ العبر المؤدّي إلى السعودية، إلى القوات المحسوبة على «الإصلاح».

وفجأةً هذا القرار ميليشيات «العمالقة» و«دفاع شبوة»، وحتى «الإصلاح» نفسه، بعدما كانت القوات الموالية للإمارات قد ضربت عرض الحائط بقرار وقف إطلاق النار الذي أعلنته اللجنة العسكرية التي شكّلها «المجلس الرئاسي». والواقع أن خطوة تجميد الهجوم اتُّخذت بعد اتفاق الرياض وأبو ظبي على أن تُحلّ تشكيلات مدعومة من الأولى محلّ القوات المحسوبة على «الإصلاح» في المنطقة العسكرية الأولى في سيئون، في مقابل منْح الإمارات السيطرة على كامل محافظة أبين، والتي تتشكّل بالنسبة إلى أبو ظبي، حائط صدّ يفصل بين قوّاتها في عدن وتلك التي في شبوة. ومع تمكّن المجموعات المدعومة إماراتياً من السيطرة على أبين، يكتمل مشهد توزيع كعكة المحافظات الجنوبية، حيث يمتدّ نفوذ الإمارات إلى شبوة، انطلاقاً من عدن مروراً بأبين، فيما تظلّ محافظتا حضرموت والمهرة خاضعتَين للسطوة السعودية. وعلى إثر التفاهمات التي قضت بوقف التمدّد نحو حضرموت، دفعت أبو ظبي سريعاً بقوّة ضخمة إلى منطقة شقرة، التي تمثّل إحدى نقاط التماس منذ عام 2019، ودارت حولها معارك ضارية خلال السنوات الماضية، قبل التوصّل إلى «اتفاق الرياض» الذي قضى بوقفها، وبتشكيل حكومة المناصفة بين الشمال والجنوب، وهيكلة القوات العسكرية والأمنية ضمن وزارتَي الدفاع والداخلية. وفي حين نجح الاتفاق في إنهاء المعارك، إلّا أن طرفَي الصراع ظلّا في مواقعهما.

(أ ف ب)

وأعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لأبو ظبي، خلال الساعات الماضية، عن عملية «سهم الشرق» للسيطرة على محافظة أبين وتأمينها من «الجماعات الإرهابية» و«الحوثيين». لكن الهدف الحقيقي، بحسب ما يقول متابعون، هو السيطرة على كامل المحافظة وإخراج «قوات محور أبين»، ومن ضمنها الوية الحماية الرئاسية التابعة لعبد ربه منصور هادي، منها، وهو ما حصل ليل أوّل من أمس، مع دخول تشكيلات «الانتقالي» إلى مواقع القوات المُشار إليها من دون مواجهات، بعد الاتفاق على بقاء الميليشيات المحسوبة على «الإصلاح» في مواقعها، وانتشار تلك التابعة لـ«الانتقالي» على طول الخطّ الساحلي والخطّ الرابط بين أبين وشبوة وعدن. وتبدو هذه التحوّلات المتسارعة خارجة عن إرادة الأطراف المحلّية المتصارعة، فيما تصبّ نتائجها في مصلحة الرياض وأبو ظبي حصراً. وعلى رغم ردّ فعل حزب «الإصلاح» العسكري والسياسي لتلافي نهايته المحتومة، إلّا أنه لم يستطع تجنّب هذه العاصفة؛ ذلك أن وقْف المعركة في حضرموت لا يعني بالضرورة بقاء الحزب في وادي حضرموت، إذ إن الخلاف بين السعودية والإمارات يدور حول طريقة استئصاله، حيث تُفضّل الأخيرة سحقه عسكرياً، فيما تجتهد الأولى في إنهاء حضوره العسكري بتخريجة أخرى وعلى مراحل، خوفاً من تغيير تحالفاته الداخلية والخارجية، أو صموده عسكرياً ولو على هيئة مقاومة مفتوحة وليس تشكيلات نظامية. ولهذا، جاء وقْف المعركة التي كانت قد وصلت إلى أبواب المعقل الأخير لـ«الإصلاح» في حضرموت.

وفيات

ودعنا بانتقاله من دالاس في المهجر إلى الراحة الأبدية بتاريخ 19 تموز 2022
الأخ والزوج والصديق
رمزي اميل قرطاس
زوجته ليندا بريفيت قرطاس
والده المرحوم اميل قرطاس
والدته المرحومة وداد المقدسي قرطاس
شقيقته مريم قرطاس و زوجها المرحوم ادوارد سعيد وعائلتهما
شقيقه نديم قرطاس و زوجته اسدغيد مقدسيان وعائلتهما
شقيقة سامي قرطاس و زوجته نجوى كتوعة وعائلتهما
وعموم عائلات قرطاس و مقدسي و بريفيت و سعيد و مقدسيان و كتوعة و سعد و زريق و بارودي
يحتفل لوداعه نهار الخميس الواقع في 25 آب 2022 الساعة الحادية عشر صباحاً في دار إجتماع جمعية الاصحاب في مدرسة برمانا العالية في برمانا لبنان.
تقبل التعازي بعد الاحتفال في ساحة دار الاجتماع ومن الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة مساء في منزل العائلة في برمانا المواجه محطة بنزين مدكو أبو فاضل بعد فندق غراند هلز ونهار الجمعة في 26 آب من الحادية عشر صباحاً حتى السادسة مساءً في بيروت في نادي متخرجي الجامعة الأميركية شارع إيطاليا منطقة الحمرا راس بيروت ولكم من بعده طول البقاء

ذكرى

لمناسبة مرور سنة على وفاة المأسوف عليه المرحوم
جوزف عارف يزبك
يُقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة السادسة من مساء اليوم الأربعاء الواقع فيه 24 آب 2022 في كنيسة مار الياس القنطاري - ميتاء الحصن.
عائلة الفقيد يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وعبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

اعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية عمومية غير عادية منعقدة بتاريخ 2021/8/20 تقرر بتاريخ 2022/6/17 حل وشطب شركة جني برودكشن ش.م.م. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /1002090/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /580718/ مديرها محمد كريم.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

إعلان تبليغ سنداً للمادة 15 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس باسم نصر
للمطلوب إبلاغهم: ريمون ومريم وبالين وهند ويوسف نخول رعد من بريسات بشري - مجهولي الإقامة.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2016/75 المقامة بوجهكم من المنفذة جورجيت حنا زينا بوكالة المحامي لويس حبيليني بموجب الحكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال رقم 2015/116 تاريخ 2015/6/4 المتضمن إزالة الشيوع بالعقارات 406 و431 بريسات و3462 و3468 حدث الجبة عن طريق بيعها بالمزاد العلني للعموم.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لإستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته وإتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب خلال مهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ وشهرين من تاريخ آخر نشر وبانقضائهما ستعمد الدائرة لتعيين ممثل خاص لكم لحين حضور ممثل قانوني.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت المحامية ريمونا جوزاف زخيا الدويهي بالوكالة عن أحد ورثة نجيب محسن العشي سند بدل ضائع للعقار 3555 زغرتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عصام محمود خضر بوكالته عن محمود عبدالله عبدالله خضر شهادة قيد بحصة محمود وخضر ومحرز أولاد عبدالله خضر بالعقار 182 من منطقة عين الزيت العقارية.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب بهاء الدين محمود فتحت أحد ورثة محمود خضر فتحت سند بدل ضائع بالعقار 256 سير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
تُعلن وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع عن رغبتها طرح بطريقة المزايدة العلنية تلزيم إستثمار وتشجيل أشجار حرجية ملك الجمهورية اللبنانية في بلدة بكيفا – قضاء راشيا من نوع سنديان (عدد 3500) على العقار 1306 من منطقة بكيفا العقارية.
حدود العقار 1306
- شرقاً: خراج بلدة راشيا الوادي
- غرباً: طريق زراعي وأملاك خاصة
- جنوباً: أملاك خاصة
- شمالاً: أملاك خاصة وعامة
ستقام جلسة المزايدة يوم الأربعاء الواقع في 2022/8/31 الساعة الحادية عشر صباحاً في مبنى إتحاد بلديات جبل الشيخ.
فعلى الراغبين بالإشتراك، الحضور إلى وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع أو دائرة التنمية الريفية في البقاع أو مركز أحراج راشيا أو بلدية بكيفا، للإطلاع على دفتر الشروط المطلوب أثناء الدوام الرسمي.
زحلة في 2022/8/11
مصلحة زراعة البقاع بالتكليف
الدكتور خليل عقل

إعلان
تُعلن وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع عن رغبتها طرح بطريقة المزايدة العلنية تلزيم إستثمار وتشجيل أشجار حرجية ملك الجمهورية اللبنانية في بلدة عين عطا – قضاء راشيا من نوع سنديان (عدد 1552) زعرور (عدد 15)، إجاص بري (عدد 3) وخوخ بري (عدد 12)، بطم (عدد 100) على العقار رقم 2831 والعقار رقم 2782 والعقار رقم 1865 والعقار رقم 2771 من منطقة عين عطا العقارية.
حدود العقار 2831
- شرقاً: زاهي ريدان
- غرباً: حسن الساحلي
- جنوباً: خزان المياه الجديد
- شمالاً: نواف عبد الحق
حدود العقار 2782
- شرقاً: مراح شنديب
- غرباً: ملك خاص
- جنوباً: إبراهيم خير
- شمالاً: رامز الحاج
حدود العقار 1865
- شرقاً: نايف علي ريدان
- غرباً: هاني ريدان ومزيد فياض
- جنوباً: نايف علي ريدان
- شمالاً: مروان الحاج
حدود العقار 2771
- شرقاً: عاطف ريدان
- غرباً: حسن ريدان
- جنوباً: البركة
- شمالاً: مشاع
ستقام جلسة المزايدة يوم الأربعاء الواقع في 2022/8/31 الساعة العاشرة صباحاً في مبنى إتحاد بلديات جبل الشيخ.
فعلى الراغبين بالإشتراك، الحضور إلى وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع أو دائرة التنمية الريفية في البقاع أو مركز أحراج راشيا أو بلدية عين عطا، للإطلاع على دفتر الشروط المطلوب أثناء الدوام الرسمي.
زحلة في 2022/8/11
مصلحة زراعة البقاع بالتكليف
الدكتور خليل عقل

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً: للمادة 3 من القانون 82/16
إبلاغ المستدعى ضده علي أيوب عياش المجهول محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي رولى الديراني: بوكالة المحامي محمد قانصو بموضوع: إزالة شيوع للعقار /2923/ منطقة دوير العقارية والمسجل برقم أساس 295/ش/2022 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

مبوب

مطلوب

مطلوب موزّعون مع خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات في بيع المواد الغذائية والمشروبات لمناطق المتن - كسروان - جبيل - بيروت والضاحية.
للمراجعة: 01/680680

اندمج محمود سليني سريعاً مع العهد وهز الشباك على غرار ما اعتاد فعله مع النجمة (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

«ميركاتو» حافل لموسمٍ تنافسي واعد

نسرين كريم

رغم كل الأوضاع الاقتصادية الصعبة لا تزال كرة القدم مصرّة على البقاء على قيد الحياة، وذلك بفضل أنديتها المناضلة التي لم تسمح للأزمة بأن تقضي عليها، وبفضل اتحادها الذي بادر أوّلاً إلى دعم أنديته مالياً، ومن ثم التقى مع رغبتها بالسير قدماً ووضع الماسي خلفها عبر إقرار عودة اللاعبين الأجانب الثلاثة إلى بطولة الدوري العام للدرجة الأولى.

طبعاً عودة العنصر الأجنبي سيكون له شأنه من حيث التأثير الإيجابي، وخصوصاً مع وصول أسماء سبق أن تركت بصمةً في ملاعبنا في الأعوام القريبة الماضية. لكن التأثير الأكبر الذي سيرفع من المستوى التنافسي للمباريات وتالياً الموسم هي نتيجة السباق الذي سبق أن شاركت كل الأندية به بهدف خطف أبرز الأسماء الممكنة التي يمكن أن تغذيها وتحقق طموحاتها وأهدافها في الموسم الجديد.

صفقات بيروتية ثقيلة

العهد كان أوّل المبادرين إلى إجراء التعاقدات، إذ ما إن طويت صفحة نهاية الموسم الماضي الذي توّج على إثره باللقب، ذهب الفريق الأصفر إلى خطف أسماء مهمة من السوق وفي المراكز المختلفة، ما وسّع من تشكيلته، فاضطر إلى الاستغناء عن لاعبين كان لهم دور في الموسم الماضي، وذلك إفساحاً في المجال أمام الوافدين الجدد.

ويبدو العهد رابحاً سلفاً من تلك الكبيرة وخصوصاً النجمة، أمثال علي طنيش «سيسي»، إدمون شحادة، كريم أبو زيد، وطبعاً أولهم خالد تكه جي.

فرق الضاحية خطرة

ذكر اسم «تاكو» الذي وقّع للبرج أمس، يأخذنا للحديث عن الفريق الأصفر الذي بلا شك يمكنه أن يؤرق راحة كل هؤلاء الفرق، وذلك بعد ضمّه أسماءً لفتت الأنظار وأثبتت نفسها في دوري الأضواء، أمثال يوسف بركات، الفلسطيني زاهر السماحي، محمود كعور، ومحمد حمود.

فريق منطقة برج البراجنة، كان قد أخذ مكان جاره شباب الساحل في دائرة المنافسين في الموسم الماضي، لكن الأخير لن يكون بعيداً منها هذا الموسم بعدما اجتهد أيضاً في السوق الصيفية، حيث ركّز كثيراً على معالجة نقاط ضعفه الأهلي عالية، فقد نشطت بقدر ما تملك من إمكانات مادية، وهي بدت خجولة شمالاً ومحدودة إلى حدٍّ ما جنوباً وجبلاً، لكن العنصر الأجنبي قد يلعب دوراً مهماً في هذه الفرق التي ظهرت بمستويات مختلفة في كأس التحدي وكان أفضلها الإخاء الذي توّج باللقب بعدما قدّم نواة فريق قادر على الذي ربح نفسه أصلاً قبل أن يبدأ الموسم، إذ بعد هبوطه بالنتائج الفنيّة قدّم له شباب البرج خدمة ثمينة بانسحابه من البطولة، فبقي الصفاء واستفاد من الحصول على مدرب الأخير يوسف الجوهري وعددٍ كبير من لاعبيه المميّزين، فبدّل جلده بشكلٍ شبه كامل من خلال قدوم محمد الحسيني، حسن قريطم، الفلسطيني أيمن أبو صهيون، حسن عبدالله هزيمة، عباس عوض، علي حرب، حبيب شويخ، مهدي طليس، علي السعدي وحسين حيدر.

وعلى صورة الصفاء، عمل الحكمة على تبديل فريقه بشكل شبه كامل ليكون بعيداً من دائرة الخطر التي دخلها في المراحل الأخيرة من الموسم الماضي، فذهب في اتجاهات مختلفة في إبرام تعاقداته، منها تعزيز الفريق باسماء خبيرة مثل قائد الأنصار السابق معتز بالله الجنيدي، ومنها ما يرى فيها المدرب إميل رستم إضافة فنية لإكمال ما بدأ العمل عليه في الموسم الماضي، أمثال عمر الكردي وعلي كركي.

أما الفرق الخمسة المتبقية وهي التضامن صور، شباب الغازية، السلام زغرتا، طرابلس، والإخاء الأهلي عاليه، فقد نشطت بقدر ما تملك من إمكانات مادية، وهي بعد تسبّبت في تراجعه، فكان أن تعاقد مع لاعبين مدافعين أصحاب خبرة على غرار لاعبه السابق ياسر عاشور، ووائل يوسف، وحمزة الخير، لينضموا إلى خيارات خط الظهر الذي عزّزه بضم النيجيري أندرو إيكيفي.

إذاً مكاسب كثيرة للساحليين، لكنها قد لا تكون بقدر مكاسب الصفاء الذي ربح نفسه أصلاً قبل أن يبدأ الموسم، إذ بعد هبوطه بالنتائج الفنيّة قدّم له شباب البرج خدمة ثمينة بانسحابه من البطولة، فبقي الصفاء واستفاد من الحصول على مدرب الأخير يوسف الجوهري وعددٍ كبير من لاعبيه المميّزين، فبدّل جلده بشكلٍ شبه كامل من

تسابقت الأندية اللبنانية على ضمّ أبرز الأسماء يرفع من المستوى التنافسي للبطولة

بعدما تمّ تسريحهم بطريقةٍ لبقة فحصلوا على استغناءاتهم من دون تعقيدات.

بطبيعة الحال، هيكلة إعادة بناء الفريق حملت معها أسماء جديدة وأخرى قديمة إلى المنارة، فكان أن انضم إلى «النبيذي» حسن مهنا وسعيد عواضة وحسن بيطار وحسن القاضي وبلال نجدي وعلاء عزو وعبدالله مغربي وعلي غملوش ونجم منتخب لبنان لكرة القدم للصالات أحمد خير الدين بعد تجارب ناجحة للاعبين قدموا من الملاعب الصغيرة إلى مشاكله عبر التغيير الإداري الذي انتظره الجمهور لفترة طويلة، فبدا الكل سعيداً. اللاعبون الذين لم يمانعوا تعديل عقودهم بحسب ما يتناسب مع المرحلة بعدما وقّعوا على عقود غير منطقية منذ فترة قصيرة، والوافدون الجدد الذين أبدوا حماسة لبذل كل شيء من أجل الفريق، وحتى أولئك الذين تركوا النادي توجّهوا برسائل إيجابية متمنين له التوفيق

تسابقت الأندية اللبنانية على ضمّ أبرز الأسماء يرفع من المستوى التنافسي للبطولة

«الميركاتو» الصيفي، إذ إن كل صفقاته تبدو مفيدة، بدايةً من حراسة المرمى حيث ضمّ إليه شاكر وهبي من الإخاء الأهلي عاليه، والذي قدّم نفسه بشكلٍ جيّد في كأس النخبة، ومروراً بالظهير الأيمن أندرو صوايا الذي يعدّ مكسباً للحاضر وللمستقبل، ووصولاً إلى بلال صباغ الذي لا يختلف اثنان على قدراته الفائقة في خط الوسط، وختاماً مع محمود سبليني الذي اندمج سريعاً مع المجموعة وهزّ الشباك على غرار ما اعتاد فعله مع النجمة.

الجودة والفعالية في العهد لا يختلف عليهما أي أحد من متابعي اللعبة، وما يعزّزهما هو وجود العمق في التشكيلة بحيث إن غياب أي لاعب لا يترك غالباً تأثيراً كبيراً على أداء الفريق، وهو ما بحث عنه الأنصار في السوق حيث قام بتعاقداتٍ لافتة، على رأسها استعادة نجميه الأجنبيين السنغالي الحاج مالك تال الذي عاد إلى تعذيب الحراس، والتونسي حسام اللواتي، ومن ثم ضمن بقاء المدافع حسين الدر معه بعد انتهاء إعارته من شباب الساحل، ليكون إلى جانب الماليزاني إيشاكا ديارا المستمر لموسمٍ جديد. ولخلق الخيارات للمدرب جمال طه، عمل «الأخضر» على إضافة لاعبين بادوار مختلفة، أمثال عبدالله عيش وسعد يوسف، ما يضع الفريق البيروتي في موقف المنافس بلا أي شك.

بيروتياً أيضاً، ارتاح النجمة أخيراً وطفت الأجواء الإيجابية حول النادي بعدما تخلّص من

حصل خلاف كبير بين ميلنر وفان دايك خلال مباراة يونايتد الأخيرة (أ ف ب)

خلاف «ميلنر ـ فان دايك» يعمّق أزمة ليفربول

بريمير ليغ

ضدم الجناح الإنكليزي جيمس ميلنر عشاق نادي ليفربول بعدما دخل في شجار مع زميله في الفريق، الهولندي فيرجيل فان دايك، عقب افتتاح جايدون سانشو التسجيل في فوز فريقه مانشستر يونايتد على ليفربول (2 ـ 1)، ضمن المرحلة الثالثة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم يوم الاثنين.

وبدا واضحاً توجيه ميلنر (36 عاماً) كلمات نابية للمدافع الدولي الهولندي، طالباً منه التقدم للدفاع على سانشو الذي تلاعب به، بعد انزلاقه أرضاً داخل منطقة الجزاء وسدد كرة أرضية زاحفة خدعت الحارس البرازيلي أليسون بيكر ووضعت «الشياطين الحمر» في المقدمة في الدقيقة 16. واكتفى فان دايك بالاحتفاظ بموقعه عند حافة منطقة الستة بارادت أمام بيكر، بدلاً من الاندفاع لإغلاق المساحة التي توفرت أمام سانشو، ووضع يديه خلف ظهره لتلافي لمسة يد واحتساب ركلة جزاء.

ورأى ميلنر أنه كان يتوجب على زميله الهولندي محاولة تضييق الزاوية أمام جناح إنكلترا، في حين لم يقترب فان دايك بما يكفي لإعاقة تسديدته، فظهر وهو يصرخ عليه قائلاً «انظر إليّ»، طالباً منه القيام بعمله الدفاعي. لم يتوقف «صراع» ميلنر-فان دايك عند هذا الحدّ، إذ امتد الخلاف بينهما طوال المباراة وظهرا يتبادلان الصراخ مراراً، في مباراة سعى خلالها ليفربول إلى تعويض تأخره بهدفين من دون أن ينجح.

وطرح محلل قناة «سكاي سبورتس» لاعب وسط يونايتد السابق الإيرلندي روي كين علامات استفهام حول ما حصل بين اللاعبين، معتبراً أن «الأمر ليس عادياً» إذ قال بين الشوطين: «إذا قمت بتحليل فان دايك هنا، لقد كان سيئاً هذا الموسم. يجب أن يخرج؛ يجب أن يحرّك قدميه. فقط انظر إليه هنا!». وأضاف قائد يونايتد السابق: «ساشعر بالقلق لو كنت بدلاً من (المدرب الألماني يورغن) كلوب مع ما رأيته الليلة». وتابع «دفاعياً كانوا عاديين جداً. بالعودة إلى مباراة فولهام، فان دايك حتى خلال أمسية مباراة بالاس، أعتقد أنه كان بإمكانه تقديم أداء أفضل».

وختم مشدداً «أوضحنا النقطة المتعلقة بشأن جداله مع جيمس ميلنر، أعلم أن ذلك يمكن أن يحدث، ولكن يبدو أنه أكثر من ذلك بقليل. أكثر من مجرد خلاف عادي مع لاعب».

ومنذ انطلاق الموسم الحالي، طالت الانتقادات فان دايك المنضمّ إلى ليفربول عام 2018 مقابل 75 مليون جنيه استرليني بعد التعادل أمام فولهام وكريستال بالاس، بداية لتسببه بركلة جزاء في المباراة الأولى وثمّ لعدم مراقبته العاجي ويلفريد زاها، قبل أن يمنح الأخير التقدم «للنسور» في المباراة الثانية على ملعب أنفيلد.

ولم تختلف كلمات معلّق «سكاي سبورتس» الحالي، وايقونة ليفربول السابق المدافع جايمي كاراغر عن زميله كين، إذ قال مع تتابع مجريات الشوط الثاني: «هناك شيء يجري بين جيمس ميلنر وفيرجيل فان دايك». وأضاف «يتابعان الصراخ على بعضهما البعض لقرابة 10 أو 15 ثانية».

وأردف «من الواضح أن هناك الكثير من الإحباط على أرض الملعب، وهو محقّ في ذلك. ميلنر مغتاظ منه بعد الهدف الأول وما زال يواصل ذلك حتى الآن».

ووصف كاراغر دفاع فريقه السابق بـ«المخجل» بعدما فشل في تحقيق فوزه الأوّل هذا الموسم بعد تعادلين.

اخبار رياضية

بطولة السلة في 1 تشرين الاول

حدد الاتحاد اللبناني لكرة السلة موعد انطلاق بطولة لبنان للدرجة الأولى يوم السبت في الأول من تشرين الأول المقبل. وستشهد البطولة عودة اللاعب الأجنبي من بدايتها مع اعتماد لاعبين أجنبيين لكل فريق منذ الدور المنتظم. وتم وضع نظام للبطولة قائم على مرحلتي ذهاب وإياب، حيث تتأهل ثمانية فرق إلى دور الثمانية الذي ستنقسم فيه الفرق على مجموعتين، يتأهل من كل مجموعة فريقان يلعبان في دور الأربعة ومن ثم يتأهل فريقان إلى النهائي.

من جهة أخرى، يلعب منتخب لبنان دون 18 سنة مع نظيره الفيليبيني في الدور ربع النهائي لبطولة كأس آسيا المقامة في إيران، اليوم الأربعاء، عند الساعة 9,45 بتوقيت بيروت، في قاعة آزادي في العاصمة الإيرانية طهران. وفي حال فاز لبنان على الفيليبين وتأهل إلى نصف النهائي، فسيضمن مقعده مباشرة في نهائيات كأس العالم دون الـ19 سنة المقررة العام المقبل.

اليوم الثاني لدورة الناشئين في التنس

تواصلت الدورة الدولية لفئة الناشئين (ذكور وإناث دون الـ 18 سنة) في التنس، والتي ينظّمها الاتحاد اللبناني على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة، بمشاركة أكثر من مئة لاعب ولاعبة من جميع أنحاء العالم ومن بينهم نحو 20 من لبنان.

وفي نتائج اليوم الثاني لدى الذكور، فاز الأسترالي جيروم استيفان على الفرنسي ميمات ميرجو (3-6) و(7-6)، والفرنسي زاهي فرحات على المصري سيف الصلاوي (3-6) و(0-6)، وماكاري أوفرتشينكو على اللبناني مصطفى الناطور (3-6) و(7-6)، والمغربي إبراهيم بن يحيى على اللبناني وانيال جاد (3-6) و(6-1). ولدى الزوجي، فاز الأردنيان زيد مشني وعبد الرحمن سلمان على اللبنانيين جورجيو بيدان وطارق الشعبي (3-6) و(6-2). ولدى الإناث، فازت الفرنسية ليلا غريس بشور على المصرية سوسن ملك (4-2) وانسحاب، والفنلندي أنيسيا حمود على اللبنانية كايا شكيبان (1-6) و(3-6).

وإيكاترينا سوفوروفا على اللبنانية تاليا حسون (4-6) و(6-2)، واللبنانية ماريا بريدي على القبرصية دافني كوتسوفتا (0-6) و(6-4)، والاسترالية رين آلام على اللبنانية ميا تريزا شكيبان (0-6) و(0-6).

استراحة

كلمات متقاطعة 4104

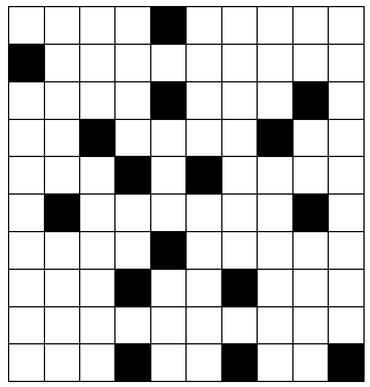

افقيا

1- ملكة سبأ – مصيف لبناني – 2- صاحب كتاب الأدب الصغير – 3- خرس – نهر بين منشوريا وكوريا – 4- والد – صالح وسالم – للإستفهام – 5- فرّقت الماء – غير متعلم – 6- اعتقاده بالخالق – 7- رفّات العين – كل ما يُنتفع به من سلع وأثاث ولباس – 8- يهدم الحائط – حرف جر – فقدان الحياة – 9- مطرب لبنان الأول – 10- وعاء الخمر – صفرة البيض – أداة يُدق بها الحبوب

عمودياً

1- رئيس وزراء يوناني راحل – 2- قلب الثمرة – أذاع ونشر – متوعدّ ومنذر – 3- تُصنع منه الحبال والخيطان – بالغين السن القانونية – 4- إحدى جمهوريات روسيا شهيرة بالغابات – 5- خلاف حربا – شاسع فسيح – 6- مدينة تاريخية في إمارة الفجيرة – من الفاكهة – 7- طبقة رقيقة من الجليد – وشى – 8- وكالة أنباء عربية – عناية وانتباه – 9- نشطهم وقواهم – ارسل شخصاً من قبله – 10- ممثل لبناني

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1-كورسيكا – مس – 2- فراق – ثُداهم – 3- رق – بابانية – 4- أيام – غرين – 5- عاين – 6- برطيل – كتّ – 7- طسم – فل – برج – 8- يا – ينذره – 9- خليل روكز – 10- مونتانا

عمودياً

1- كفر البطيخ – 2- ورقي – رسالة – 3- را – الطم – 4- سقيم – قلم – 5- علف – رو – 6- كتيبا – ليون – 7- ادارية – نكت – 8- أنين – بيزا – 9- مهين – كرر – 10- سمة – متجهاً

sudoku 4104

4		8				1		
		9		8	2			4
7	3				1	9		
				8		3		1
2				4		3	8	
		6			7			9
5				1			4	6
		1			5	7		2
6				7		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4013

5	9	7	4	8	1	3	6	2
1	8	6	5	3	2	7	9	4
2	3	4	6	9	7	1	5	8
6	7	9	2	1	3	4	8	5
3	5	8	7	4	9	2	1	6
4	1	2	8	6	5	9	7	3
8	6	1	9	2	4	5	3	7
7	2	3	1	5	8	6	4	9
9	4	5	3	7	6	8	2	1

مشاهير 4104

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤسس دولة الباكستان (1876-1948). يعتبر القائد الأعظم وأبو الأمة. اتخذ من تاريخ ميلاده عيداً وطنياً

1+5+10+8+6 = طبيب ■ 2+3+7+4 = ورم غير خبيث ■ 9+11+9 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: تشاك ليو فيني

إعداد نعوم مسعود

فنون تشكيليّة

وليد صادق يعود إلى الطينة الأولى

ريما النخل

بعد معرضه الأخير في عام 2010، يعود الفنّان المتعدّد وليد صادق (1966) ليقدم أعماله الجديدة في «غاليري صالح بركات» في بيروت. هو يعود أيضاً إلى اللوحة والألوان، بعد تجارب متعدّدة في الكتابة والفنّ المفاهيميّ والتجهيز. هكذا، أخذ استراحة من مجالات تعبيره الأخرى ذات الطابعين السوسيولوجي والأنتروبولوجيّ،

مقطوعات ونوتات لونيّة تشرّع اللوحة على فضاءات شعرية صامتة

إذ يرى صاحب «أكبر من بيكاسو» أنّ «الكلام لم يعد مجدياً في بلد مزّقته الصراعات ودمّرته»، مقرّراً التعبير هذه المرّة باللون والمادّة، مقدّماً في معرضه الحاليّ مجمل اللوحات التي أنجزها في العامين الفائتين، تحديداً منذ انفجار المرفأ في الرابع من آب (أغسطس) 2020 إلى اليوم.

أربع وعشرون لوحة من المقاس الصغير مشغولة بتقنيات وموادّ متنوعة، من غير أن يهب معرضه عنواناً. اللوحات الصغيرة عُلّقت في المساحة الواسعة بطريقة متباعدة، وهي تشي بنزعة طفوليّة، بسيطة (لا مبسّطة)، ما يمثّل بذاته سجالاً مع الفنّ المفهوميّ المركّب الذي لن يتخلّى عنه، راغباً فقط في إعادة اللعب بالطينة الأولى.

هي إذن عودة لصادق، الأستاذ المحاضر في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت، إلى اللوحة كمساحة تشكيليّة، صلبة ومرنة في الوقت نفسه، لتجسيد حالات شعوريّة بلا عناوين أو مسمّيات، صغيرة حجماً، على خشب أو معدن أو كرتون، يتكثّف اللون فوقها أو يشفّ ويرقّ. لا ثرثرة سرديّة في اللوحة، بل دلالات ومعان تكمن في الخلفيّة، في التعبير المفتوح على التأويلات والإيحاءات، مثل الموسيقى التي لا تحدّها المعاني ولا تحدّدها. هنا، نحن أمام مقطوعات ونوتات لونيّة تشرّع اللوحة على فضاءات شعرية صامتة. والمنمنمة حجماً هي تعبير عن واقع لا ضخامة أحجام فيه سوى للأزمات في مقابل تضاؤل الحسّ والتفاعل الفنّيين، في ظلّ طغيان الاهتمامات الحياتيّة الصغيرة والمباشرة. المزيج اللونيّ لديه حارّ وفاقع، تعويضاً عن تَيْنك الضآلة والضحالة في الواقع. الأحمر والأصفر إذ يحضران، فإنّما على نحو مستفزّ وإلى الحدّ الأقصى.

بدون عنوان (مواد مختلفة على خشب ــ 20 × 20 سنتم)

ينتمي وليد صادق إلى الجيل الأوّل من فنّاني مرحلة ما بعد الحرب اللبنانية المشتغلين على الفنون المعاصرة غير المألوفة حينذاك في لبنان، مثل الفن الأدائي (يشمل المحاضرات)، والتجهيز، والفيديو، والرقص المعاصر. غرضت أعمال هذا الجيل ضمن فعاليات خاصة بالتجريب كـ «مهرجان أيلول» (1997 - 2001) الذي شارك صادق في تأسيسه، جاذباً فعاليات ثقافية أجنبيّة، ثم «أشكال ألوان» الذي تحوّل مع السنين إلى مؤسّسة قائمة بذاتها للفنون المعاصرة. أقام صادق في مسيرته المتنوّعة عدداً من المعارض المنفردة، وشارك في أخرى جماعية، هنا وفي الخارج، تميّزت لناحيتي شكل التقديم وتحويل المتلقّي إلى مشارك، مع العلم أنّ مرتكزه التعبيريّ الأساسيّ يبقى الكتابة التي يحسبها ممارسةً فنية لا تقلّ شأناً عن باقي الفنون، منجزاً منذ التسعينيّات إلى اليوم عشرات المنشورات والكتب النظريّة ذات الأساليب المختلفة، تنطوي على نقد للأفكار والمفاهيم التي نهضت عليها أفكار «السلم الأهلي» المهيمنة منذ مرحلة ما بعد الحرب، إن في الثقافة العامة أو في الفنون، مثل نظريّات «التروما» و«العدالة الانتقاليّة» و«الفقدان» و«الحداد» و«إيديولوجيا الأمل والمستقبل»، و«الحاضر الموقّت» و«مفهوم الضحية»... فتلك السجالات والمفاهيم أسهمت في توجيه خطاب الفن المعاصر وأتت بتأريخ بديل للإنتاج الثقافي في لبنان.

في بداياتها، بحثت أعمال وليد صادق في الموروثات العائليّة من الحرب الأهلية، ثمّ انصبّ اهتمامه على نشر نصوص نظريّة ترمي إلى إبراز تعقيدات الصراع المدنيّ المستمّر في الفترات الزمنيّة التي شهدت استقراراً نسبيّاً في الاجتماع والاقتصاد. وفي الفترة الممتدّة بين عامي 2006 و2016، طرحت أعماله المكتوبة نظريّة موجّهة إلى مجتمع ما بعد الحرب غير الراغب في استئناف الحياة المعياريّة. خلال ذاك العقد من الزمن، كانت أعماله الفنّية تسعى إلى تعبير شاعريّ يحاكي مجتمعاً محكوماً بفكرة الحرب.

«وليد صادق: لوحات 2020 ـ 2022»: حتى نهاية أيلول. «غاليري صالح بركات» (كليمنصو). للاستعلام: 01/345213

«جانين ربيز» تجمع المحترف اللبناني... احتفاءً بالرسم!

تحت عنوان «احتفاءً بالرسم»، تقيم «غاليري جانين ربيز» معرضاً لأعمال 12 فناناً سبق أن عَرَضَتْ أعمالهم منفردين، ضمن معرض جماعيّ هذه المرّة يستمرّ حتى 26 آب (أغسطس) الحالي. أعمال متنوّعة الأساليب والتقنيّات والأمزجة وأشكال التعبير، استُوحي بعضها من واقع المدينة وخرابها وجحيمها المندلع منذ ماساة الرابع من آب وتداعياته المؤلمة. يشمل المعرض ثلاثة أجيال، أوّلها ينتمي إلى الأكبر عمراً والأقدم تجربةً ويمثّله الفنّان جميل ملاعب (مواليد بيصور ـ 1948) الذي التحق عام 1984 بـ «معهد برات» في نيويورك حيث نال الماجستير في الفنون الجميلة وأتبعها بدكتوراه في التربية الفنية من «جامعة أوهايو».

يرسم جميل ملاعب على القماش من مخزون الذاكرة وجوهاً لرجال ونساء وأطفال وبيوتاً ودروباً وحقولاً قرويّة، وأنشطة بشريّة ومهرجانات واحتفالات وتقاليد. تتحوّل الحياة

أعمال متنوّعة استُوحي بعضها من واقع المدينة وخرابها وجحيمها

القرويّة لديه إلى حركة مجتمعيّة كاملة في منظر تشكيليّ ذي ظاهر تجريديّ ومضمون واقعيّ. وفي لوحته ديناميّات أفقيّة وعموديّة متداخلة، ما يعزّز شعوراً بصريّاً لدى الناظر إلى لوحته بأنّه حيال نسيج احترافيّ دقيق الصنع. رسومه سهلة القراءة إنّما غزيرة التفاصيل. منمنماته متناهية الصغر ترصد يوميّات العيش بمزيج من تجريد ولا تجريد، حسّي ولا حسّي، غنيّ المخيّلة والألوان. إحدى لوحاته الزيتيّة على كانفاس، سبق أن عُلّقت في معرضه «لبنان بلد الجمال والثقافة»، كأنّها تصوّر لبنان جزءاً من ملكوت سماويّ فيه من الشعائر والطقوس، ومن المخيّلة والواقع، مع إمعان في استخدام الخطوط والأشكال والعناصر الإيحائيّة والتصوّرات والهندسات والحكايات التراثيّة.

راشد بحصلي ــ Urban Ko (غواش وماء على كرتون مقوّى ــ 80 × 61 سنتم ــ 2006)

جيل ثان مكوّن غالباً من أساتذة فنّ تشكيلي ومدراء محترفات فنيّة وأكاديميّين يعملون بلا ضوضاء، يتمثّل في هذا المعرض عبر ثمانية أسماء: عايدة سلوم (1954) التي تشارك بلوحة تجريديّة عنوانها «مراوغة»، وهي في جزءين متلاصقين من أكريليك وشاش. مناخاتها شعريّة ومعالجتها لونيّة. وهناك هنيبعل سروجي (1957) وجداريته التي لا تحمل عنواناً، تهب الناظر إليها مشهداً حلمياً لطبيعة نائية، تأمّلية، ساكنة وهادئة، تستمدّ إلهامها من الفنّ والشعر اليابانيين من خلال نعومة اللون وشفافية الضوء. راشد بحصلي (1957) يشارك بلوحته Urban Ko من غواش وماء على كرتون مقوّى. في هذه اللوحة التي تعود إلى عام 2006، يضبط الفنّان «الفوضى» بأشكال هندسية متناسقة، عن بيوت بيروت بعد الانفجار. وتحت عنوان «قد يكون المقهى غداً أقل مرارة»، يقدّم إيلي بورجيلي (1960) لوحة تجريديّة معبّراً فيها عن أمل المستقبل. واللوحة حديثة العهد (أنجزت هذه السنة) ذات مواد متنوّعة، فرغم السواد والعتمة، تبرز نافذة الحياة الزرقاء المطلّة على صباح مشرق. من جهته، يعرض بسّام جعيتاني (1962) جداريّة مرسومة على قماش لا تحمل عنواناً ويعود تاريخها إلى عام 2007، مستخدماً فيها الصدأ والأكريليك على كانفاس فيما طابعها تجريديّ. ليلى جبر جريديني (1963) ترسم الطبيعة الصامتة في لوحتها المنجزة حديثاً «عطر الشتاء» (أكريليك على كانفاس). فاكهة ذات ألوان زاهية تهرب إليها من واقع لا تودّ رؤيته، مخرجةً موضوعها في الإطار الأكاديمي التقليدي. جوزيف حرب (1964) اختار للمعرض جداريّة (بلا عنوان) تعود إلى عام 2013، حيث تظهر بيروت من الجوّ، مع تجريد تطغى عليه بقع زرقاء وأشكال مجردة ومبهمة. آلان فاسويان (1966) خصّ المعرض الجماعيّ هذا بأعمال تجهيزيّة ذات خامات شفافة وأشكال ظلّ (Silhouette) تعكس حريق الغابات البيئيّة في لبنان والعالم، حيث الحيوانات المحاصرة بالنيران. في العمل استخدام محدود بلونين، الأسود (لمقدّم المشهد) ولون النار (لخلفيّته)، مستعيناً بتقنية الأكريليك مع صباغ لونيّ طبيعيّ على خشب.

الجيل الثالث الأصغر سنّاً يتمثّل بإليسا رعد (1976) التي تعتمد الأسلوب الواقعي في لوحتها الزيتيّة (2006) على كانفاس التي تحمل عنوان «العذراء المترمّلة» عن فتاة متأمّلة في مكان مهجور، وقد تكون عروساً شابة فقدت عريسها الشاب، فيما العزلة توحيها البيوت قبل البشر. أما غادة الزغبي (1980)، فتقدّم لوحتها الزيتيّة على كانفاس (2019) وفيها ثيمة الفوضى المدينيّة في بيروت بعد سلسلة حروب متتالية انعدم فيها التنظيم المدنيّ وانتشر البناء العشوائيّ. وأخيراً لوحة بترام شلش (1988) التي تحمل عنوان «تصدير»، وتستلهم لوحة «غرق ميدوزا» لجيريكو، إنّما بمعالجة حديثة، معاصرة، وبألوان ضبابيّة.

يقدّم إيلي بورجيلي لوحة تجريدية معبّرا فيها عن امل المستقبل

في عام 2021، أطلقت «غاليري جانين ربيز» موسمها الخريفي بسلسلة معارض متتالية، وها هي اليوم تمهّد للموسم الخريفيّ المقبل بمعرض جماعي استعاديّ يجمع أجيالاً ثلاثة مختلفة العمر والتجربة، دافعةً إياها معاً إلى واجهة المشهد الفنّي، بغية إلقاء ضوء ما على راهن فنّ الرسم في لبنان.

ريما...

«احتفاءً بالرسم»: حتى 26 آب (أغسطس) الحالي ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: 01/868290

لقطة مقرّبة

حربنا الأهلية فولكلوراً في «دفاتر مايا»

عبد الرحمن جاسم

يمكن الحديث مطوّلاً عن فيلم «دفاتر مايا» للثنائي اللبناني جوانا حاجي توما وخليل جريج. لعلّه أحد أجمل أفلام هذا الموسم لناحية الصورة وخطابه الجمالي. لكن ماذا عن فكرة الفيلم ومضمونه، وجمهوره ولغته المحكيّة؟ نحن أمام فيلم يستحضر ذاكرة الحرب الأهلية اللبنانية، المموجة، المستهلكة في مئات الأفلام اللبنانية منذ اندلاعها عام 1975 وصولاً إلى يومنا هذا وإن بطريقة «مختلفة». كل هذا مقبول. لكنّ المشكلة الكبرى تكمن في «الطرح».

تدور القصّة حول ثلاثة أجيالٍ من النساء: الجدة، والأم والابنة اللواتي يعشن في كنداً بعدما هربت الجدة والأم من جحيم الحرب الأهلية. الابنة ليكس تفضّل الحديث مع جدتها بالفرنسية. طبعاً لا أحد يعرف لماذا لا تتحدّث الفتاة بالعربية، مع أنّها تعرفها وتنطقها «ملماً». كل هذا يمرّ، حتى يصل «صندوق» يحمل ذكرياتٍ ورسائل من مرحلة شباب الأم «مايا»، طبعاً هذه الرسائل المدهشة التي تتنوّع بين رسائل ورقية، وصوتية (أشرطة كاسيت) وحتى بطاقات سينما وحفلات من تلك المرحلة؛ تشير المخرجة وكاتبة الفيلم جوانا حاجي توما في رسالة عند بداية الفيلم، إلى أنّها مستوحاة بتصرّف من مراسلات شخصية بين عامي 1982 و1988.

سرعان ما تفتح الابنة الصندوق، وتغوص في عالم الرسائل. هنا تتجلى مهارة المخرجين اللذين يقدّمان صوراً مبهرة مصنوعة بطريقة الغرافيكس والتصوير السينمائي. تكتشف الليكس أن أمّها كانت شابةً مملوءة بالحياة، ذات عالم كبير ملي، بقصص الحب والصداقات، اقتطعتها الحرب بشكلٍ سريع. يغوص الفيلم في تلك الرسائل، وتظهر حرفة المخرجة في التعامل مع الصورة وتفاصيل القصّة، فتتنقّل بسلاسة بين الماضي والحاضر، فلا يشعر المشاهد بأي ثقل نهائياً. أدائياً، يمكن القول بأنّ جو قديح، الممثل والمخرج المسرحي اللبناني يقدّم أداءً عالياً، مع أنه لا ينطق حرفاً واحداً في الفيلم. لكن استخدام ملامح وجهه، ردات فعله الجسدية، كما منطق حركته جعل مشاهده أشبه بالرقص التعبيري. أجاد جو تقديم شخصية الأب كما تريد المخرجة تقديمها. هو يظهر «امتعاضه» حال الوقوف أمام الحاجز، لكنه سرعان ما يكسر نظره وينكسر تالياً، يتعامل مع ابنته بهدوء جبان، ويبدو ضعيفاً واهناً أمام زوجته التي تنهره «روح وجي». كل هذا من دون أن ينطق كلمةً واحدة. الممثلتان التونسية ريم تركي واللبنانية منال عيسى تقدمان أداءً جميلاً، عفوياً خالصاً وهادئاً. منال عيسى تقدّم شخصية الفتاة التي تعيش في الغرب، سلوكاً ومنطقاً واستخداماً للغة. أما ريم تركي التي عرفها الجمهور العربي مع المخرج يسري نصر الله في دور البطولة في فيلمه الشهير «باب الشمس»، فتحاول أن تظهر «انقسامها» بين عالمين، وإن مالت إلى عالم «الغرب» أكثر، لأنّ «لا شيء» تستذكره في بلادها إلا الألم».

يصوّر «دفاتر مايا» الرجل بطريقة سلبية. تحجبه المخرجة نهائياً من الصورة. وإذا ظهر، فإنه يبدو كمفرّغ للطاقة أو الغضب أو حتى لرمي الفشل عليه، كالرجل الذي تقيم الأم علاقة عابرة، لا تعرف عنها ابنتها أو أمّها شيئاً. نحن لا نرى هذا الرجل، إنه «شيء» تستخدمه الأم، شأنه شأن أحباء وأصدقاء الأم في صباها، كلّهم تشعر أنّهم «بلا وجوه» أو «ملامح» وحتى لو امتلكوها، فإنّهم يفقدونها لجبنهم أو ضعفهم كما حدث مع «رجا» (ربيع مروة) حبيب الأم في صباها. أما إذا ظهرت صورة «الرجل» المباشرة، فهي تظهر على شكلين: الأوّل بشكل «المسلّح» الميليشيوي على الحواجز، وهو ما يوحي بصورة القاتل اللاأخلاقي الساقط من جميع النواحي. أما الصورة الثانية، فهي صورة الأب المكسور، المسحوق، الضعيف أمام زوجته وابنته، المنهار كلياً في لحظةٍ ما، فينتحر في نهاية هي قمّة الكليشيه. مع العلم أنّها حاولت كسر «القالب» بأنّ تقدّم «خلفية» للأب عادل، ذات بعد نضالي ثوري وثقافي. لكن حال ظهور الشخصية على الشاشة، تدحض الفكرة تماماً. إنه «يفقد إيمانه بأفكاره شيئاً فشيئاً» بعد موت ابنه. في المقابل هناك صورة «المرأة» المطلقة، التي تغوص في الحب «الذي سينقذها من هذا الجنون» (تقصد الحرب). في الوقت نفسه، تحمل الأم، والجدة، والفتاة إرث العائلة، وحياتها، فيما لا ذكور، إلا في الخلفية كشخوصٍ مكسورة بشكل مطلق.

فيلم يفتقد إلى العمق ويتوجّه إلى الجمهور الغربي

الأمر الثاني اللافت في الشريط هو تقديم المخرجة فكرة الحرب بسطحية مبالغ بها. حال وصول العائلة أمام حاجزٍ أحد «الأحزاب المسلّحة»، لا نستطيع تحديد ماهية هذا الطرف وإن بدا من «اليسار»، فيما اختفت شعارت الميليشيات اليمينية التي كانت تزدان حواجز «المحبة» لديها بشعارت معينة. لماذا غيّب الفيلم الأطراف العنية في حربٍ حُكي الكثير عن أسبابها، مسبّبيها ومشعليها؟ لماذا اُختارت المخرجة أن تلعب ورقة «الجهول» وأن «تعمّم» الواقع بهذه الطريقة؟ لماذا اختارت منطق «الإخفاء» حتى بدا لنا أنّ الفيلم يتحدّث عن أي حربٍ حصلت في أي مكان في العالم؟ أمرٌ آخر، لا تفهم ماهيته، هي إصرار الأبطال على التحدّث بالفرنسية. الأم وابنتها وشخصيات كثيرة تتحدّث بأي لغةٍ إلا العربية ولا تستعملها إلا للضرورة القصوى. ما السرّ خلف ذلك؟ هل لأنّ جمهور الفيلم هو الجمهور الفرنسي/ الغربي؟ أما النهاية، فبدت كليشيه هي الأخرى، حين عادت البطلة إلى البلاد مع عودة «الإعمار» خلال فترة الحريرية السياسية... كليشيه تلك المرحلة أرّخها أحمد قعبور بأغنيته الشهيرة!

باختصار هو فيلم ممتع بصرياً، وإخراجياً. أما لناحية «القصة/ المضمون»، فإنه يفتقد إلى العمق، فضلاً عن أنه يتوجّه إلى جمهور غير عربي، شأنه شأن أفلام لبنانية/ عربية كثيرة باتت تعتبر أن لا جمهور في بلادنا. لذلك من الأفضل أن تتجه صوب رأس المال، ومؤسسات التمويل وأن تخاطبها بلغتها المباشرة.

«دفاتر مايا» على قناة «إي. أر. تي أفلام 1»

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 24 آب 2022 العدد 4708

صورة وخبر

في بلادنا، عدد كبير من الحيوانات الأليفة التي خذلها أصحابها في ظلّ جائحة كورونا واستفحال الأزمة الاقتصادية. وكما في لبنان، كذلك في قبرص حيث تشهد ملاجئ الكلاب تخمةً لا تقتصر أسبابها على تخلي كثيرين عن حيواناتهم الأليفة التي تبنوها خلال جائحة كوفيد-19، وفق ما لاحظ بعض المتطوّعين، بل تشمل أيضاً مضاعفات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، واقع وصفه متطوّعون بـ«غير المسبوق»، في ظلّ تقديرات بوجود أكثر من ثلاثة آلاف كلب في ملاجئ في مختلف أنحاء قبرص، ومطالبة الحكومة باتخاذ قرارات جادّة وإجراءات عملية لجعل خصي الكلاب قانونياً، فضلًا عن التشدّد في الفحوص في ما يتعلق باستيراد هذه الحيوانات. (إتيان توربي ــ أ ف ب)

المفكرة

خلافات مسرحية... «وبعدين؟»

■ في الثالث من أيلول (سبتمبر) المقبل، يقدّم «مركز بيروت المجتمعي» مسرحية «وبعدين؟» على خشبة «مسرح مونو» (الأشرفية). تدور الأحداث حول فرقة مسرح يتمرن أعضاؤها على عمل جديد، على أمل أن يُعرض يوماً ما ويحقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً. بعد فترة، يبدأ الصراع بين أعضاء الفرقة والمخرج، والمحرك الرئيسي للمشكلة هو الكاتب الذي يحاول قلب الأحداث والحوارات. تتناول «وبعدين؟» موضوع الاختلاف عندما يصبح خلافاً وتنمّراً واحتقاراً لدى البشر. فهل سيعالَج الخلاف الناتج من الاختلاف وتقريب الناس بعضهم من بعض؟ «وبعدين؟» من إخراج شادي الهبر (الصورة) ومن كتابة وتمثيل مجموعة من الفنانين، هم: مرهف أبوحجيلة، نور ملك، جود السليمان، رنيم إسبر، داود حداد، سلمى الفتيح الشيخ، بيان كنش، فيونا ناصر وعماد حمود.

مسرحية «وبعدين؟»: السبت 3 أيلول ـ س: 20:00 ـ «مسرح مونو» (الأشرفية). العرض مجاني. للاستعلام: 71/624986

الروك يشعل المدينة

■ عشاق الروك على موعد مع حفلة موسيقية لفرقة Myles Away، بعد غدٍ الخميس في «مترو المدينة» (الحمرا). خلال السهرة المنتظرة، ستعزف الفرقة مقطوعات روك معروفة وتُقدّم أغنيات أصلية من تأليف أعضائها. يشارك في الموعد كلّ من: عمر الحاج (غناء)، أحمد عبد الله (غيتار)، فراس عبد الله (درامز)، رامي رحمون (باص)، كريم شويري (غيتار وكورال)، عماد دريان (كيبورد) ولانا حمود (كيبورد).

حفلة فرقة Myles Away: بعد غدٍ الخميس ـ س: 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«حنان» كلّ الحكاية

■ ضمن فعاليات «مهرجان سطوح الوصل» الذي يستمر حتى نهاية هذا الشهر، تُقدّم الفنانة اللبنانية فاديا التنير (الصورة)، اليوم الأربعاء مونودراما بعنوان «حنان» في «استديو لبن» (زيكو هاوس). يقول القائمون على المهرجان إنّ التنير ستحكي خلال العرض قصة شقيقتها الراحلة ذات الاحتياجات الخاصة. عانت «حنان» من قسوة المجتمع وتنمّر المحيطين بها، إذ كانوا ينادونها في الحيّ بـ«المتخلّفة عقلياً». كما ستتحدث فاديا عن معاناتها بعد وفاة والدتها ورحيل إخوتها عن المنزل واضطرارها إلى العناية بأختها وحدها في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته. ستستخدم فاديا في عرضها أسلوب الحكواتي التفاعلي الذي يعتمد على تقنيات الصوت والجسد. تطغى على مونودراما «حنان» بقوة سِمة استحضار الماضي والذكريات بشكل مكثف، علماً بأنّ النص من كتابة فاديا التنير وهو مقتبس من عرض سابق لها بعنوان «وحدي» سبق أن قدمته في منزلها في بيروت، فيما يتولى عبد الرحيم العوجي الإعداد المسرحي.

مونودراما «حنان»: اليوم الأربعاء ـ س: 21:00 ـ استديو لبن (زيكو هاوس ـ سبيرز/ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 70/445806

ألف شمس في الظلام

■ انطلق أمس معرض فوتوغرافي لغابرييلا شويفاتي (الصورة) وميا بركة بعنوان «ألف شمس في الظلام» في غاليري «آرت لاب» (الجميزة). يستمر المعرض حتى منتصف أيلول (سبتمبر) المقبل، وهو الثامن ضمن سلسلة من عشرة معارض ستجري ضمن برنامج تنمية المواهب CATAPULT visual'arts.

يُقدّم المعرض بحثاً بصرياً عن الظلام الذي يسود الفضاء اللبناني بسبب الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي. وقد أُنتجت هذه الأعمال بالكامل في الظلام، فغياب الضوء هنا يصبح وسيلة لتوليد الصور، ولمنح المصوّرين رؤية جديدة ومختلفة. أُنجزت الأعمال الفنية المعروضة من دون استخدام الكاميرا، إذ جرى تعريض المادة المزمع تصويرها لورق حساس على الضوء، لاستخراج صور جديدة كانت تتوق إلى الظهور من أعماق الصور الموجودة. أما الهدف، وفق بيان المنظمين، فهو «أن نجد في هذه المادة التربة والماء. وأن نجد في الضوء اللهب والوميض. والنتيجة أن الصورة تحوّلت إلى واحدة جديدة، فلم تعد التربة تربة، ولم يعد اللهب لهباً».

معرض «ألف شمس في الظلام»: مستمر حتى 15 أيلول. «غاليري «آرت لاب» (الجميزة. شارع غورو/ بيروت). للاستعلام: 03/244577

على بالي

أسعد أبو خليك

الاتفاق النوويّ في طور الإتمام. حضر زميل لي ندوة مغلقة في «مؤسّسة هوفر» في جامعة ستانفورد. وفي جلسات مغلقة أدارها مسؤولون سابقون في الإدارات الأميركيّة، بمن فيهم كونداليسا رايس وإيتش. أر. ماكماستر (مستشار برهة لشؤون الأمن القومي لدونالد ترامب)، جزم الأخير أنّ الاتفاق حصل وأنّ الإعلان مسألة وقت. من الواضح أنّ الطرفيْن يحضّران جمهورهما للإعلان. والاتفاق سيكون قريباً جداً من الاتفاق الأخير الذي أبطلته أميركا من جهة واحدة فقط. لن تحصل إيران على اتفاق غير قابل للإبطال لسبب بسيط: هذا النوع من الاتفاقات يحتاج إلى موافقة مجلس الشيوخ، وهذا غير متوفّر. وإدارة بايدن تتحضّر لانتخابات ستكون فيها خاسرة على الأرجح، وربما سيخسر الحزب الديموقراطي مجلسَي الشيوخ والنوّاب بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والحيرة التي وسمت أداء الإدارة في التعاطي مع وباء كورونا. سيحاول بايدن أن يقنع الجمهور أنّه تشدّد في التوصّل إلى الاتفاقيّة (وهذا يفسّر التأخير الأميركي المتعمّد)، كما أنّه سيحاول أن يؤجّل زمن إعلان تحويل مليارات من الأموال الإيرانية التي سطت عليها أميركا في السنوات الماضية. الطرفان يحتاجان إلى الاتفاقيّة: أميركا تريدها لأنّها ليست في وارد الدخول في حرب لعيون إسرائيل، وإيران تحتاج إلى موارد ماليّة ورفع العقوبات القاسية والظالمة. سألتُ خبيراً نفطيّاً عن أخبار الزيادة الكبيرة في أرباح «أرامكو»، فقال لي: تفعل إيران بمليار دولار أكثر مما تفعل السعوديّة بمليارات من الدولارات (لكنه أضاف أنّ الإنفاق الإيراني يشوبه فساد أيضاً). الاتفاقيّة ستحسّن العلاقة بين إيران ودول الخليج لأنّ الخيار الإسرائيلي أثبت بطلانه: إسرائيل تخاف من حرب كبيرة وتخاف من حلفاء إيران في حرب محدودة، كما أنّها لم تعد في موقع يسمح لها بتحديد الحروب. قرارات الحرب والسلم لم تعد في يد العدوّ بصورة كاملة كما كانت منذ 1948. طبعاً، اليمين الإسرائيلي واليمين اللبناني (يضمّ قوى التغيير) سيندبان حظّهما وسينتحبان كثيراً وسيطلبان تدخّل الأسطول السادس. لكن لا حيلة في أيديهما. يمكن للمعترضين حضور جلسة من جلسات دكاكين فارس سعيد المعنيّة بإزالة الاحتلال الإيراني عن لبنان.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com